

أبي
الحرث
المعري

رسائل

رسالة
في تعزية أبي علي بن أبي
الرجال في ولده أبي الزهر

حقتها وقدم لها: إحسان عباس

مطبعة دار الفكر العربي

أبو العلاء المعري

رسالة في تغزيرة أبي علي بن أبي الرجال
في ولده أبي الأزهير

حققها وقدم لها

الغسان بولس

المدرس بكلية الخرطوم الجامعية

الطبعة الأولى

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

مطبعة الاعتماد بمصر

فهرست الرسالة

صفحة	
ج - ص	مقدمة الناشر
٩١ - ١	الرسالة
١	I - المقدمة
٢	II - الإنسان والموت
٦	١ - موت الأنبياء
١٠	٢ - موت الملوك
١٠	(١) ملوك العربية اليمنية :
١٠	سبأ بن يشجب
١٢	حمير
١٣	الحارث الرائش
١٤	أبرهة
١٥	أفريقيس - العبد بن أبرهة
١٦	هدد بن شرحبيل وابنته بلقيس
١٦	ياسر بن عمرو
١٧	شمر يرعش بن أفريقيس
١٨	الأقرن وابنه تبع
٢٠	أسعد وابنه حسان
٢٢	عمرو أخو حسان
٢٤	عبد كلال - تبع بن حسان
٢٦	مرثد وابنه وليعة - أبرهة بن الصباح

صفحة

- ٢٦ حسان بن عمرو — ذو شنار — ذونواس .
- ٢٨ ذوجدن .
- الأحباش في اليمن : أرباط — أبرهة — يكسوم —
- ٢٨ مسروق .
- ٢٩ سيف .
- ٢٩ (ب) من ملك الشام قبل غسان :
- ٢٩ النعمان بن عمرو — ابنه مالك — عمرو بن مالك
- ٣١ (ج) ملوك العرب الفساسنة :
- ٣١ الحارث الأكبر — ابنه الحارث أبو حليلة .
- ٣٣ الحارث الأصغر .
- ٣٤ النعمان بن الحارث
- النعمان — عمرو — عمرو بن الحارث —
- ٣٥ الأيهم — جبلة .
- ٣٦ (د) ملوك العرب المناذرة :
- ٣٦ مالك بن فهم — ولده جذيمة .
- ٣٧ عمرو .
- ٣٨ امرؤ القيس أو الحارث بن محرق — النعمان الأكبر
- ٣٩ المنذر بن ماء السماء — ابنه المنذر .
- ٤٠ عمرو بن هند — النعمان بن المنذر .
- ٤١ إياس بن قبيصة .
- ٤١ (هـ) ملوك الفرس :
- ٤١ دارا .
- ٤٢ ملوك الطوائف .

صفحة	
٤٢	أردشير — سابور — هرمز — بهرام
٤٣	بهرام الثاني والثالث — نرسی — هرمز — سابور أردشير — سابور — بهرام — يزدجر —
٤٤	بهرام جور
٤٥	أنوشروان — قباذ — كسرى أبرواز — بوران
٤٦	٣ — موت كرماء العرب
٤٦	٤ — موت فرسان العرب وشجعانها
٤٨	III الحيوان والموت
٤٨	الفيل
٤٩	الأسد
٥٢	النمر
٥٣	الذئب
٥٥	الصيدن (الشعلب)
٥٦	الحزر (الأرنب)
٥٧	العلاج الوحشى (حمار الوحش)
٦١	الثور الوحشى
٦٣	الخنساء (بقرة الوحش)
٦٤	الظبي
٦٦	الظليم
٦٨	الأروى
٦٩	أنثى الوعل
٧٠	فحل الإبل

صفحة	
٧١	الجواد
٧٢	الشغواء (العقاب)
٧٤	الضراب
٧٦	الحمامة
٧٧	الجرادة
٧٩	النحل
٨٠	الأرقم
٨١	الحية
٨٢	العقرب — النملة
٨٣	الحوت والسماك والضفدع
٨٤	IV الخاتمة

الفهارس :

ق — ت	١ — فهرست موضوعات الرسالة
٩٣	٢ — فهرست أسماء الحيوانات والنباتات والنجوم الخ
٩٧ — ٩٦	٣ — فهرست المراجع
٩٨	٤ — فهرست لقراءات النسخ المختلفة
٩٨	٥ — التصويب

مقدمة

تمهيد :

لأبي العلاء المعري في الرسائل كتاب يسمى ديوان الرسائل يضم أقساماً
ثلاثة: رسائله الطوال كالغفران، ورسائل قصار، ورسائل متوسطة الطول
ك هذه الرسالة في التعزية إلى علي بن أبي الرجال، في ولده أبي الأزهر .

وقد كانت هذه الرسالة إحدى المصورات التي استحضرها معهد
المخطوطات بالجامعة العربية من مكتبة روان كاشك باستانبول (فيلم ٦٥٦
من ٢٦٠ - ٣٠٦ بمعهد المخطوطات) وكان أن اطلعني عليها أستاذنا الجليل
الدكتور أحمد أمين بك فإنه رأى - حفظه الله - أن تأملها لعلمها أن
تكون صالحة للنشر . فلما قرأتها رجعت إلى مجموعة من رسائل أبي العلاء
كان قد نشرها المستشرق مرجوليوث ، فوجدت رسالة التعزية في تلك
المجموعة ، ولكنني لحظت أن بين الرسالتين فروقاً تصلح أن تكون مثلاً
سناطعاً على إثارة الشك في النسخ المخطوطة . فأول تلك الفروق وأبرزها: حقيقة
الشخص الذي كتبت له هذه الرسالة . فالنسخة الجديدة تزعم أنه أبو علي
ابن أبي الرجال والنسخة التي نشر عنها مرجوليوث رسائل المعري تذهب
إلى أن أبا العلاء كتب رسالته إلى خاله أبي القاسم بن سبيكة يعزية في أخيه
أبي بكر . ونظرت في الأمر ملياً فبين لي أن القفطي رأى فيما بقي من رسائل
أبي العلاء رسالة في التعزية لبعض الحلبيين في ولد له مات (١) . فزاد
اطمئناني إلى النسخة الجديدة ، وإن لم يستطع البحث أن يهديني إلى شيء عن
ابن أبي الرجال وولده أبي الأزهر أو عن أية علاقة لها بالمعري . وبحثت
عن الأصل الذي نشر عنه مرجوليوث فلم أجده ، وأخيراً عثرت في مكتبة

(١) انظر تعريف القدماء بأبي العلاء س ٥٠ نقلاً عن انباء الرواة .

تيمور^(١) على ثلاث مجموعات من رسائل المعري ، وإذا كل مجموعة منها تحوى رسالة التعزية المذكورة مصدرة بالعبارة التالية ، وكتب يعزى بعض أصدقائه وهو نخاله أبو القاسم بن سديكة بأخيه أبي بكر وكان توفي بدمشق رحمه الله تعالى ، . ولكن أقدم نسخة من هذه الرسائل ترجع إلى القرن الحادى عشر الهجرى ، كما أنها جميعاً صورة لنسخه واحدة . وعندئذ تبينت قيمة النسخة الجديدة لأنها مكتوبة فى القرن السابع الهجرى عن أصل مغاير للأصل الذى كتبت عنه نسخ التيمورية ، وقد وضحت الفروق جلية بين الأصلين فى الصفحات الأخيرة من الرسالة إذ حذفت من نسخ التيمورية عبارات طويلة بأكثرها بينما لم يحدف من نسخة القرن السابع إلا عبارة واحدة فى سطرين تحدث فيها أبو العلام عن أخيه أبى المجد ، واعتباراً لهذه العوامل جميعاً رأيت الرسالة تستحق النشر لأنها تضعنا أمام أمر جديد يهم الذين يدرسون المعري وثير مشكلة تستحق التساؤل والبحث . وكان يذى هذا الميل فى تناولها عامل آخر من توجيه التحقيق والتعليق ليكونا على أساس موضوعى يوضح بعض الجوانب التى قد تؤخذ مأخذ التسليم فى ثقافة المعري وأسلوبه ومعجمه . فقد حققت الرسالة على ضوء السكتب التاريخية والمعجمية ، لا استكثاراً واسهاباً ، ولكن لأرد معجم أبى العلام إلى ذلك المحفوظ الأدبى الضخم الذى كانت تحتزنه ذاكرته ولأرد ثقافته التاريخية إلى النبع الصحيح الذى استقيت منه . فقد يكون أبو العلام قرأ كثيراً فى التاريخ ولكنه فى هذه الرسالة بوجه خاص يصوغ فصولاً من كتاب المعارف لابن قتيبة نثراً مسجوعاً ، وقد يكون أبو العلام محيطاً باللغة لا يغيب عنه شىء منها ولكنه فى هذه الرسالة خاصة يستمد من معجم هذيل وبعض شعراء الجاهلية أكثر مفرداته . وتسيطر عليه نزعة كلاسيكية متأنية ترى فى الجاهلية

(١) رسائل أبى العلام رقم ٣٢٨ ، ٧٣٥ ، ٨٢٢ أدب

ورجالها وأحداثها وأساطيرها وصور حيواناتها ونباتاتها وصيادها مقياساً للمفاهيم اللغوية والتصويرية . فإذا قلت إن أبا العلام كان في عصره المتحضر يعيش على بدو الجاهليين وتاريخهم ومناظر دنياهم وترسيخها في نفوس تلامذته لم تكن مجانباً للصواب ، حتى إن محفوظه ليفوت عليه نعمة الاستقلال بتعابير أصيلة مبتكرة ، والنظرة الدقيقة تستطيع أن تكشف لنا كيف يكرر أبو العلام نفسه في صور متغايرة الظاهر ، وكيف تتردد في المعجم العلائى أمثال وحكم ومفردات لأنها محببة إلى صاحبها ، وفي هذا ما يساعد على تصور نفسيته ، وكشف شيء من روايتها ، ولا شك أن ظاهرة التكرار بالأم كأم دفر ، وأم اللهم وأم شملة و.. الخ — تتصل بحالة نفسية خاصة عنده . وستمر بك تعليقات أسطورية المنزع لا تثبت للتمحيص أبقيتها على حالها لأنى لا أعالج تاريخاً وإنما أجرى مع أبي العلام موضحاً ما يسميه من أشخاص وأحداث .

تاريخ الرسالة وشكلها العام :

في النسخة الجديدة عبارة من تلك العبارات التي لا توجد في غيرها من النسخ جاء فيها : « وقد لزم منزل منذ سنة أربعائة حتى فنى ثمانون حولاً ، في كلها كابدت من البشر زولاً ، فإذا صح وقوع هذه العبارة في هذه الرسالة استنتجنا منها أن أبا العلام الذي ولد سنة ٣٦٣ هـ قد كتب رسالته هذه سنة ٤٤٢ هـ أى قبل وفاته بسنوات معدودات وهذه الحقيقة تساعدنا في حل المشكلة الأولى القائمة حول حقيقة المعزى لو عرفنا متى توفي خاله أبو بكر . هذا بالإضافة إلى ما نستفيدة من حكم على رسالة كتبها في أواخر عمره .

أما من حيث الشكل فيمكن أن تقسم الرسالة أربعة أقسام :

١ — مقدمة : أثنى فيها على صاحبه الذي أنشأ الرسالة له فوصفه بالثبات والركانة ودعا الله أن يشبته على ماسر أو حزن بما قضاه . ثم تحدث حديثاً يوهم أنه يرمز إلى فقدان الخال لقوله « فالعباد بالله أن نقول كما قال المحاربى في خاله

لما علق الموت بحباله ، وأوهمنا أيضاً أن الميت قد يكون أخاً للمعزى حين قال « والرجل دائب في الأمل يراخيه ، قد أعير كل شيء حتى أخيه » وكل هذا ظن لا يثبت شيئاً . حتى إذا جئنا إلى قوله « إن غدر ريب الأيام بشيخنا الفاضل أبي بكر .. الخ » أخذ الظن يقوى بأنه يعزى في رجل يكنى بأبي بكر لا بأبي الأزهر . ولكن أبو بكر هو المعزى أم المعزى فيه وهل هناك ما يمنع أن تكون لابن أبي الرجال أو لابنه كنيتهان ؟

٢ - الإنسان والموت : ثم أراد أن يغرس الصبر في قلب صاحبه فابتدأ بالإنسان يتحدث عن ضعفه أمام الموت كأنه يقول له إن الخلق قد جروا على هذه السنة ولم ينبج منها الأنبياء والملوك والكرام والفرسان ، وقد أطلت كثيرا في ذكر الملوك لأنه عرج على ملوك اليمن من سبأيين وحميريين وأحباش . وتحدث عن ملوك غسان والحيرة وفارس .

وفي هذا القسم التاريخي كان أبو العلام يتصرف بالمادة التاريخية ويحيلها إلى أدب ، وهو يتفق مع المؤرخين لاني نسق الحادثة فحسب بل في كثير من ألفاظها . يقول ابن قتيبة مثلا مؤرخاً عهد أفر يقس : ثم ملك بعده (أي أبرهة) ابنه أفر يقس فغزنا نحو المغرب في أرض بربر حتى انتهى إلى طنجة ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم وكانت البربر بقية من قتل يوشع بن نون وأفر يقيس هو الذي بنى أفريقية وبه سميت ^(١) . فيتناول أبو العلام هذا النص ويضعه في أسلوبه فيقول : ثم قام بعد أبرهة ولده أفر يقس غزا المغرب فأبر ، ونقل من الشام البربر ، فأسكنهم بحيث هم وكانوا بقية من قتل يوشع بن نون ، بالرملة وبلادها يسكنون ، وبنى أفريقية وبه سميت ، ونفذت سهامه إذ رميت ^(٢) . وكذلك فعل في تراجم ملوك اليمن وغسان والحيرة وملوك الفرس . ولمالم تكن السكتب التاريخية قادرة على

أن تمده بنواحي العظمة والتسلط عند كل ملك من الملوك المذكورين فإنه اكتفى باتباعها في تصوير المعروف من أحوالهم دون نظر إلى عظمة أو قدرة. فإذا وجد ناحية من العظمة نص عليها واستفاد منها في اظهار قوة الموت ، وإذا لم يجد شيئاً مر بذكر الملك مرورا سريعا حتى كادت بعض أجزاء الرسالة عنده تصبح سردا لأسماء جماعة ماتوا . وقد أطال بعض الشيء في ذكر ملوك اليمن ولم يغفل الحديث عن ملك اليمن من الأحباش لأن ابن قتيبة عقد لهم فصلا مستقلا في كتابه . ووقف وقفات غير قصيرة عند ملوك غسان والحيرة مستمدا من ابن قتيبة أيضا نسق الحكايات وبعض عباراتها حتى إذا بلغ في حديثه إلى ملوك الفرس اكتفى بسرد أسمائهم مع أن ابن قتيبة أطال بعض الشيء في التعريف ببعضهم ، ولكن يظهر أن المعري كان قد استكثر ما أملاه في الملوك خاصة فانتقل إلى ذكر الكرام ولم يستلقت اهتمامه إلا اثنين منهم هما حاتم وكمب بن مامة . ثم انتقل إلى فرسان العرب وشجعانها فذكر جماعة منهم وحاول أن يقصر حديثه على فرسان الجاهلية كما قصر حديثه من قبل على كرام الجاهلية وملوكها ولم يتعرض بشيء من القول لفرسان اليهود الإسلامية وكرمائها وخلفائها وساداتها . ومن ثم نتبين إلى أي حد سيطرت النزعة الكلاسيكية على أبي العلام فاستمد من الجاهلية وحدها الشخصيات والأحداث والأقاصيص . أما حديثه عن ملوك الفرس دون غيرهم من الأعاجم فر بما صور لنا شيئا من ثقافة أبي العلام ، وهي ثقافة متأثرة بنوع المصادر التي قرأها مشمولة بمسحة شرقية غالبة . وقد كان في التاريخ اليوناني والروماني وفي قصة الاسكندر على وجه الخصوص مجال واسع لخيال المعري وسجعه وهو يتحدث عن جبروت الموت ، ولكن أثر أن يغفل هذا الجانب لأن تلك الأسماء والأحداث الغربية لم تكن تجرى في يسر على لسانه كما تجرى الأسماء المشرقية .

وقد ذكر أبو العلام بأنه جرى فيما ذكره لا على الاستقصاء ولكن على سنة الاختيار والانتقاء ، وهو صادق في هذا فان تعداد الأموات شيء يعجز عنه الحى وإذا كان حصر الاختيار فى الجاهلية وما عاصرها من ملكية فارسية أمراً مقصوداً ، فان سرد الملوك متتابعين سواء أوجد فى موتهم ما يستحق أن يستوقف النظر أم لم يوجد أمر لم يكن المعرى يقصده . ولذلك غلب التلخيص على هذا القسم من الرسالة حتى خيل لنا المعرى أن بين يديه كتاباً فى تاريخ اليمانيين والمناذرة والغساسنة والفرس وأنه أخذ نفسه بتلخيصه وتحوير عباراته . غير أن بين المعرى والسرد التاريخى فرقاً هاماً لا من حيث الأسلوب فحسب بل من حيث الفكرة العامة ، فالمعرى يتحدث عن مصائر الناس لا عن أحداثهم ، فهمه متوجه إلى بيان القوة العجيبة التى لم تدع نبياً أو ملكاً أو كريماً أو فارساً إلا وتغلبت عليه .

ومن أجل هذه الغاية لم تفارق المعرى مرارة السخط الداخلى على القدر الذى كتب للإنسانية هذا المصير التعس فتحدث عن كره الأنبياء أنفسهم للموت وختم فقرات من رسالته بمثل قوله : « فسبحان الله القدير كل الناس بئد ، فأين العائد ؟ » وقوله : « فتعالى الله قادراً ، ما ترك وإفياً ولا غادراً ، إلاجرعه كيؤوس المنية ، وإن عمر فى بلوغ الأمنية ، وقارن بين غلبة الموت على الحياة وغلبة الشر على الخير ، وقرر أن الظلم طبيعة ركبها الله فى النفوس ، ولذلك عرض علينا من مناظر افتيات القوى على الضعيف ، والملك (وأى ملك لا يحور) على الصعلوك ، والفارس على قرنه ما يقنعنا بأن صورة الموت فى نفسه كانت تتمثل فى أغلب أحيائها ثمرة لخصام بنى الإنسان فيما بينهم . صحيح إنه تحدث عن موت الأنبياء والملوك والأشراف ليقرر أن هؤلاء جميعاً فى قداستهم ورفعتهم وشرفهم لا يعجزون الموت ، ولكنهم عرض لنا مناظر الخصومة المنتهية بالفتك والقتل حيث وجد التاريخ يسعفه فى ذلك .

ولم يكثر المعري لفكرة فناء الإنسان وهو على خير أحواله صحة
ونشاطاً وشباباً وتمتعاً بالحياة ، ولعله لو كان يرثي فتى شاباً لتنبه لهذه الفكرة
غير أنه انصرف إلى تقرير الفناء مجرداً فالفكرة على هذا ساذجة لا تتصل
بحقيقة الروح الشاعرة التي ترى في ذبول الزهرة الناضرة معنى آخر غير
معنى الفناء العام . وهو في هذا يختلف عن الشاعر الهذلي أبي ذؤيب^(١) الذي
لم يقدم للموت إنساناً عادياً بل تصور ذلك الإنسان فارساً قد اتخذ حلق
الحديد شعاراً ، ولبس مغفراً وقد حميت عليه الدرع حتى بدا وجهه من حرها
يوم السكرية أسفع ، وجعل لهذا الفارس المدجج بسلاحه الحامل لرحمه
وسيفه فارساً سريعة العدو ممتلئة ، ثم تركه يتعرض لبطل آخر ، وترك للبطلين
فرصة الكفاح وأخيراً وفي روعة هذه الثقة النفسية التي تغمر كل واحد
منهما وقع الاثنان ضحية للموت .

فأبو ذؤيب تعمد أن يمنح الإنسان قوة ليجعل من قوة الموت شيئاً
مخيفاً مؤسماً ، أما موت الملك أو الفارس أو الكريم في شيخوخته وضعفه
فأمر لا يحتاج إلى تقرير حقيقة الفناء بمثل ما فعل أبو العلام .

٣ — الحيوان والموت : والكلام عن طريقة أبي ذؤيب يقربنا من
القسم الذي تحدث فيه المعري عن موت الحيوان حديثاً لا يخرج في الشكل
العام عن حديث أبي ذؤيب في عينيته^(١) . والحقيقة أن الشكل العام في هذا
القسم من الرسالة ليس اقتفاء لآثار أبي ذؤيب فحسب ، بل هو صورة منشورة
لمواضع متفرقة في الديوان الهذلي عامة . فللشعراء الهذليين قصائد كثيرة
في الرثاء على مثال عينية أبي ذؤيب يتحدثون فيها عن اقتدار الموت على

(١) ديوان الهذليين ١٥/١ وما بعدها .

(٢) انظر إشاره الدكتور طه حسين باشا إلى هذا الأمر في كتابه تجديد ذكرى

أبي العلاء ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة

حيوان الصحراء من ثور وحشى وحمار وحشى ووعل وغير ذلك^(١) ويختارون هذه الحيوانات خاصة تقديراً منهم لقوتها ونشاطها ولنايتها عن مسارح الصراع الإنسانى حيث الموت سافر شاهر لا يحتاج إلى تسلسل أو غيلة. ومع تلك القوة وذلك التأبد فإن تلك الحيوانات لا تستطيع أن تنجو من أنشطة الموت الخاطفة. وهذا هو الفرق بين الشعراء الهذليين وأبي العلاء فإنه لم يقف عند هذه الفكرة من الشعر الهذلى بل ذهب يعد أصنافاً ضعيفة من الحيوان، منها الظبي والنمل والنحل والحمامة والغراب والضفدع مما لا يستطيع أن يدفع الشر عن نفسه، وليس يبرر إيراد أبي العلاء لهذه الأمثلة إلا قصده أن يوضح قوة الصراع المنتهى بالموت بين هذه الحيوانات الضعيفة والأخرى الضارية، وهى فكرة عرض لها الشاعر الهذلى أيضاً حين صور موت الأرنب لا اهتماماً بالأرنب نفسها ولكن إظهاراً لقوة الصقر الفتاك.

فإذا أغفلنا هذا الاختلاف الجوهرى وجدنا أبا العلاء قد استمد من الهذليين ذلك الشكل العام الذى بنى منه رسالته، فتحدث عن موت الحيوان فى حالات ذكرها الشعراء الهذليون. حتى إن موت الثور الوحشى والحمار الوحشى لم يتغير فى الرسالة عما هو فى عينية أبو ذؤيب أو لامية أبو خراش. وإذا كان أبو ذؤيب قد جعل الجدائد (الأتن) التى تسير فى موكب الحمار وهو يقصد مورد الماء أربعاً فى العدد، فليس مما يغير الصورة كثيراً أن يزيد أبو العلاء فى العدد أو ينقصه. والحمار الوحشى يموت عند أبي ذؤيب بسهم الصائد كما أن الثور يموت بمساعدة الكلاب، وقد حافظ أبو العلاء على الصورتين بأمانة كما أنه كان ينثر أبيات الشاعر الهذلى، وأبو ذؤيب أيضاً جعل الكلاب تعجز عن قتل الثور وصور بعضها ضحية له بقرنيه المحددين

(١) انظر وصف الحمار فى ديوان الهذليين ٤/١، ٦٤/٢، ١١١/٢، والثور ١٠/١،

١٩٧/١، والوعل ١٩٣/١، ٥٢/٢

وترك صاحبها شديد اليقظة والتحفظ على مسرح الحوادث وأعطى للشور آخر فرصة يظهر فيها حرصه على الحياة، وجرى المعرى نفسه على هذا المنوال في تصويره، فلم يفارق منهج أبي ذؤيب في كثير أو قليل. ثم تناول شخصية الصائد — وهو رجل رذل الهيئة خلق الثياب محروم من النعم يتكسب بالصيد ليقوت عياله — فترجمها ترجمة صادقة عن شعراء هذيل أو عن شعراء الجاهلية بوجه عام.

ومن الديوان الهذلي استمد أبو العلاء أيضاً صورتين بارعتين، أولاهما: موت العقاب التي ترسل نفسها وراء ظبي شاهدته من عل وشاهق وفي انقضاضها عليه مرت بريد بارز فاصطدمت به فوقعت مهبطة الجناح تعجز عن النهوض وقد تركت في العش فرخين يشكوان الوحدة والجوع وينضاعان كلما سمعا في الفجر صوت الريح أو صوت ناعب (١).

والثانية جارسة النحل وكيف يصعد إلى خليتها النائية مشتار العسل ومعه مسائب وأخراص، وكيف يتدلى عليها بين خيطة وسب فعل فقير محب للشهد، وكيف يدخن عليها حتى يطردها ثم يستولى على ما جمعته، وهي الطريقة التي عرف بها الهذليون أنفسهم (٢). وهذه المشاركة في الموضوعات إلى جانب الكلاسيكية المحافظة التي جعلت من الألفاظ الهذلية مادة الفصاحة عند لغوي العرب — هذه المشاركة أدت بأبي العلاء إلى التزود من المعجم الهذلي بألفاظ كثيرة في الرسالة، وقد حاولت أن أشير إلى بعض تلك الألفاظ والتعبيرات أثناء التعليق. ولكنها كثيرة، والمقارنة العابرة كفيلة باظهار هذه الحقيقة. وفي هذا القسم أبرز أبو العلاء معنى الصراع والتظام بين الأحياء تأييداً لرأيه في شريعة الظلم التي يدين بها الأحياء كما يقول في اللزومات:

(١) الديوان الهذلي ٥٥/٢، ١٣٣/٢.

(٢) انظر وصف النحل عند ساعة ١ / ١٨٠ — ١٨٢.

وكل حي فوقها ظالم وما بها أظلم من ناسها
فالحيو ان ضحية للإنسان ، والحيو انات فيما بينها تتنازع وتتقاتل ، يهمل
الجوع في توجيه الصائد الفقير ما يعمله في توجيه الذئب وتصبح الحياة مهددة
في الحالين . وقد درج أبو العلاء في رسائل له أخرى على التمثيل بحالة الحيو ان
في الجزع والوله عند الفراق والفقء ، كقوله في رسالة بعث بها إلى خاله
أبي طاهر من بغداد (حوالى ٣٩٩) « وأسفى لفقده أسف وحشية ، رادت
بالعشية ، فخالفها السرحان إلى طلا راد فخار فهى تطوف حول أميل وترى
صبرها ليس بجميل (١) »

ومن ذلك أيضا قوله في كتاب آخر كتبه إلى خاله أبي القاسم « وأسفى على
فانت قربه كأسف وحشية ترب طلا ، فى صفاصف وفلا ، اتخذت بيتا
كالخدر ، فى ظل الفارءة من السدر ، ثم هلكت فى الهجير ، فدرج الطفل
وهو لأبى جعدة نصيب وكفل ، فلما قضت الرقاد ، نظرت فإذا بقية اجلاد ،
فهى بين وله وعله (٢) . فالمعرى فى مثل هذا النص يريد أن يقول إن أسفه
لفراق خاله يشبه أسف ظببه فقءت واحءها غير أنه لا يقنع بهذا الإيجاز
بل يتطرق إلى بناء قصة قصيرة يصور فيها كيف فقءت الظببة طلاها ومى
فقءته ، وهذه الطريقة هى التى سار عليها أبو العلاء فى رسالته هذه — وهى
طريقة الشعراء الهذليين خاصة والجاهليين عامة فى وضع الحقيقة المفردة
على شكل قصة مرتبة الحواء لتكون الإثارة بها أبلغ والتأثير من خلالها
أتم وأعمق . فالشاعر مثلا يريد أن يقول إن حدثان الدهر لا يبقى على
الحمار الوحشى القوى الأرن ، وكانت تكفيه هذه الإشارة فى نقل الحقيقة

(١) تعريف القدماء ص ٩٣ .

(٢) تعريف القدماء ص ٨٥ وانظر مثلا آخر كالسابق فى مجموعة رسائل أبى العلاء ورقة

١٦١ من نسخة بالمكبة التيمورية رقم ٢٧ أدب .

نقلا ذهنيا ، غير أنه يريد لحقيقته أن تجيء على شكل صورة ، فيرسم ما حول ذلك من جو طبيعي ، ويتابع حمار الوحش وهو يضرب في الأرض مختلا نشيطا ، ويرسم في الصورة الأذن وهي تحف به والشوق يغالبها إلى الماء ، ويترك في زاوية من زوايا اللوحة شخصا حقيرا خلق الشياح زرى الهيئة في حالة ترقب وتلفت واستعداد . ثم يترك للحمر أن تهنا بشيء من الماء وفيما هي تكرع منه وقد ذهلت عما حولها انطلق السهم الغادر فأردى العليج قتيلا . وقد تجد هذه الصورة عند غير شاعر واحد من شعراء الجاهلية ، من ذلك بقول الشماخ يصف القوس بعد أن تخيرها القواس من أحد مزوع الضال :

فأمسكها عامين يطلب درأها وينظر منها ما الذي هو غامز
فوافي بها أهل المواسم فانبرى لها بيع يغلي بها السوم رائز
فقال له هل تشتريها فانها تباع إذا بيع التلاد الحرائز
فقال له بايع أخاك ولا يكن لك اليوم عن بيع من الربح لاهز

وبمضى الشماخ متحدثا عن المساومة في البيع وكيف دفع المساومون للقواس في قوسه تسعين درهما وبروداً وجلداً مدبوغا حتى أغروه ببيعها ، فلما ذهبت من يده ندم على أنه تخلى عنها واستعبر باكياً .

وجاء أبو العلاء فتناول هذه الصورة نفسها فقال : « ثم وضع عليها المبراة . حتى إذا أعجبت البراة ، حضر بعض مواسم العرب وغرضه أن يعرف قيمتها ، لا أن يبيعها من يأكل وقيمتها ، أعطى بها أديم وبرود ، وهو بها في الناس يرود ، غير أن النهاية عند أبي العلاء تختلف عنها عند الشماخ ، فالقواس الذي صوره أبو العلاء لم يبيع قوسه بل استبقاها لنفسه كي تعينه على الصيد ، والفرق بين الصورتين ملائم للجو الموضوعي والنفس في الحالتين . وهكذا يتضح لنا الاتباع عند أبي العلاء في تصوير الحمار الوحش والثور والعقاب والوعل واشتبار النحل وصنع القوس وفي استعارة المعارف

الجاهلية التي تدور حولي الظلم والغراب وما كان لديهم من أساطير عن النمر والنملة وغيرهما ؛ وملاً أبو العلاء هذا القسم من رسالته بذكر أسماء النجوم والنباتات الصحراوية كما إنما كان يريد أن يظهر بمظهر البدوي الذي لا يغيب عنه شيء من حقائق الحياة الطبيعية المتحركة على مسرح الصحراء .

وقد بنى أبو العلاء حديثه عن الحيوان على قاعدة من التعاطف والمشاركة في الشعور . فأكثر الحيوانات التي صورها تموت على يد الإنسان نفسه لأن الإنسان في رأيه ظالم قاسي القلب : الأسد ربما قتله جماعة من الرماة ومن قته بسهامهم أو نهد له أمير في خيل فطعنه بالرمح [وربما مات من الهرم] ، والنمر تصدى له الراعي حفاظاً منه على غنمه فأثبت بقلبية النصل وكفى القطيع هجومه والذئب قتله غلام نافذ الباع في الرمي ، والشعلب طارده رجل فقير كثير العيال حتى صاده ورجع به إلى أولاده ليدفعوا الجوع عنهم بلحمه

وعلى يد الإنسان لقي الموت الأرنب والعليج والثور والوعل والجمال والحصان والغراب والجرادة . وقبض لبعض الحيوانات أن تموت في صراعها مع حيوانات مثلها فبقرة الوحش نكلت ولدها على يد أحد الذئاب ، والظبي لقي المنية في عضة أفعى ، والحمامة انقض عليها أحد الصقور فأيتم ابنها وتركه وحيداً ، والنحلة أكلها طير صغير .

وقد صور جهاد الحيوان في سبيل الحياة تصويراً مقروناً بمعنى العدوان ولكنه لم يغفل الجانب الشعوري في علاقة الحيوان ببعضه ببعض . فالأسد يقوت أطفاله حين يفاجئه الرماة ، والذئب يحافظ على أولاد الضبع ويضيف عيالها إلى عياله ويشقى في سبيل القوت وهو راض بشقائه . والحمار الوحشي يموت بين يدي حلائله ، وهو يصور لنا حزن بقرة الوحش على ابنها وحزن الظبية على زوجها وبكاء الجوزل على الحمامة أمه بما لا يدع مجالاً

للشك في أن أبا العلاء أسبغ على علاقات الحيوان بعض عطفه على مصائر
الاشقياء الذين يتلقون الحياة والموت راضين .

٤ - الخاتمة :

وفي الخاتمة تحدث أبو العلاء عن الرجل الذي كتبت من أجله التعزية .
فقرر أنه توفي بدمشق ووصفه بالأمانة والمحافظة على العهد والتعفف
في القول . وأعلمنا أن الفقيه بلغ سن السكحول بعد أن رزق أولاداً ، ودعا
الله أن يديم للعزى ولده أبا المعالي وأولاده ، واعتذر عن تأخر الكتاب
لأن الخبر عن موت المفقود قد حرمه القدرة على التفكير والاملاء .
خصوصاً وأن علاقته به كانت وثيقة ، إذ كان المفقود يكتب إليه كتباً
مضمنة من العلوم أحسنها ومن الآداب أرصنها مما يعد عجباً بالنسبة إلى
عمره لأنه سأل عنه فقبل له إنه نيف على العشرين بسنة أو سنين^(١) فأخذ
يخشى المنية على هذا الذكاء المتوقد .

واعتذر أيضاً عن التأخر في التعزية بالبعد ، وبعدم الصادر من ناحيته إلى
ناحية المعزى ، وبالخوف من قليل الأمانة ، وطلب إلى صديقه ألا يتعب نفسه
بالإجابة ، فإن أبا العلاء تفضل فليكن الجواب على يد رجل اسمه محمد بن بازل .
بقي أن نقول شيئاً في هذه الطريقة من التعزية وفي أسلوب المعزى .
ترى هل يتحمل الموضوع - وهو التعزية - هذه الطريقة في سرد
أحداث التاريخ ، وذكر مصارع الإنسان والحيوان ؟ لقد أشرت من قبل
إلى أن أبا العلاء متبع في سلوك هذا الباب لا مبتدع . ووضحت كيف جرى
الشعراء الجاهليون عامة والهلديون بوجه خاص على هذا النوع من التعزى .
والاتباع يقضى بكثير من المبالغة والاعراق والتهويل ، حتى تتضح للسمع

(١) انظر كيف وصفه بالسكولة من قبل ثم عاد فذكر أنه شاب .

المحاكى ناحية ولو ضئيلة من التفرد والامتياز . وهذا ما فعله أبو العلام
في موضوع هذه الرسالة وشكلها . ومن البديهي أن نجد أسلوب أبي العلام
قائماً في ناحية اللفظ على الغريب ، وفي ناحية الموسيقى على السجع ، فأسلوبه
هو أسلوبه دائماً في كل ما كتب أو في كل ما وصلنا مما كتب . على أن هذا
السجع يمتاز أحياناً بالتداخل إذ يجيء غير قائم على ازدواج يتم عنده المعنى
لقوله : صبحه القناص بأكلب ، مدركات ، للوحش طلب ، شديديات ،
العراك والمرس ، كأن عيونها نوار العضرس ، . وأسلوب أبي العلام المعري
لمن لم يتعوده كقطعة موسيقية غريبة على الأذن ، لا بد من أن يسمعه المرء
مرة بعد أخرى حتى يألفه ويتذوقه ، فاذا تذوقه استطاع أن يدرك دقة
المعري في اختيار ألفاظ راجحة بالمعنى المراد لا منتزعة لإتمام السجعة
المطلوبة . على أنه مع ذلك سيحس دائماً بأن النغمة الموسيقية في هذا الأسلوب
تنسرب على وتيرة واحدة حتى لتبعث الملل في نفس قارئها أو سامعها فاذا
أضفت إلى ذلك تتابع الصور المتشابهة إغراقاً في إظهار البراعة القادرة على
التلاعب بالمحفوظ من الصور الجاهلية وألفاظها أدركت من ذلك كيف
ينصرف القصد التعلمي بأبي العلام عن تقدير ما يقتضيه الطبع الانساني من
تنويع وتلوين . وقد جنى الاتباع على خيال أبي العلام قبل كل شيء ، فهو في
في هذه الرسالة قد حدث من حريرته قيود كلاسيكية من الشعر القديم كما حدث
من خياله في رسالة الغفران صورة من الجنة والنار وجدها في قصة الاسراء
وأحاديث القصاص . وجاءت فقرات هذه الرسالة متشابهة في صورها ، كما
جاءت شخصياته في رسالة الغفران مكررة باهتة .

النسخ الخطية :

(١) نسخ المكتبة التيمورية :

اشرت — قبل قليل — إلى وجود ثلاث نسخ من رسائل أبي العلاء
في المكتبة التيمورية وهذه هي في شيء من التوضيح :

١ — نسخة رقم ٧٣٥ أدب نسخت يوم الجمعة لأربع عشرة بقين من
شهر رجب من شهور سنة ست وسبعين بعد الألف (١٠٧٦) من الهجرة
النبوية على يد الفقير أحمد بن عيسى النجدي وتقع رساله التعزية فيها من
ص ٧٧ — ١٠١ وهي مكتوبة بخط عادى وفواصلها مكتوبة بالقلم الأحمر

٢ — نسخة رقم ٢٢٧ أدب كتبت عن السابقة سنة ١٣٠٤ هـ .

٣ — نسخة رقم ٣٢٨ أدب نجز تحريرها نهار الأربعاء ١١ ذى القعدة
من عام (١١٦١) إحدى وستين ومائة وألف ورسالة التعزية تشغل الصفحات
١٨٤ — ٢٠٥ . وهي مكتوبة بخط نسخ جميل مشكول . وتتفق هذه النسخ

في أن الرسالة كتبت لأبي القاسم بن سبيكة وفي العبارات المحذوقة وفي الأخطاء
الكتابية إلا ما زاده السهو عند ناسخ دون آخر . وواضح أن الأستاذ
مرجوليوث قد نشر عن نسخة مشابهة لهذه النسخ وأصلح في نشرته بعض
الأخطاء . كما أن طبعة أخرى للرسائل صدرت في بيروت وهي أيضاً صورة

لواحدة من هذه النسخ الخطية أو لنسخة مشابهة ولذلك كانت المخطوطات
الثلاث والمجموعتان المطبوعتان تكون كلها في القيمة نسخة واحدة . وقد
اكتفيت في هوامش الطبعة الجديدة بالإشارة إلى طبعة مرجوليوث التي

رمزت لها بالحرف « م » وإلى طبعة بيروت التي رمزت لها بالحرف « ب » .
لأن هاتين النسختين أقرب إلى متناول القراء من نسخ خطية حديثة في تاريخها

فيها أخطاء جديدة من عمل النساخ أنفسهم فلم أر الإشارة إليها أمر ضرورياً .

وجعلت من القراءات المخالفة — مما لم أشير إليه في الهوامش — فهرستاً

مقارناً وضعته في آخر الكتاب . وأهملت من الأخطاء ما أرى أن إصلاحه

وأوجب دون إشارة مثل : رجوب بدلا من رجوب، ومثل : أبو مزاحم بدلا من أبو مزاحم، ومثل يختبس بدلا من يختبس، واجعلني حذمة بدلا من واجعلني حذمة وهكذا فاكثر أخطاء هذه النسخة من حذف النقط وقد بقيت كل من نسخة مرجوليوت وبيروت محافظة على بعض الأخطاء الأصلية بخلافها السجيل في موضع السجيل، وكتبت نسخة بيروت : أولى مالا ملوداً في مكان : أوتى مالا ممدوداً ، لأن العبارة في النسخة الأصلية مكتوبة خطأ . .

(ب) نسخة الجامعة العربية :

تقع هذه الرسالة في اثنتين وأربعين ورقة ، كتبت بخط نسخ جميل ، وهي مشكولة شكلاً تاماً إلا أنه ليس دائماً مضبوطاً ، وناسخها يكتب الظاء في بعض الأحيان ضاداً ، وعلى هوامشها تعليقات كثيرة في شرح الكلمات وهي تعليقات مسهبه جداً لأنها إذا تناولت مادة لغوية كادت تستغرقها كما يفعل أصحاب المعاجم . ولذلك لم أثبت هذه الشروح في تعليقي على الرسالة والسكنى درستهما مستأنساً ولم أورد منها إلا في مواطن معدودة وذلك لأمر اعتباري كأن يكون الشرح نصاً من قول المعري نفسه .

وفي الورقة الأخيرة منها أنها كتبت سنة ٦٥٥ هـ وأنها قوبلت على أصل صحيح جداً وتفرق عما تقدمها من نسخ ببعض الزيادات التي أشرت إليها في الهوامش ووضعها بين معقوفين . كما رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) وقد بذلت ، في ذلك كله ، من الجهد ما أرجو أن يذلل — في هذه الطبعة — مالم يتيسر تذليله من قبل ، وحسبي أني قدمت غاية ما أستطيع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيدي - أدام الله عزه - حسامٌ يمان، لا يَخْلُقُ بتقادم الزمان؛
ونجمٌ عال، نزه عن سوء الأفعال؛ وراح كلما زادت قدما، ازدادت
حسنا وتَنَسُّمًا؛ وهل تفرى للشمس أديم، أو نقصها أن نورها
قديم؟ وهل سلبت الحقب رهوة مكانة^(١) أو صهوة ركانة^(٢)؟ ولو
كانت كتبي إلى حضرته حسب ما أعتقده؛ لأوردت كل ساعة إليها
كتابًا، وخبرًا عني مُنتابًا^(٣)؛ ووصفت شوقًا أجده، لا تزال
الذكرى تنجده؛ ورب سؤال حفي، يُخبر عن اشتياق خفي؛
والله يحفظ علينا رضاه، وَيَثْبِتُهُ عَلَيَّ ما سرَّ أو حزنَ مما قضاه؛

(١) الرهوة: الانتفاع والانحدار ضد، ورهوة في شعر أبي ذؤيب عقبة وهي
معرفة فلها لم يصرفها في قوله: «فإن تمس في قبر برهوة ثاويًا» قصيدة رقم ١٣
الديوان نشر يوسف هل.

(٢) الصهوة: أعلى كل شيء وما يتخذ فوق الروابي من البروج في أعاليها،
والمعنى هل أخذت الحقب من رهوة مكانتها وحطتها عن علوها وهل سلبت
من صهوة ركانتها وثباتها. وعلى هذا تكون «مكانة» مفعولًا به ثانيًا
للفعل سلبت.

(٣) المنتاب: المراوح الذي يقصد مرة بعد أخرى.

والقدَرُ غالبُ أبيّ ، فالعياذُ بالله أنْ نقولَ^(١) كما قال المَحَارِبِيُّ^(٢)
[في خاله ، لما علق الموتُ بحباله]^(٣) :

واهتزَّ^(٤) عرشُ الله ذى الجلال ليوم خالى يوم مات خالى
ولكن إننا لله وإنا إليه راجعون . كلُّ من عليها فان ؛ وإنما
ابن آدم شَبَّحَ مَنْقول ، فرحم الله أبا خِراش^(٥) حيث يقول :
ألم تعلمي أن قد تفرَّقَ قبلنا خليلاً صفاءٍ : مالكٌ وعقيلٌ^(٦)

(١) في ب : تقول

(٢) لم أهد له . أما اهتزاز العرش عند موت إنسان فقد ذكره حسان بن
ثابت في موت سعد بن معاذ في قوله :

وما اهتز عرش الله من موت هالك

سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الكامل ط بولاق ٢ / ٣١٤ وإلى ذلك أشار الأستاذ مرجوليوت
في تعليقاته .

(٣) ما بين محقوفين سقط من نسخة (م)

(٤) في م ، ب : اهتز .

(٥) أبو خراش هو خويلد بن مرة ، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ومات
من نهشة أفعى في خلافة عمر بن الخطاب (الأغاني ٢١ / ٥٤ - ٧٠ وخزانة
البغدادى ١ / ٢١٢) .

(٦) البيت من قصيدة قالها يرثى أخاه عمرو بن مرة وإخوته ، ومطلعها :

لعمري لقد راعت أميمة طلعتي وإن ثوائى عندها لقليل

انظر ديوان الهذليين . القسم الثاني ص ٧٨ ط . دار الکتب المصرية ،
والأغاني ٢١ / ٦٦ . ومالك وعقيل هما تديما جذيمة الأبرش ، وسترده الإشارة
إليهما في الرسالة . .

الرجلُ دائبٌ في الأملِ يُراخيه^(١)، قد أُعيرَ كلُّ شيءٍ حتى أخيه؛
قال الأول .

كلُّ شيءٍ حتى أخيك متاعٌ وبَقَدْرٍ تفرقُ واجتماعُ
أيها الحزين الفاقد، إن ميثَ غيرك كأنه راقدٌ، لا يردُّ الجزعُ
فتيلاً، ولا يحيي الأسفُ من غدا بسيفِ المنية قتيلاً .

لعبد الرحمن أو عبد مناف بن ربيع الهذلي :

ماذا يغيرُ^(٢) ابنتي ربيعٍ عويلهما لا ترقدان ولا بُوسى لمن رقد^(٣)
إن غدرَ ريبِ الأيامِ بشيخنا^(٤) الفاضل أبي بكر، فكم للنيايا
من فتكٍ ومكر :

إنما نعمة قومٍ متعةٌ وحياةُ المرءِ ثوبٌ مستعار^(٥)

(١) يراخيه : يطاوله ويباعده .

(٢) في ب : يفيد ، وغاره يغيره ويغوره أي نفعه ؛ أي لا يغيى بكأوهما على
أييهما من طلب ثاره شيئاً .

(٣) البيت من شواهد اللسان في مادة غار وصاحبه عبد مناف بن ربيع
وهو مطالع قصيدة قالها يذكر يوم أنف عاذ . انظر ديوان الهذليين القسم الثاني
ص ٣٨ .

(٤) في الأصل لشيخنا والتصحيح عن م ، ب .

(٥) البيت للأفوه الأودي . انظر طبقات الشعراء لابن قتيبة ص ٣٢

ط . الخانجي .

وكاننا في الدار الفانية طليق أسير ، لا يفتأ من السير وإن أوهم

أنه لا يسير :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(١)
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال
ولو كانت الدنيا عرسًا^(٢) لطلقت ، ولكنها أم أملت^(٣) ،

يحبها ولدها على العقوق ، وتصدهم عن إدراك الحقوق ؛ ما لنا ولك
أم دفر^(٤) ! ما يُقنعك هلاك الوفر^(٥) ، أعييتني بأشر ، فكيف
بدردر^(٦) ، سُؤْتِي غَانِيَةٌ ، فكيف بك عجزاً فانية . وهيهات

(١) البيتان للأعشى . الديوان ط . يانة ١٩٢٥ القصيدة رقم ٣٥ / ص ١٥٥
والمعنى إن لنا محلاً وإن لنا مرتحلاً إلى الآخرة ، فكأنه أضمر الخبر .

(٢) العرس : الزوجة .

(٣) أملت لازم ومتعد يقال أملت الرجل أى افتقر وأملته الخلوب
أى أفقرته .

(٤) أم دفر : كنية للدنيا والدفر : النتن وقيل أم دفر الداهية وبه سميت
الدنيا لما فيها من الآفات والدواهي . وقال أبو العلاء فى كتابه الموسوم باستغفر
واستغفرى : إنه لو قيل للدنيا أم دفر للدفع وهى تدفر أهلها أى تدفعهم لكان
وجها حسناً (انظر شروح سقط الزند القسم الأول ص ١١) .

(٥) الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع .

(٦) أصل ما المثل أن رجلاً أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاماً
فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الأسنان ويقول فديت دردرك فذهبت
المرأة فكسرت أسنانها فلما رأى منها ذلك قال : أعييتنى بأشرفكيف بدردر .

ما أصابك الهرم ، ولا البرم^(١) ، وإنما ذلك لأبنائك ، الذين
شربوا من إنائك ؛ أها شمسك فطالعة غاربة ، وأما أجبالك
فبالجران ضاربة^(٢) ، وأمانبتك فيعود في كل عام ، رزقا للمشر
والأنعام ؛ لا يسلم عليك إمامك ، ولا المتصعلك^(٣) ؛ ما فعل عروة
الصعاليك^(٤) ، وابن جبلة المليك^(٥) ؛ ولو كان الحزن ما يوزن
ثم وزن أسفى بثبير^(٦) ، لرجح به رجحان المقرم على الخبير^(٧) ؛

والأشر تحزين الأسنان وهو تحديد أطرافها . وقد ذكر أبو العلاء هذا المثل في
رسالته إلى خاله أبي القاسم علي بن سيديكة (تعريف القدماء ص ٨٦) وفي رسالة
كتبها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف (المصدر المذكور ص ٢٥٢) .

(١) البرم : السأم والضجر .

(٢) يقال للبعير إذا تمسكن في بروكه قد ضرب بجرانه والجران باطن العنق

(٣) في م ، ب : الصعلوك .

(٤) عروة الصعاليك (راجع ترجمته في الأغاني (٢/١٩٠ - ١٩٧)

(٥) ابن بلة ينطق على غير واحد من ملوك آل جفته وربما كان المعنى

هنا الحارث بن جبلة وهو ابن مارية ذات القرظين وكان مسكنه بالبلقاء وبنى
بها الخير وقصر أبيير معان (انظر) حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض
والأنبياء ط . برلين (ص ٧٨) .

(٦) ثبير : أربعة من الجبال بظاهر مكة .

(٧) المقرم : البعير الذي لا يحمل عليه ولا يندل ، ويسمى به السيد

العظيم على التشبيه بالمقرم من الأبل . والخبير : الأكار ، والمعنى رجحان السيد
المتبوع على التابع .

فطفقت أنظر إلى من ضمَّ الفتيان^(١) ، من كل الفتيان ، فأجدهم
أضحوا رمياً ، كما صار العَضُدُ^(٢) آسًا^(٣) وحمماً .

توفِّي آدمُ — صلى الله عليه — بعد ما رأى الجنة وسكنها ،
وسأله الملائكة عن أسرار الأسماء فأعلنها^(٤) ؛ وخرج إلى الدنيا
فشقى ، ولقى من عنائها ما لقي ، وفقد هابيل فهبيل ، وحسب أنه
من الوجد خُبل ، فكان موته^(٥) نذيراً لكل مولود ، ألا^(٦)
ودج^(٧) إلى الخلود .

وقبض نوح عليه السلام^(٨) ، الذي زجر عبدة نسر^(٩) ،

(١) الفتيان : الليل والنهار .

(٢) هو بوزن حمل ما عضد من الشجر بالمعضد . والمعضد بمنزلة المعضود
من عضده يعضده بالكسر قال عبد مناف بن ربح الهذلي ضرب المعول تحت
الديعة العضدا .

(٣) في م و ب آشأ والآش بقية الرماد في الموقد وقيل آثار الدار .
والجهم جمع جمعة : الرماد والفحم .

(٤) القرآن الكريم ٣١/٢ ، ٣٢ .

(٥) في (ب) : نومه .

(٦) في (ب) : وألا .

(٧) الودج : الوسيلة .

(٨) في م : صلى الله عليه عليه ، وسقطت : الذي ؛

(٩) نسر أحد آلهة قوم نوح (القرآن : سورة نوح / ٣٣) واتخذته حميراً
وهمدان إلهاً لهما . وورد ذكره في التلمود البابلي باسم نسرا .

وَأَحْكَمَ سَفِينَهُ بِالْدَسْرِ^(١) ، فَنَجَا^(٢) مِنَ الْغَرَقِ ، وَحَمَلَ آدَمَ بَعْدَ
خَصْفِ الْوَرَقِ^(٣) ؛ فِي الْأَوَاحِ سُهْرَنَ ، خَوْفًا عَلَى أَوْصَالِهِ اللَّوَاتِي
قَبْرِنَ ؛ خَشِيَةَ أَنْ يَجُورَ أَرْهَنَ الْمَاءِ ، حِينَ تَبَجَّسَتْ بِهِ السَّمَاءُ ؛ وَلَمْ
يُخَلِّدْ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَدْ أَتَاهُ النَّبَأُ مِنْ فَوْقَ ، وَدَعَا - فِيمَا رَوَى -
لِلْقَمَرِيَّةِ فَحَلَّيْتُ بِالطُّوقِ^(٤) .

وَبَعْدَهُ مُنْذِرٌ عَادٌ سُخَّرَتْ لَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ الرِّيحُ ، فَأَصَابَ قَوْمَهُ
عَذَابٌ غَيْرُهُ السَّرِيحُ^(٥) ؛ لِحَقِّ بِهِ غَيْرِ هَيْتَرَ^(٦) ، مَا لِحَقِّ آلِ عَيْتَرَ^(٧) ،
فَعَدَلَ بَيْنَهُمَا دَاعِيَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَنْ هَذَا طُرُقَ زَكِيًّا ، وَذَلِكَ قُبُضَ

(١) الدسر : الدفع وإدخال الدسار أى المسمار فى شىء بقوة ، والدسار
أيضا خيط من ليف تشد به ألواح السفينة .

(٢) فى م وب : فنجافيه .

(٣) إشارة إلى أن نوحاً حمل فى سفينته جسد آدم وفى تاريخ الطبرى
١٩٢/١ « وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزاً بين النساء والرجال » .

(٤) أرسل نوح الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم أن
البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التى فى عنقها ودعا لها أن تكون فى أنس
وأمان (الطبرى : التاريخ ١/١٨٨) .

(٥) السريح : السهل .

(٦) الهتر : الكذب والباطل أو السقط من الكلام .

(٧) عتر : اسم والد قليل وهو أحد ثلاثة دعوا بمكة أن يعطوا ما يتمنونه
فاختار لقمان عمراً طويلاً ومرثداً بن سعد برّاً وصدقاً فلما جاء دور قليل ابن عتر
اختار أن يصيبه ما أصاب قومه ، وهم عاد ، فقبل له لأنه الهلاك فقال لا أبالى
لا حاجة لى فى البقاء بعدهم فأصابه ما أصاب عاداً من العذاب (الطبرى ١/٢٤١) .

عاصياً شَكِيًّا ، نسي ما غنته الجرادتان ^(١) ، ونبي بعارضٍ
غيرِ الهتان ^(٢) .

ونبي من بعد ذلك خلقت له الناقة مع السقب ^(٣) ، وجرى في
النسك جرى الفرس ذى العقب ^(٤) ، فنزل به أمرٌ دار ^(٥) ، جعله
في القدر كأصحاب قدار ^(٦) ؛ إلا أن المنقلب متباين ، ذاك الفائز
وهذا الخاين ^(٧) .

وصاحب النار الموقدة الذى برز منها سليماً ، وما وجد حرَّها
أليماً ، إلا أن الختف جمع بينه وبين النمرود ^(٨) ، فنعوذ بالله الواحد

(١) فينتان لمعاوية بن بكر أحد العماليق ، فى مكة ؛ انظر الطبرى ١/١٣٦
والميدانى ١/١١٤ .

(٢) لما رأى قوم عاد السحب استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا
ولكن ظنهم خاب فقد جاءت ريحاً فيها عذاب أليم (الطبرى : التاريخ ١/٢٣٩) .
(٣) السقب : ولد الناقة .

(٤) العقب : الجرى يحىء بعد الجرى الأول ويقال للفرس الجواد هو
ذو عفو وعقب فعفوه أول عدوه وعقبه أن يعقب محضراً أشد من الأول .
(٥) دار : اسم فاعل من دراه يدريه بمعنى ختله .

(٦) هو قدار بن سالف قاتل الناقة ، وأصحابه هم الذين شاركوه فى فعله
وهم ثمانية وقدار تاسعهم وإليهم تشير الآية : « وكان فى المدينة تسعة رهط
يفسدون فى الأرض ولا يصالحون » انظر المسعودى ١/٢٠١ ط بولاق

(٧) الخائن : الهالك

(٨) فى م : نمرود

من عَشَارِ النَّوْبِ وَالْعُوْذِ^(١) .
وَأَخُو الظِّلَّةِ^(٢) شَرِيفٌ كَرِيمٌ ، فِي الرَّيْمِ^(٣) اضْطَجَعَ
فَمَا يَرِيمُ^(٤) .

وَالَّذِي رَأَى النُّورَ فَحَسِبَهُ نَارًا ، أُسْرِيَ فَكَشَفَ عَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ شَنَارًا^(٥) ، وَكَرِهَ الْمَوْتَ وَمَقْتَهُ^(٦) ، فَلَمْ يَعْذُ أَجَلًا وَقْتَهُ
مَنْ لَا يَخْطِئُ وَلَا يَضِلُّ ، يَكْبُرُ عَنِ الدُّنْيَا وَيَجْلُ .
وَقَارِيءُ زَبُورٍ مُكْرَّمٌ ، فِي عَصْرِ شَبَابِهِ وَالْهَرَمِ ، شَاكَلَ بِهِ

(١) فِي ب : عِثَارِ النَّوْبِ وَالْعُوْذِ ؛ وَالْعِشَارُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى النَّوْقِ حَتَّى يَنْتِجَ
بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا يَنْتَظِرُ نَتَاجِهَا ؛ وَالْعُوْذُ جَمْعُ عَائِدٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ مِنَ الْإِبِلِ
وَتَسْمَى عَائِدًا لِأَيَّامِ مَعْدُودَاتِ

(٢) هُوَ شَمِيبٌ ، انْظُرِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، سُورَةُ الشُّجْرَاءِ — ١٧٦ — ١٨٩
يُرْوَى أَنَّهُ حَبَسَ عَنْهُمْ الرِّيحَ سَبْعًا وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْوَمَدَ فَأَخَذَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَنْفَعُهُمْ
ظِلٌّ وَلَا مَاءٌ فَاضْطُرُّوا إِلَى أَنْ خَرَجُوا إِلَى الْبَرِيَّةِ فَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ وَجَدُوا لَهَا بَرْدًا
وَنَسِمًا فَاجْتَمَعُوا تَحْتِهَا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ نَارًا فَاحْتَرَقُوا (الْكَشَافُ) . وَفِي ب
أَنَّ أَخَا الظِّلَّةِ هُوَ يَعْقُوبُ .

(٣) الرَّيْمُ : الْقَبْرِ .

(٤) لَا يَرِيمُ : لَا يَبْرُحُ .

(٥) لِأَنَّهُ حِينَ رَجَعَ وَجَدَهُمْ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ ، وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ
مِنْ حَائِبِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٍ : الْأَعْرَافُ — ١٤٨ .

(٦) فِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ (الطَّبْرِيُّ ١ — ٥٠٣) أَنَّ صَفِيَّ اللَّهِ : مُوسَى
كَانَ قَدْ كَرِهَ الْمَوْتَ وَأَعْظَمَهُ فَلَمَّا كَرِهَهُ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْبِبَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ وَيَكْرَهُهُ
إِلَيْهِ الْحَيَاةَ فَحَوَّلَ النَّبُوَّةَ إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ .

أصوات الطير، إِيْشَاراً لِلرَّشْدِ وَالْخَيْرِ .

وسليمان الذي قرنت له النبوة إلى الملك^(١) ، ما أنقذه ذلك
من الهلك .

ومن ادعى له رُدُّ الشَّمْسِ وَجَبَ^(٢) ، فثوى في رمس .

وابن مريم عبده قوم ، وأنتظر لقدمه يوم^ه ؛ إلا أنه فارق
أمه^ه ، وما وأل^(٣) من بعض الأمم أن تذمه .

ومحمد^ه — صلوات الله عليه — جاهد في طاعة ربه ، وانتصر

لأشباع الله وحزبه ، ثم سكن في يثرب حفيراً ، وكان أكرم
القوم نفيراً^(٤) .

فهذه^(٥) حال الأنبياء السعداء ، فما ظنك بالأشقياء البعداء ؟

وكذلك الملوك ، تأتيتهم للمقدار ألوك^(٦) .

أما من تملك من العرب ، فما اعتصم بايغال في الحرب ، سلباً

(١) في م : بالملك .

(٢) وجب : سقط ، ووجبت الشمس غابت .

(٣) وأل : نجا وخلص .

(٤) النفير: القوم ينفرون منك إذا حزبك أمر . ونفير قريش كانوا

ينفروا إلى بدو ليمنعوا غير أبي سفيان .

(٥) في م : فهذا .

(٦) الألوك والمالك والمالكة الرسالة .

ابن يَشْجُبَ ، أُسْبَلَ دونه الْحُجْبَ ؛ وهو أول من سبأ^(١) فيما قيل ،
فُسِمَى بذلك وزيدَ التثقيب ؛ هُمَزَ ولم يكن بالهمز حقيقةً ، مثل قولهم
حَلَّاتٌ^(٢) سَوِيْقًا ، واجتاز بالحرم وهو غاز ، فما وَجَدَ به من
مُنَازٍ^(٣) ؛ فرأى قَطِينَه في شِدَّةِ عيش ، من قَبْلِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ
أبي قريش ؛ فسألهم ما بال مقامكم في أرض شديدة المرَسِ^(٤) ، لكم
بها أحسن عرس^(٥) ؟ فقالوا إن لهذا الحرم خالقًا يرزق أهله ، ولا
يَضِيحُ أحدٌ علقَ حَبْلَه ، فسبحان الله العظيم رازقِ حرمٍ وحِجْلٍ ،
وضاحي^(٦) الهاجرةِ وأخي^(٧) الظلِّ . فلصقَ بِصَفْوِ^(٨) المَلِكِ ما قالوا ،

(١) روى ابن دأب انه تتبع بقايا عاد في اليمن فلم يدع أحداً منهم إلا سباه
فسمى سبأ ؛ قال حمزة الأصفهاني ولا أدري كيف تصرف ابن دأب في العربية
لأن السبي غير مهموز وسبأ مهموز . (حمزة الأصفهاني ص ٨٢) والتعليل اللغوي
يورده أبو العلاء بعد قليل .

(٢) قال الفراء : همز وليس بهموز لأنه من الخلاء توهموا همزه لما رأوا
قولهم حالاًته عنه تحلئة وتحلئا أي رددته مهموزاً ، فخليته أي جعلته حلواً ومثله
رثأته بأبيات ، واستنشأت الريح .

(٣) لعلها مرخم لفظة منازل .

(٤) المرس : شدة العلاج .

(٥) عرس الشيء عرساً إذا اشتد .

(٦) ضحى للشمس أو ضحى : برز .

(٧) في ب : وداحي الظل .

(٨) الصفر : العقل والروع .

وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَنْ يُنَالُوا ، فاحتجب ثلاثاً ينظرُ في أحوال الملكوت ،
فقال الثالثة عن طول سكوت : لا أرى شيئاً في الفلكِ أعظمَ نوراً
من أمِّ شَمَلَةَ ^(١) ، فَأَجْمَعَ لها سجوداً ، وأمر بذلك أتباعاً و جنوداً ،
وإنما فعل ما فعل تقرباً ^(٢) إلى الله العظيم الذي لا يُعْرَفُ له نِدٌّ ، ولا
ينهض بعناده ضدُّه ؛ فلما أزمع أن يرد حياض المنون ، دفع إلى
كهلان مجنَّأ احرازاً ^(٣) ، وإلى حمير حساماً جرّازاً ^(٤) ؛ فقال من حضر
من أهل المملكة : قضى لحمير بملك وإمارة ، ولكهلان بسياسة
الوزارة . فغبر ^(٥) حمير ملكاً ، حتى قدر له الصمدُ مهلكاً ؛ والله

(١) أم شملة : كنية الشمس (انظر المرصع لابن الأثير ص ١٢٨ نشر
سيبولد ١٨٩٦) ولعل في عبادة سبأ للشمس تعليلاً لتسميته بعبد شمس ، ولكن
الشمس كانت تعبد في الجزيرة ويفهم مما ذكره بليني أنه كان لها هيكل يودع فيه جنى
أشجار اللبان فكانت سبأ كما روى المسعودي (٢٦٨/١) تعبد الشمس ، وكان
لعذرة صنم يسمى شمسا ، وفي بطرا عاصمة الأنباط معبد كبير لها ، وربما كان
أوروتال Orotal المذكور عند هيرودتس هو الشمس لأن أور في الآرامية
بمعنى النور وتال محرفة عن تعالي فيكون الاسم النور المتعالي (انظر : الأب لويس
شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص ٨ - ٩) .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى »
(الزمر / ٤) .

(٣) في الأصل : احرازاً والتصحيح عن نسخة ب .

(٤) الجراز : هو السيف القاطع النافذ .

(٥) غبر : بقى ومكث .

الدائم بلا تغيير وخالق البشر بلطف وتيسير وما غـَـبَرَ إلا وجه
الله العزيز .

ولم يذكر أصحاب السَّير ، ملكاً من ولد حمير ، حتى مضت
خمسة عشر^(١) ، أفنت في الملك أزماناً وحِقَباً ، ما غزت بلاد
غَـيْرَهَا ، واكتفت باليمن ومَـيْرَآة ، فمات المائتُ ، وعاش العائشُ ،
وقام الحارثُ — من بعدُ — الرائشُ^(٢) ، فغزا من جاورَ من
الأعداءِ ، وارتدى من المكارم أحسنَ رداءٍ ، وسمى الرائشَ لأنه سبأ
الآل^(٣) ، وأفاه^(٤) المال ، فراش^(٥) به سكان اليمن ، وذلك في شبيبة
الزمن ، ثم دعاه الله داع ، فاذا مملكته كالسراب الخداع . وفي
عصر الرائش هلك لقمان صاحب النسور^(٦) ، بعد ما شرب من

(١) حمزة الأصفهاني : ص ٨٢ . وابن قتيبة : للمعارف ص ٢٧١
ط مصر ١٩٣٤ .

(٢) الرائش اسمه الحارث بن سدد (أو ابن ذى شدد عند ابن خلدون
٥١/٢) سعى الرائش لغنيمه غنمها من قوم غزاهم فأدخلها اليمن .

(٣) الآل : الأهل والعيال .

(٤) الطبري : التاريخ ١/٤٤٠ — ٤٤١ / وحمزة ص ٧٢ .

(٥) راش سكان اليمن : أصلح حالهم وأطعمهم وكساهم .

(٦) كذلك هو عند حمزة الأصفهاني ص ٨٢ ؛ وابن قتيبة ص ٢٧١ .
وفي الأساطير أن لقمان تمنى عمراً طويلاً فأعطى عمر سبعة أنسر وكان كل
نسر فيما زعموا يعيش ثمانين سنة وآخر نسوره لبد (الطبري : التاريخ ١/٢٤٩) .

الحياة آخر السور^(١) ، وإنما اصطفى الله لنفسه البقاء ، وحكم أن لا وقاء^(٢) .

ثم قام بعد الرأش ولده أبرهة^(٣) ، فمضت عليه البرهة^(٤) ، ما رفع لقومه من شنار ، ودعى في حياته ذا المنار ، وإنما دعى بذلك لأنه كان إذا غزا العدو^(٥) نصب على طريقه منارا ، حتى إذا رام محاربا^(٦) ، أمن من الحيرة^(٧) جيشه ، حتى إذا فنى عيشه ، خرج من الملك سليمان ، وسكن من الأرض قليبا^(٨) فنسه الأحياء^(٩) ، وافترق عنه الأحياء^(١٠) ، بعد ما سرُّوا بحبائه^(١١) ، وملسكو الخرد^(١٢)

(١) السور : البقية .

(٢) الوقاء : كل ما وقيت به شيئا . وفي قصة لقمان كما رواها الطبري ما يشبه هذا فقد قيل للقمان وصاحبيه « قد أعطيتم مناكم فاختروا لأنفسكم إلا أنه لا سبيل إلى الخلد فإنه لا بد من الموت . . » (المصدر المذكور ١/٢٤٠)

(٣) راجع فيما يتعلق به حمزة الأصفهاني ص ٧٣ وابن قتيبة ص ٢٧٢ .

(٤) البرهة : الحين الطويل من الدهر .

(٥) ذكر الطبري في هذا الصدد أنه غزا بلاد المغرب فوغل فيها برا

وبحرا . ٤٤١/١ .

(٦) محراً أى مرجعاً من قوله تعالى : ظن أن لن يحور .

(٧) في ب : أمن الحيرة .

(٨) القليب : البئر .

(٩) في ا وب : الأحياء .

(١٠) الأحياء جمع حياة خاصة الملك وجليسيه وقرئت في م وب الأحياء .

(١١) الحباء : الهطاء للإمن ولا جزاء .

(١٢) الخرد : جمع خريدة وهي البكر أو الفتاة الحمية الطويلة السكوت .

من سبائته ؛ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ؛ فتعالى الله قادراً ،
ما ترك وافية ولا غادراً ، إلا جرّعه كؤوس المنية ، وإن عمر في
بلوغ الأمانة .

ثم قام بعد أبرهة ولده أفريقس^(١) ، غزا المغرب فأبر^(٢) ،
ونقل من الشام البربر ، فأسكنهم بحيث هم وكانوا بقرية من قتل
يوشع بن نون ، بالرملة وبلادها يسكنون ، وبني افريقية وبه سميت ،
ونفذت سهامه إذ رميت ، ثم نزلت به شعوب^(٣) فرماحه لا يلتئم
لها كعوب ؛ لقي من الدهر حدثاً ، فسكن باذن الله جدثاً ، إن الله
من ورائهم محيط .

ثم قام بعده أخوه العبد بن أبرهة سبأ النسناس^(٤) ، فلما قدم ذعر
بهم الناس ، لأن خلقهم مغير ، بذلك نطقت السّير ؛ فلذلك دعى
ذا الأذعار ، ثم ارتحل عن ملك مستعار ، بعد ما أصابه الفالج ،

(١) انظر حمزة ص ٨٣ وابن خلدون ٥١/٢ وابن قتيبة ص ٢٧٢ .

(٢) أبر القوم : أهلكتهم .

(٣) شعوب : المنية

(٤) في الخرافات أنهم أمة من الأمم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
رأس ويد ورجل كأنه إنسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزاً شديداً
منسكراً (أنظر ما جمعه الدميري في حياة الحيوان تحت مادة نسناس) .

وَحَدِجًا^(١) من القدر خالِجٌ ، فأصبح حديثاً مَسْمُوعاً ، وكم حَشَرَ من
الأجناسِ جموعاً : فإذا الملك وجنوده هُمُودٌ ، قد لقي ما لاقتَه هُمُودٌ ،
فلا إله إلا الله يفتي الأمم وهو باقٌ ، لا^(٢) تقدر عبيدَه على الأباقِ^(٣)
ثم قام بعد ذى الأذعار هَدَدٌ^(٤) بن شَرَحْبِيلِ بن عمرو بن الرأش
فما لبث إلا قليلاً حتى هُدَّ ، فقَصَرَ ملكه وما مَدَّ ، وهو والدُ بلقيس
فيما ذكر ، وإليها رجع ملكه ، لما احتضر ، وحان هلكه ، فغبرت
مَدَّةُ سليمان ، حتى إذا نَعِيَ ولا أمان ، يعطاه الصادق ولا المكاذب ،
ولا تَرُدُّ شيئاً المعاذِبُ^(٥) ، لبثت بلقيس بعده يسيراً ، ثم أجدت
إلى الآخرة مسيراً . فسبحان الله القدير ، كلُّ الناس بائد ،
فأين العائد ؟ .

ثم ملك بعدها ياسر^(٦) بن عمرو بن يعقرب ، ولم يك فيه لأحدٍ

(١) خالجه : جذبه وانزعه ويقال للمفقود من بين القوم قد اختلج

من بينهم .

(٢) في م وب : ولا

(٣) الأباق : هرب العبيد وذهابهم .

(٤) يذكر في أكثر المصادر باسم الهدهاد وعند حمزة وابن قتيبة

باسم هداد .

(٥) المعاذب جمع معذبة أو عذبة وهي الخربة التي تحملها النائحة .

(٦) ياسر أنعم (طبري ١/٦٨٤) وياسر ينعم (طبري ١/٩١٠)

وياسر النعم عند ابن قتيبة وفي نسخة م وب لإنعامة عليهم بما قوى من ملكهم

من مزعم^(١) ، دعوته ياسر ينعم ، لأنه ردَّ الملك بعد ما انتقل ،
فأُنعِمَ بذلك وأُثقلَ ؛ وكان قد خرج عن أيديهم ، وفقدَ من
يؤذيهم^(٢) ، وصار إلى سليمان عليه السلام . وغزا المغربَ ياسر^(٣) ،
واجتمعت إليه المناسر^(٤) فنهد بجيش كالثمل ، حتى بلغ وادي الرمل ،
فبعث جيشاً فهلك ، ما سلك أحدٌ حيث سلك ؛ وأمر بصنم من نحاس ،
فكتب عليه ذو نحاس ، من حمير بالخط المُسنَدِ ، لا مذهبَ
ورأى لأحدٍ ؛ ونصبَ ذلك الصنمَ آيةً ، ليكون للظاعن غاية . ثم
أصاب الزمنُ ياسراً ، فصادف سنازه كاسراً ، وكذلك فعلُ ربنا
بالأمم غير مذموم .

ثم ملك بعده شمر يرعش بن أفريقس ، عاش ما عاش ، وشكا

== وجمع من أمرهم ، وعند حمزة يسمى ناشر ينعم قال : وسمى ينعم لإنعامه على
الناس بالقيام بأمر الملك ورده ذلك بعد زواله (ص ٨٣) ، وهو التعليل الذي
يذكره أبو العلاء .

- (١) مزعم : ويقولون زعم في غير مزعم أي طمع في غير مطمع .
- (٢) من يؤذيهم : من يعينهم يقال آداه عليه ، وأدى الرجل أيضا قوى
من الاداة وقرئت في (م) يؤذيهم وفي (ب) يآذيهم
- (٣) انظر خبر الغزو في الطبري - التاريخ ٦٨٤/١
- (٤) المناسر : جمع منسر وهو قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير ،
والمنسر ايضاً عدد من الخيل أكثره مائتان .

الارتعاش، ونهض في جيشٍ لَجِبٍ، فوطىءَ العراقَ وَطَأَةً المُنْجِبِ،
واعترَمَ في غزو الصين فقال لجيشه^(١): اغد، فاجتاز بمدينة السغد^(٢)،
فافتتحها ونسبت إليه، والله العالم بما لديه، وهي سمرقند وأصلها
بالشين، فمقلت فيما ذكر إلى السين، ولم يغن عنه ذلك قبالا^(٣)،
إذ لقي من الموت وبالا. فملك بعده ابنه الأقرن^(٤) وكل ما في الدنيا
دَرَنَ، فلما نزل به أمرُ الله ترك ما بناه ورفعهُ، لو نفع غيره
الملكُ نفعَهُ.

ثم قام ولدُ الأقرن تبع^(٥)، وكل الأقبال^(٦) له تبع، دوخ
الآفاق وغزاها، وأذلَّ الجبابرة وخزاها، وهو لله ذليل، قام

(١) في (م) فقال اغد.

(٢) حمزة الأصفهاني ص ٨٤ وابن خلدون ٢ / ٥٢؛ هدم سور مدينة
السغد فقيل بعد للمدينة شمر كند أي شمر هدمها ثم عربت الكلمة فقيل سمرقند (وربما
كان ناظراً إلى أن كند بالفارسية تعني حفر) وبلاد السغد منطقة في آسيا الوسطى
تمتد بين نهري سيحون وجيحون عند الجغرافيين القدماء أما عند جغرافي
المسلمين فتمتد من شرقي بخارى إلى سمرقند (الإصطخرى ٣١٦) وهي اليوم
جزء من مقاطعة سمرقند.

(٣) قبال النعل: زمام يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٤) الأقرن ابن أبي مالك بن شمر عند حمزة (ص ٨٤).

(٥) عد حمزة بعد الأقرن ذا جيشان بن الأقرن وقال إنه أوقع بطسم وجديس
في اليمامة ثم جاء بعده أخوه تبع.

(٦) الأقبال جمع قبيل وهو الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم
أي يشبهه.

بصغاره الدليل ؛ لبث عشرين سنةً غيرَ غاز ، ثم بلغه عن الترك نبأ^(١) وهو على السوء مجاز ، فظعن إليهم على طريق الأنبار^(٢) فأوقع بهم عن غيرِ اعتبار ، ثم رجع إلى بلاده ، والصينُ بعد ذلك من اعتماد^(٣) ، فغزاه غزوةً ثم رجع ، وترك بالثبت^(٤) بعض ما انجمع ؛ فيقال إنهم يعرفون ذلك^(٥) إلى اليوم ، يخلف بها قومٌ بعدَ قوم ، ثم حضرته هندُ الأحامس^(٦) ولا بُدَّ للإنسيِّ من رامس .

(١) كذلك هو عند ابن قتيبة ص ٢٧٣ ولم يوضح ما بلغه عنهم .

(٢) الأنبار (ومعناها الأهراء) كانت على الضفة اليسرى من الفرات تسيطر على إحدى الطرق المهمة التي تعبر دجلة . أسسها سابور الأول وسماها بزرك سابور ، ثم عرفت باسم (abbareon)

(٣) تروى كتب التاريخ أنه قدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف فرأى ما لم يرمثله فقال : ويحك أكل ما أرى في بلادكم ؟ فقال : أبيت اللعن أقل ماترى في بلادنا وأكثره في بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرفها فألى يمين ليغزونها . انظر الطبرى : التاريخ ١/٦٨٥ .

(٤) خلف بالثبت اثني عشر ألف فارس (وقيل غير هذا العدد) من حمير وهم يزعمون أنهم عرب وخلقهم وألوانهم خلق العرب وألوانها (راجع ياقوت : معجم البلدان ، مادة ثبت) .

(٥) في ب : بذلك .

(٦) يقال لقي هند الأحامس إذامات ، وقيل لقي الشدة أو وقع في الداهية .

ثم قام ولده أسعد^(١)، فدان له الأذنى^(٢) والأبعد، ذلك أبو كرب،
كم رايش من فقير^(٣) ترِب، واتبع آسان^(٤) أبيه، وسلك طُرُقَهُ إلى
مُحَارِبِيهِ، وهو تبع الأوسط، ثَقُلَ على حمير وقسط^(٥)، فكرهت
زمانه لما طال، وجنَف^(٦) عليهم واستطال، فقالت لولده حسان،
وَرَجَت منه الإحسان: هل لك في أن^(٧) تقتل^(٨) أباك، ونجعلك
ملكاً يُكره شباك^(٩)؟ فلم يجيبهم إلى قتل أبيه، واتفق أن يسفك دماً
لأقربيه، فألبوا على أسعد فقتلوه، إِمَّا جَاهِرُوه بالنية^(١٠) وإِمَّا خَلَوْه. ثم
طلبوا جبراً^(١١) قائماً، فرجعوا إلى حسان لاثماً، فعقدوا له التاج، فلما شمل

(١) هو الملقب بتبع الأوسط، وما يذكره أبو العلاء يتفق تماماً وما ذكره

حمزة (ص ٨٤) وابن قتيبة ٢٧٤.

(٢) في ب: الأول.

(٣) في ب: فقير.

(٤) الآسان جمع أسن وهو الخلق يقال هو على آسان من أبيه وآسال أى

على شمائل من أبيه وعلى أخلاق.

(٥) قسط: جار فهو قاسط.

(٦) جنف: جار ومال عن الحق،

(٧) في ب: هل لك أن.

(٨) في م: تقتل.

(٩) الشبا جمع شباة وهى الحد والظرف.

(١٠) في م و ب بالنية.

(١١) الجبر: الملك قال ابن جنى سمى بذلك لأنه يجبر بجوده، ولم يسمع بالجبر

بمعنى الملك إلا فى شعر ابن احرر: وانعم صباحاً أيها الجبر.

أمره الفجاج، لم يترك أحد آمن شرك في قتل أبيه . إلا قصد وقوده بشر
يخبئه^(١) ، وكانت حمير أخذت عليه موثقاً ، لا^(٢) ينزل بهم في طلب النار
رهقاً^(٣) ؛ وحسان هذا فيما قيل ، وطي جديس^(٤) الوطء الثقيل ، حتى
تركها حديثاً ، وأصلها الثابت جثيثاً^(٥) ؛ وذلك أن طسماً إخوتها ،
أشدت عليهم نخوتها ، وكان لهم ملك محروس ، يهدى إليه من قبلي
عشيرها^(٦) العروس ، فنهضت جديس إلى طسم ، حسمت أدواءهم
كل الحسم ، وقتلت جبارهم ، فاستعدت طسم حسان فأبارهم^(٧) ،
وكانت اليمامة يومئذ تدعى جواء ، فلقيت من سُخط الملك نوا ، وكانت
فيها امرأة اسمها اليمامة وهي الزرقاء ، لبصرها على [ما]^(٨) بعد القاء ،
فطلعت يوماً في مشترف ، ومن قضاء ربنا كل المستطرف ، فقالت :
لقد جاءكم حمير ، أو سار اليكم الشجر ، فقالوا : ما ترين ؟ فقالت

(١) يخبئه : يخدمه ويطفئه .

(٢) ألا في م وقد سقطت بهم بعدها .

(٣) كذلك هو عند قتبية ص ٢٧٤ .

(٤) انظر خبر طسم وجديس في تاريخ الطبرى ٧٧١/١ وما بعدها .

(٥) جثيث : منتزع من أصوله .

(٦) العشير : الزوج .

(٧) أبارهم : أهلكتهم .

(٨) زيادة عن (م) و ب .

أرى رجلاً يريد لكتفٍ أكلاً ، أو يخصفُ بالشجر نعلاً ؛ وكان
حساناً أمر جيشه أن يقطع كلَّ رجلٍ منهم شجرة ، فيحملها بين يديه
جنتاً محتجرةً ، حاول بذلك التلبيس حتى يبلغ كيدَهُ من جد يس .
فكذبوا الإمامة بما أخبرت . فصبحتهم الكتاب فبهرت^(١) ،
وسميت جوة الإمامة باسم المرأة وكرهت حسان الأقيال ، وبدا لها
منه زيال^(٢) ، فاختلفت إلى أخيه عمرو ، فسألته من قتله أفضع^(٣)
أمر ؛ فأجابهم إلى أن^(٤) يقتل أخاه ، فأبأ لنفسه شراً وسخاه^(٥) .
وكان في حمير رجلٌ يعرف بندي رعين^(٦) ، قد^(٧) جرب كلَّ أثرٍ وعينٍ ،
فزجر عمرأ عن قتل أخيه ، والله العالم بما يخيه^(٨) ، فأبى عمرو وغير

(١) هبرت : قطعت .

(٢) الزيال : مصدر زایل أى بارح وفارق .

(٣) فى الأصل : أفضع .

(٤) فى (ب) : فأجابهم أن .

(٥) أبأث : استخرج واستنار ، وفى (ب) فأبأث ؛ وسخا النار جعل لها منهدباً

تحت القدر والمعنى أنه استنار فى صدره شراً ووسع له فيه مكاناً .

(٦) انظر تفصيل الخبر عن ذى رعين ومشورته على عمرو « تاريخ الطبرى

١/٩١٤ - ٩١٥ » وهو من التبابعة كندى نواس وذى جدن وذى يزن وغيرهم

ورعين حصن كان له ، قاله الجوهرى .

(٧) فى ب : وقد .

(٨) يخيه أى يقصده

مضاً ، والله مصرفُ القضاء^(١) ، فقتل عمرو وحسان ، وحبُّ العاجلة
يغزُّ الإنسان ، ففقد عمرو نومه ، ليمتته السكاملة ويومه ، وكانت
حميرٌ تزعم في ذلك الزمان أن من قتل أخاه ، منع نومه وإن توخاه ،
فشاكا عمرو ومالقي من الشهداء ، فأنبأه بعضُ الأَشهاد^(٢) ، أنه لا يقدر
على النوم ، حتى يلبتهم غصراء القوم^(٣) ، الذين يقتل حسان أمره ،
أوردوه المأثم فما أصدروه ؛ فأمر الملك منادياً أن يعلن أن الملك يريد
أن يعهد غداً عهداً ، فاجتمعوا إلى الوصيد^(٤) ، حشداً حشداً ،
فأمر بهم فأدخلوا ثبات^(٥) ، فلبسهم بالصوارم كلس النبات^(٦) .
فلما دخل ذورعين ذكر الملك بعهدده ، فأمر باكرامه ورفده ؛
واضطرب على عمرو وأمره ، وهم بالخنود لهبه وجره ، وضعف عن

(١) في ب : القضاء .

(٢) الأَشهاد : الحاضرون ومفردها شاهد وشهيد .

(٣) يقال في الدعاء أباد الله خضراءهم ومنهم من يقول غضراءهم أي نعمتهم
وخيرهم وقيل إن غضراءهم بمعنى جماعتهم .

(٤) الوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة في الجبال .

(٥) ثبات جمع ثبة وهي الجماعة وقال ابن قتيبة انه أمرهم أن يدخلوا خمسة

خمسة وعشرة عشرة (ص ٢٧٥) .

(٦) اللس : الأكل ، ولست الدابة الحشيش اذا تناولته وتفتته .

الغزو فهان، وسمى بذلك موثبان^(١)، لأن الوثوب في لغتهم القعود،
وللبشر نحو س وسعود، وحجم القدر، فاذا هو كغيره مبتدر.
ثم ولي بعده عبد كلال^(٢)، والله المنفرد^(٣) بالجلال. وكان فيما
ذكر مؤمناً، آمن بعيسى - صلى الله عليه - متيماً، ثم شجب،
فكانه ما رجب^(٤).

ثم ملك تبع بن حسان، وهو تبع الأصغر آخر من دعي تبعاً،
فنهض إلى الشام متتبعا، فدانت له أملاك الشام، وأذعنوا لأمره
بعد الإحشام^(٥)، ونهض إليه من يثرب شاك^(٦)، فحكى عن قريظة

(١) في تاريخ الطبري ٩١٧/١ أنه سمي موثبان لأنه وثب على أخيه فقتله.
وفي التاج أن الموثبان بلغة حمير الملك إذا قعد ولزم الوثاب أي السرير ولم يغز؛
وذهب حمزة إلى أن عمراً هذا اضطرب عليه بدنه وتواترت علله وأسقامه فكان
في بيته أبدأ على فراشه فاذا رام البروز ركب على نعش وحمل على أكتاف الرجال.
فسمى موثبان وذا الأعواد (ص ٨٤).

(٢) ذكره حمزة باسم عبيد كلال بن مشوب (٨٧) وذكر أنه كان يسر دينه
ولا يعلنه وكذلك ابن قتيبة ص ٢٧٥ والطبري ٨٨١/١.
(٣) في ب: المتفرد.

(٤) شجب: هلك وعطب. رجب: عظم.

(٥) الإحشام: الاغضاب، والأحشام: خاصة الرجل الذين يغضبون له من
عبيد أو أهل.

(٦) ابن قتيبة ص ٢٧٦ وليس هناك توضيح لأسباب الشكوى إلا أن اليهود
أساءوا الجوار ونقضوا شروطاً معينة.

وبنى النضير عملاً غير ذلك . فاعتمد يثرب ، فقتل من يهود المفتقر
والمُثرب^(١) ؛ فقام إليه رجل منهم قد أسن^(٢) ، وأشبّه من التقادم
الشن^(٣) ، فأخبره أنه لا يقدر على إبارة طيبة لأنها مهاجر نبي من
ولد إسماعيل ، ومن ابتغى لها شراً عيّل ؛ فسمع ما قال الرجل غير
لاح ، وانصرف إلى صلاح ، فكسا البنية^(٤) ملاء معضداً^(٥) ،
ونحر ستة آلاف^(٦) من البدن^(٧) عدداً ، وانطلق إلى اليمن فدعا
أهلها إلى أن يتبعوا^(٨) دين يهود ، وشهد ربك الغيب والشهود .
ثم نزلت به أم اللهم^(٩) ، فسكن بعدها في ريم .

-
- (١) ذكر ابن قتيبة ص ٢٧٦ أنه قتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً .
(٢) أتت له مائتان وخمسون سنة . (المصدر السابق) . وابن قتيبة يذكر أن
الذي كلبه منهم رجل ، وفي الطبري وغيره أنهما حبران من أحبارهم ، قدما له
النصيحة وصحبا إلى اليمن .
(٣) الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد .
(٤) البنية : الكعبة وكانوا يدعونها بنية إبراهيم .
(٥) معضد : مخطط .
(٦) في الأصل الآلف وفي «م» ألف عدداً .
(٧) البدن : جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنجر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا
يسمونونها .

- (٨) في الأصل : يتبع والتصحيح عن «م» و «ب» .
(٩) أم اللهم : الداهية والحى والمنية ، فهي كنية الموت لأنه يلتهم كل أحد .
انظر المرصع ص ١٩٢

ثم قال بعده مرثد^(١) ، لا يدومُ للدنيا رَشْدٌ^(٢) ثم ملكَ
وليعة^(٣) ، فجاءته للحوادثِ طليعة^(٤) ، ثم ملكَ أبرهةُ بنُ الصَّباحِ^(٥) ،
وأى حمى ليس بمباح ؛ ثم قام حسان الذي ولده عمرو ، وانتشر
بعده الأمر ، وغلب على حمير شتات غمر ؛ ووُثب^(٦) على الملك
المهمل ذو شناتر^(٧) ، فلبس أبواب الحاتر ؛ فلما خان وغدر ،
وركب من الجهل السدر^(٨) ، قتله الملك ذو نواس ، فمأ وجد لكلمه
من أواس^(٩) ، وولى بعد قاتله . ومن سلمَ فانَّ^(١٠) القدر خاتله ،
وإنما يخلد إله قديم^(١١) ، نزل أمره بالجندل وكأنه السديم^(١٢) .

-
- (١) مرثد: هو ابن عبد كلال وأخو تبع وبعده تفرق ملك حمير «حمزه ص ٨٧» .
(٢) هكذا في الأصل ؛ وفي «م» و «ب» : رثد .
(٣) هو ابن مرثد انظر حمزة (ص ٧٨) وابن قتيبة (٢٧٦) .
(٤) وصفه حمزة بأنه كان جواداً عالماً . المصدر السابق ص ٧٨
(٥) في الأصل : ووُثبت .
(٦) في م و ب : ذو الشناتر ؛ ولم يكن من أهل بيت الملك وكان فظاً
غليظ القلب قتالا . (حمزة ص ٨٨ وابن قتيبة ص ٢٧٦)
(٧) السدر : قلة الاهتمام والمبالاة بما يصنع .
(٨) الأواس : الأطباء ج آسية وآس
(٩) في « ا » و ب كان وما هنا هو الصواب .
(١٠) السديم : الضباب .

وكان ذو نواس ماردًا ، على دين أصحاب السبت حارداً^(١) ،
فحفر الأخدود ، وأضرع الخدود^(٢) ، وأمر بتحريق أناس^(٣)
دانوا بالإنجيل وجعلوه كالنبراس ، فعمد ذو ثعلبان^(٤) ، للحبشة
حتى أبان ، ما كان من أمر الحميري ، لملك من حاكم قيصري ، فجهز
إليهم خميسًا ، أو قد لهم من القتل حميساً^(٥) ، وانهم ذو نواس^(٦)
حتى جاء البحر بفرسه فدخل فيه خوفا من ملتمسه ، فكان آخر
العهد به ، والله العالم بمستقره ومذهبه .

(١) حارد : غضبان .

(٢) أضرع الخدود : يقال خد ضارع أى متخشع وأضرعه جعله يتصدى
له خاشعاً .

(٣) هم نصارى نجران ، كما فى كتب التاريخ العربية ، ورسالة شمعون البيت
ارشامى الذى كان فى الحيرة عندئذ وسمع الخبر من بعض الهاريين ، ولكن
الأسباب التى دعت ذا نواس إلى اضطهادهم ثم تدخل الحبشة فى أمر اليمن ،
مختلف فيها ، واصل للتنافس التجارى بين الفرس والروم حينئذ يداً فى مهاجمة
الأحباش لليمن .

(٤) فى الطبرى أن اسمه دوس ذو ثعلبان ٩٢٨/١ وقد فر إلى قيصر الروم
وكان حينئذ يوستينوس Justin فأمر هذا ملك الحبشة أن ينتصر لمسيحي نجران
وكان ملك الحبشة يسمى أليسباس Elesbaas أو أالصبان وما ذكره أبو العلاء
من ذهابه إلى الحبشة يتفق وما ذكره ابن قتيبة ص ٢٧٧ .

(٦) ذو النواس فى دم ،

(٥) الحميس : التنور

وملك بعده ذو جَدَن^(١) . وكَم^(٢) آتخذ من قصر وفَدَن^(٣) ،
فلما أرهقته الحبشة بالسيف^(٤) ، صنع كما صنع ذو نواس^(٥)
جَدًّا أسيف .

فهذه ملوك حمير نزل بها الحين ، فما رأَتْ منهم عين .
ثم استولت الحبشة على صنعاء ، فرَعَوُا اليمن إذ لا رعاء .
وقام منهم أرباط^(٦) باديًا ، وقتله أبرهة^(٧) حنقًا صاديًا ، وعمد إلى
البيت بالفيل ، فكان الله بهلاكه أنجح كفيل .
ثم ولى بعده يكسوم^(٨) ، وكل للحوادث يسوم ، حتى إذا
فني وجاء مسروق^(٩) ، إذا هو بموت مطروق . رماه بالسهم .

(١) ذو جَدَن اسمه علس بن الحارث ؛ المرصع ص ٧٠ وهو عند الطبرى
شاعر ، وأورد له صاحب الجهرة قصيدة (ص ١٣٧ ط . بولاق) وما ذكره
أبو العلاء يتفق ورواية حمزة وابن قتيبة .

(٢) كَم في «ب» .

(٣) الفَدَن : القصر المشيد .

(٤) السيف : شاطئ البحر ، وهو هنا تهامة اليمن

(٥) أى أنه التجأ إلى البحر واقتحمه (حمزة ص ٨٩)

(٦) تولى أمر اليمن سنة ٥٢٥ ب . م .

(٧) أبرهة ٥٢٧ - ٥٧٠ م .

(٨) يكسوم ٥٧٠ - ٥٧٢ م .

(٩) مسروق : ٥٧٢ - ٥٧٥ م .

الفارسي^(١) : فإذا هو للملكي بي^(٢) ، واستولى على اليمن سيف ،
ولن^(٣) يسلم جبل ولا خيف ، فاستخدم من الحبشة قوماً ،
وخلا من الحشم يوماً ، فرموه بحرابهم فقتلوه^(٤) - حقدوا عليه
ما صنع فبتلوه ، وهل يخلد أحد من البشر ، أو ينجو الخير من
الشر ؟ إن الله حكم بالفناء ، بعد إطالة النصب والعناء
وأما أرض الشام فأول من ملكها من العرب سليح^(٥) ،
وكل من القدر خائف مليح^(٦) . وكان أول ملوكها النعمان بن
عمرو ، فما ثبت له من أمر .

ثم ملك بعده ابنه مالك ، وهو في مملك أبيه سالك . ثم ملك
عمرو بن مالك ، وإلى زوال كل الممالك ، إلا ملك الخلاق^(٧)
فإنه لا يزول ،

(١) هو وهرز وقد رمى مسروقا بسهم مسموم ، وأصبح عاملاً للفرس
على اليمن ٥٩٧ ب . م .
(٢) سي : مثل .
(٣) ولم في « م »
(٤) كان سيف قد اتخذ من بقايا الحبشة خدماً نخلوا به يوماً في متصيد له
فزر قوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رهوس الجبال (حمزة ، ص ٩٠ وابن قتيبة
ص ٢٧٨) .

(٥) هو كذلك عند ابن قتيبة ص ٢٧٨ والمسعودي ١/٢٣٠ .
(٦) مليح : خائف ، حذر .
(٧) الخلاق في « م » .

ولما خرج عمرو بن عامر^(١) ، من مأربَ حِذَارَ السَّيْلِ الغامرِ ،
وَجَّهَ ثَلَاثَةَ^(٢) مِنْ بَنِيهِ رُوَادًا ، أَمَلَ أَنْ يَرَاهُمْ عُوَادًا ، فَمَضَتْ
الثَّلَاثَةُ وَمَعَهَا جَمَاعَةٌ ، وَلَسْكَلَ فِي الْخَيْرِ طَمَاعَةٌ^(٣) ، فَهَلَكَ أَبُوهُمْ عَمْرُو ،
قَبْلَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَمْرٌ . وَخَلَفَهُ ابْنُهُ ثَعْلَبَةُ^(٤) ، وَالْأَمْرُ لِلَّهِ الْغَلْبَةُ ؛
وَكَانَتْ الْأَسَدُ^(٥) قَدْ نَزَلَتْ بِبِلَادِ عَكِّ ، تَلْتَمَسُ بِهَا إِطَاةَ الشَّكِّ ،
وَكَانَ لِعَكِّ مَلِكٌ يَعْرِفُ بِسَمَلَقَةٍ^(٦) . فَعَمِدَ لَهُ جَذَعُ بْنُ سَنَانِ
الْأَسَدِيُّ بَشَرَ فَعَلِقَهُ ، وَقَتَلَتْ الْأَسَدُ عَكًّا ، وَأَخَذَتْ مَالًا غَيْرَ
مَزَكِيٍّ ، وَخَرَجَتْ عَكٌّ هَارِبَةً ، تَجُوبُ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ ضَارِبَةً ،
فَكَرَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرُو ، مَا لَقِيَتْ عَكٌّ مِنْ سُوءِ الْقَمَرِ^(٧) . فَخَلَفَ
أَنَّهُ لَا يُقِيمُ ، فَارْتَحَلَ وَالْمَلِكُ عَقِيمٌ ، حَتَّى نَزَلَ تَهَامَةً بَيْنَ مَعْنِهِ ،
فَقَاتَلَ جُرَّهُمْ بَيْنَ جَمْعِهِ ، فَغَلَبَهَا عَلَى الْبَيْتِ ، وَلَا بَدَ لِحَى مِنْ
مَضْرَعِ مَيْتٍ ، فَلَبِثَ خَزَاعَةٌ بِأَرْضِ الْحَرَمِ ، وَهِيَ أَهْلُ مَلِكٍ

(١) انفرد ابن قتيبة بإيراد هذا الخبر تفصيلاً (ص ٢٧٩) . وعمرو بن عامر هو الملقب بمزيقياء وقد خرج من اليمن في ولده وقرابته ومن تبعه من الأزد .

(٢) هم الحارث ومالك وحارثة (المصدر السابق) ؛ فاما الرواد فانهم جماعة آخرون غير الأبناء الثلاثة .

(٣) هكذا كتبت في الأصل وحقها أن تكتب الأزد .

(٤) في كتاب المعارف (ط . مصر ١٩٣٤) ورد هذا الاسم : سليله .

(٥) القمر : الغلبة والمخادعة

وكرم، حتى جاء قصيُّ بن كلاب، فجمع قريشاً من ^(١) السهل واللاب ^(٢). وغلب خزاعة على الملاك، وما أنقذه ما فعل من الهلك.

وقدمت غسان وهي إخوة خزاعة أرض الشام فغلبت عليها من سبقها، ولما شاء الله تعالى أوبقها ^(٣). وملوكها المذكورون أولهم الحارث الأكبر ^(٤)، لحق بمن مضى فصار يُعتبر. بعد ما اضطهد وارتقى، وحرَّق العرب فدعى مُحَرَّقاً، وكان يكنى أبا شمر وكم قتل من شجاع ذمير ^(٥).

وابنه الحارث، ورثه منه وارث. ألحق بملك الحيرة ^(٦)

(١) في نسختي م و ب : بين ، والذي عند ابن قتيبة أنه جمع قريشاً وكانت في الأطراف والجوانب فسمى بجمعاً (٢٧٩).

(٢) اللاب : جمع لابة وهي الحرة .

(٣) أوبقها : أهلكها .

(٤) يعد أبو العلاء ثلاثة ملوك متتابعين من غسان ، كل واحد منهم يسمى الحارث وهو في هذا يعتمد على ما ورد عند ابن قتيبة ص ٢٨٠ وما بعدها أكثر مما يعتمد على روايات غيره من المؤرخين الذين يختلفون كثيراً في أمراء غسان ومدد حكمهم ؛ وقد عد حمزة الأصفهاني منهم ملوكاً كثيرين ، وتشكك الأستاذ نولدكه في قيمة هذا الذي ذكره حمزة (راجع أمراء غسان ترجمة الجوزي وزريق ط . بيروت ١٩٣٣).

(٥) الذمير : الشجاع الظريف المعوان .

(٦) هو المنذر بن ماء السماء وكانت المعركة بينهما في شهر حزيران سنة ٥٥٤هـ =

عقوبة أليمة ، والحارثُ هو أبو حلينة ، ضَرَبَ ^(١) به المثلَ
ضاربٌ ليس بغيرٍ ، فقال ما يومٌ حلينة ^(٢) بسيرٍ ، يعنى اليومَ
الذى قتلَ فيه أبناءَ الحارثِ من بعدِ جِلاذٍ ، ورعى المنذرُ بنَ ماءِ
السماءِ بالنَّادِ ^(٣) ، وكان سارِ غازياً أرضَ الشَّامِ ، فى مائةِ ألفِ
تعصفُ بكلِ خُشامٍ ^(٤) فجَهَزَ إليه الحارثُ مائةَ ^(٥) غلامٍ ، حيلةً على
المنذرِ من غيرِ ملامٍ . وأمرهم أن يخبروه ، أنهم قدموا عليه كي
ينصروه . فكانوا وقد هَلَكوا ، انتزعوه تاجَ المملكةِ .
وفى تلكِ الواقعةِ قصدَ الحارثُ زياداً ^(٦) ، فسأله فى أسرى

== ويرى الأستاذ نولدكه أن الأمير الغساني حيثئذ كان الحارث بن أبى شمر ،
وقد حدثت المعركة بالقرب من الحيار وهي التي يسميها الحارث بن حلزة فى
معلقته يوم الحيارين ، وقد رجح الأستاذ نولدكه أنها هي يوم حلينة (أمراء
غسان ص ١٩) .

(١) قرىء فى م و ب : ضرب بها .

(٢) انظر فيما يتعلق بهذا المثل (مجمع الأمثال ١٨٩/٢) وهو يضرب فى كل
أمر متعالم مشهور . وقد ذكر خبر المائة غلام الذين أرسلهم الحارث فاختلفوا
على المنذر وقتلوه وكذلك ابن قتيبة ص ٢٨٠ ، أما الأستاذ نولدكه فيرجح أن
حلينة اسم مكان لا اسم امرأة (أمراء غسان ص ١٩)

(٣) النَّاد : الداهية .

(٤) الخُشام : العظيم من الجبال

(٥) كان فيهم لبيد الشاعر وهو يومئذ غلام (ابن قتيبة ص ٢٨٠)

(٦) هو النابغة الذبياني ، وقد ذكر هذه الوفادة للسؤال فى الاسرى ابن

قتيبة (ص ٢٨٠) وانظر شعراء النصرانية ١ - ٦٥٢

أَسَدٍ وَعَلَيْهِمُ الصَّفَادُ ، فَأَطْلَقَهُمُ لِلنَّابِغَةِ إِكْرَامًا ، فَبَلَغَ مِنْ بَقَاءِ
الْأَخْدُوتِ مَرَّامًا ، وَسَأَلَهُ عَلَقْمَةُ فِي شَأْسٍ ^(١) ، وَقَالَ بَيْتًا غَيْرَ فِي
النَّاسِ ؛ وَكَمْ قَبِيلٌ فِي الْحَارِثِ مِنْ بَيْتِ ^(٢) مَرْوِيٍّ ^(٣) ، بُنِيَ عَلَى
رَوِيٍّ . وَهُوَ ابْنُ مَارِيَةَ الَّتِي ذُكِرَ فِي الْمَثَلِ قُرْطَاهَا ^(٤) ، مَا خَطَاهُ
النَّالُ وَلَا خَطَاهَا .

وَابْنُهُ الْحَارِثُ الْأَصْغَرُ مَلِكٌ نَخْلَفَ آبَاءَهُ ، ثُمَّ أَذَلَّتِ الْأَيَّامُ
إِبَاءَهُ - هُوَ لَاءُ ثَلَاثَةِ أَمْلَاقٍ بَعْضُهُمْ مِنْ وَلَدِ بَعْضٍ ، تَسَاوَتْ
أَسْمَاؤُهُمْ وَلَمْ تَمْتَضِ ، فَأَمَّا الشَّخْصُ فَانْهَاطُهَا غَائِبَةٌ ، وَالْأَنْفُسُ إِلَى
رَبِّهَا آيَةٌ .

(١) انظر ديوان علقمة ط . الجزائر ، القصيدة الأولى وكذلك المفضليات
تحقيق وشرح شاكر وهارون ١٩٠/٢ وفي ديوان علقمة ص ٤ . تفصيل
لأسر شأس . ولعل البيت الذي يعنيه أبو العلاء هو قول علقمة :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب
إذ أنه حين بلغ إلى هذا البيت قال له الملك أي والله وأذنبه ، ثم أطلق له
شأساً وأطلق من أجله أسرى قومه .

(٢) في م : بيت شعر .

(٣) في م وب : أو شعر بني .

(٤) مارية بنت عمرو بن جفنة وقيل بنت ظالم بن وهب أخت هند الهنود امرأة
حجر آكل المرار ، يقال أنها أهدت إلى الكعبة قرطيا وعليهما درتان كبيضتي الحمام ؛
وروا أنه كان في قرطيا مائتا دينار ولذلك يقال في المثل خذه ولو بقرطى
مارية أي لا تدعه يفوتك بأى ثمن . انظر بجمع الأمثال ٢٠١/١ ويرى الأستاذ
قولده أن مارية شخصية خرافية وامراء عسان حاشية رقم ٦٤ / ٢٤٤ .

ومنهم النعمان بن الحارث ، أمّال النابغة له رجوعاً^(١) ، ووجدَ
بموته مفجوعاً^(٢) ، وهو أبو حجر الذي أب بالعين الجلية مصلوه^(٣)
وغادروه بالجولان وقد ملوه ، فدعا الذبياني لقبره أن يسقى وإبلاً
هتاناً^(٤) ، فنبت^(٥) زهراً وحوذاناً^(٦) . وذلك لعمرى جهد مقل ،
ولا موئل من السقطة لكل مستقل .

- (١) إشارة إلى قوله فيه (انظر العقد الثمين ط . أوروبا ص ٢٠) .
إن يرجع النعمان نفرج ونبهتج ويأت معداً ملكها وربيعها
(٢) أظهر تفجعه في قصيدته التي مطلعها (القصيدة رقم ٢١ في العقد الثمين
وص ٦٩٨ من شعراء النصرانية) :
دعاك الهوى واستجملتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل
(٣) من قول النابغة في القصيدة نفسها :
فأب مصلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل
أب مصلوه أى قدم أول قادم يخبر بموته ولم يتبينوه ولم يحققوه ، ثم جاء
المصلون وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول ، بعين جلية أى بخبر متواتر صادق
يؤكد موته . وذهب أبو عبيدة إلى أن مصلوه هم الرهبان وأهل الدين منهم
وبعين جلية أى علموا أنه دفن ، وملوه : واروه التراب .
(٤) إشارة إلى قول النابغة :
سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووايل
ولا زال ريحان ومسك وعنبر على منتباه ديمة وهواطل
وينبت حوذاناً وعوفاً منوراً سأبعه من خير ما قال قائل
(٥) فى الاصل : فنبتت .

(٦) الحوذان : Artemisia dracunculus جمع حوذانة ؛ قال الأزهري
رأيتها فى رياض الصمان وقيعانها ولها نور أصفر وزائحة طيبة .

ومن ولده النعمانُ سميُّه وعمرو ، جرت في الكؤوسِ لهما^(١)
الخمير ، فكلاهما سكن رمساً ، فما شَعَرَ مُصْبِحُ ابنِ أمسي .
ومن غسانِ عمرو بن الحارث الذي أقرَّ النابغةُ بالنعمة له ولأبيه^(٢) ،
وكان لمدحه يجتديه^(٣) .

ومنهم الأيهم أبو جبلة ، أُوِنَ في المَلِكِ الأَبَلَةِ^(٤) ، ثم احتسب
الموت وتجرَّعه ، وعلاه القدرُ وتفرَّعه^(٥) . وابنه جبلة أسلم
مُتَحَنِّفًا ، ثم لحق بالروم أنفاً ، ونبأه^(٦) معروف ، ومن الذي
عَدَّتْهُ الصروف ؟

فهذه ملوكُ غسان ، تُبعوا من الموتى الآسان ، فكلمهم حديثٌ
حكى ، والله العالمُ من الزكى .

(١) في الأصل : لهم .

(٢) إشارة إلى قول النابغة (شعراء النصرانية ١/٦٤٥ وابن قتيبة ص ٢٨١)

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

أى على له نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدرها من ولا أذى .

(٣) يجتديه : يقربه ويفضله .

(٤) الأَبَلَةُ : العاهة والمضرة .

(٥) تفرَّعه : علاه وفاقه .

(٦) انظر تفصيل الخبر في شروح سقط الزند ، القسم الأول ط . دارالكتب

المصرية ، ص ٢٩٧ - ٣٠٢ .

ملوك الحيرة^(١) : أوَّهَم^(٢) مالك بن فهم^(٣) الأزدي ، وطالم
عُمَرُ به الندي . ثم أصابه للقدر سهم^(٤) ، فما لحقه من الناس وهم .
ثم ولدهُ جَذِيمة^(٥) ، والمنية له وَذِيمة^(٦) ، كان يقيم بالأنبار
زماناً ، ويُلمُّ بالحيرة أوأنا . وكان لا ينادم أحداً إلا الفرقدين^(٧) ،
تكبراً عن مجالسة أناس في الأبرددين^(٨) . وكانت أخته تُدعى أمُّ
عَمْرُو ، وكان أقرب الحشم إليه عدى بن نصر ، فشمّل فيما روى ،
وذلك أنه من الراح روى ، فيقال إنه زوج أخته عدياً ، فباتت في

(١) الحيرة (واسمها بالسريانية حرثا) أسست سنة . ٢٤ ب . م على شكل
قصور متفرقة عن بعضها ، وقد ظلت عاصمة للمناذرة حتى افتتحها خالد بن الوليد
سنة ٦٣٤ ب . م . وأسست الكوفة على مقربة منها فانتقل إليها سكان الحيرة ولم
يبق منها اليوم الا أخربة قليلة .

(٢) يتفق أبو العلاء فيما يذكره عن ملوك الحيرة وترتيبهم مع ما ذكره ابن
قتيبة ص ٢٨١ وما بعدها .

(٣) في « م » : فهد .

(٤) رماه سليم بن مالك رمية بالنبل وهو لا يعرفه (حمزة ص ٦٤) .

(٥) كان جذيمة ثاقب الرأي بعيدالمغار شديد النكاية ظاهر الحزم واستولى
على السواد بين الحيرة والأنبار (حمزة ص ٦٤) .

(٦) وَذِيمة من أوذم الشيء أوجبهُ ؛ والوذيمة : الهدية .

(٧) كان يشرب كأساً ويصب لهما في الأرض كأسين وكان يقول إن
الملك لا يليق به أن ينادم أحداً من الناس لأن منادمة الناس جرأة عليه
(شروح سقط الزند ، القسم الثاني ص ٤٨٨) .

(٨) الأبردان : الغداة والعشي ، وقيل الظل والقيء .

تلك الليلة هدياً^(١) . فلما أصبح جديمة خبير^(٢) ، فندم بعد ما حبر^(٣) .
وساء على عدى خلقه^(٤) ، فأمر به أن تضرب عنقه^(٥) . وولدت أخته
عمرو بن عدى ، فكرم عند الخال الأسدي . فلما صار غلاماً يفعة^(٦) ،
ورجا به الأهل المنفعة ، ركب خاله في صيد ، وسار عمرو وسيراً غير
رؤيد ؛ فضل في بلاد الله الواسعة ، وغبر مع الوحش الرائعة .
فردّه إلى أهله ، من بعد ما ضرب في جهله ، ندماً جديمة عقيل^(٧)
ومالك ، فأتيا به والشعر في الوجه حالك ، فقال جديمة : فعلتما خيراً
فاحتكما ، فاخترنا منادمة الملك ما سلينا . فنادماه أربعين سنة ، مارداً
عليه أحاديثهما^(٨) الحسنة ؛ ثم خدعته الزباء ، وقد شهرت عنه الأنباء .
وملك بعده عمرو ، وفرط من قصير أمر . فيقال^(٩) إن عمراً
هو الذي بنى الحيرة وخطها ، ودامت المملكة له ، ثم أشطها عنه
قدر أماته ، فندم على نسك فاتته .

(١) الهدى : العروس . انظر القصة في الأغاني ط . بولاق ج ١٤ / ٧٢ - ٧٣

والطبرى ١ / ٧٥٠ - ٧٥٧ . وخبره مع الزباء : الطبرى ١ / ٧٥٧ - ٧٦٨ .

(٢) فى الاصل : خبر .

(٣) يقال غلام يافع ويفعة وأفعة : شاب .

(٤) فى م : أحاديثه .

(٥) فى ب : فقال .

وملك بعده امرؤ القيس ابنه ، ولا يعجلُ أفيناً أفنه^(١) . ويقالُ
بل ملكَ بعدهمرو ابنه الحارثُ محرق ، وكلُّ ملكٍ إلا ملك الصمدِ
متفرق .

وملك بعد امرئ القيس ابنه النعمانُ الأكبر^(٢) ، بنى الخورنقَ
وفي الدهرِ عبر . ونظر يوماً وقد فكَرَ ، إلى الخورنقِ ومُلكِ
استكثر ، فقال : كلُّ ما أرى إلى فناء^(٣) أقالوا نعم من بعد عناء .
فخلعَ نفسه من المملكة ، وطلب وجهَ ربِّه قبلَ الهلكة^(٤) ، وقد

(١) الأفين : الضعيف الرأي ، الناقص العقل ؛ والأفن ضعف الرأي
وتقص العقل .

(٢) ملك نحو سنة ٢٩٠ — ٤٢٠ م .

(٣) هذا السؤال نفسه عند ابن قتيبة ص ٢٨٢ .

(٤) قال حمزة الأصفهاني (ص ٦٨) « فلما أتى إلى الملك النعمان ثلاثون سنة
علا مجلسه على الخورنق وأشرف منه إلى النجف وما يليه من النخل والبساتين
والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق فأعجبه ما رأى في
البر من الخضرة والنور والأنهار الجارية ولقاط الكمأة ورعى الابل وصيد
الظباء والأرانب وفي الفرات من الملاحين والغواصين وصيد السمك وفي الحيرة
من الأموال والخنول ومن يموج فيها من رعيته ففكر وقال في نفسه أي درك في
هذا الذي قد ملكته اليوم ويمسكه غداً غيري . فبعث إلى حجابيه ونحاهم عن
بابه فلما جن الليل التحف بكساء وساح في الأرض فلم يره أحد . ، ويفهم مما
ذكره حمزة أن النعمان زهد في الدنيا بعد تأمل منه ، أما الطبري ٨٥٤/١ فيعزو
الانقلاب في حياته إلى تأثير أحد النساك ويخبرنا المؤرخ كوزماس انديكوبليست =

ذكر ذلك عدى بن زيد^(١)، وكل يرسف من الزمن في قييد .
وولى بعده أخوه المنذر^(٢)، وكلنا من الله حذر^(٣)، وأمه ماء
السماء^(٤)، لم تنج بطهارة الأسماء . فسار المنذر إلى الشام فقتله
غسان . ومملك ابنه المنذر وفي إساءة الزمن إحسان، وسار المنذر طالبا
ثأراً أبيه، فلقى من الحارث، نبأ في الزمن جد كارث^(٥)، وقتل وهو
للثأر باغ، وذلك في عين أباغ^(٥).

== أن النعمان غضب لتنصر بني قومه على يد سمعان العمودي فتمثل له القديس
سمعان في الحلم ووبخه على ما فعل فندم النعمان على ذلك وأراد أن يتنصر لولا أنه
كان يخاف سطوة ملك العجم وقد سمع كوزماس هذا الخبر من أحد قواد النعمان
المسمى أنطيوخس بن سالم (راجع الأب شيخو : النصرانية وآدابها بين عرب
الجاهلية القسم الأول ص ٨٢) .

(١) إشارة إلى قول عدى «الأغاني ٣/٣٦» .

وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى إلى الممات يصير

(٢) ملك حسب تحقيق الأب شيخو من ٥١٣ - ٥٦٣ إلا أنه جعل بينه

وبين النعمان الأعور ستة ملوك حكوا من ٤١٨ - ٥١٣ .

(٣) اسمها ماوية بنت عوف بن جشم من النمر بن قاسط، سميت ماء السماء

لجهاها وحسنها وقيل كانت تسمى ماء السماوة . حمزة ص ٧٠ وابن قتيبة ٢٢٣
واللسان مادة سما . والمنذر ابنها قتل في يوم حليلة .

(٤) كارث : سيء شديد شاق .

(٥) عين أباغ لا تبعد كثير عن الحيرة وامراء غسان ص ٢٠ حاشية ٥٤٠٥٤

وملك أخوه عمرو بن هند^(١) ، فما اعتصم بجبل ولا فند^(٢) .
وقتله بأمر الله ابن كلثوم ، أئيم أو ليس هو بماثوم .
ثم ملك النعمان بن المنذر ، وكان في حزمه غير معذر . وكان
الذي عني به عند كسرى ، حتى ولأه ، وترك إخوته وما ابتلاه ،
الشاعر عدى بن زيد ، فجعله بعد في قيد^(٣) ، وهلك في السجن عدى ،
ولأحد في الدنيا مفدي ، فوشى بالنعمان ولد عدى ، زيد^(٤) ، حتى
أصابه من كسرى كيد ، وطرح أبو قابوس ، في بيت الفيلة ليلقي
البوس ، وفي ملك آل المنذر ، وليس القدر من ذلك بمعتذر .

== والملك الغساني الذي حارب فيها حسب تحقيق الاستاذ نولدكه هو المنذر بن الحارث
وقد انتصر على الأمير اللخمي قابوس في يوم الصعود ٢٠ أيار سنة ٥٨٠ م
« المصدر السابق ص ٢٥ » .

(١) ملك من ٥٦٢ - ٥٧٤ حسبما يرى الأئب شيخو وهذا لا يتفق وكون
عين أباغ حدثت في حكم من سبقه ، لأن الأئب شيخو عده بعد المنذر بن
ماء السماء مباشرة .

(٢) الفند : الشمراخ العظيم من الجبل .

(٣) استشار كسرى عدى بن زيد فيمن يوليه من أبناء المنذر وكانوا فيما
يقال ثلاثة عشر ، فكان هوى عدى مع النعمان دون سائر إخوته وقد أوصاه أن
يظهر أمام كسرى بغير ما أوصى به إخوته فاعجب به كسرى وولاه أمر الخيرة
غير أن أحد حساد عدى أوغر عليه صدر النعمان فحبسه ومات في الحبس « انظر
تفصيل الخبر في الأغانى ٢/٢٢ - ٢٨ » .

(٤) (انظر الأغانى ٢/ص ٢٨ - ٣١) في تدبير زيد حتى تسبب بالقضاء
على النعمان وفي (م) و (ب) : ولد عدى بن زيد .

وجعل كسرى على الحيرة إياس بن قبيصة^(١)، وجاء الإسلام
فرفع النقيصة، وهلك في عين التمر^(٢) إياس، وورثاه زيد الخيل^(٣)
إذ جمعهم ما نحاس^(٤)، كلاهما في طيء نسيبه، ولا يخلد حسيباً
حسيبه .

ملوك فارس: وأمرها قديم، لقد فرى منها الأديم، داراهدمه .

(١) إياس بن قبيصة (٦١٢ م) من أشرف طيء وفصحائها المشهورين،
أقطعه كسرى أبرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات وولاه على عين التمر وما
والاها إلى الحيرة وقد حارب مع الفرس في ذي قار وأقام في ولاية الحيرة
تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة (شعراء النصرانية ١٣٥/١) وقيل كان
مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم لسنة وستة أشهر من امارته على الحيرة .
(حمزة ص ٧٤) .

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، فتحها المسلمون عنوة
عل يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ . وقد سقط في (ب) « في عين التمر » .

(٣) زيد الخيل: قدم على الرسول سنة ٩ هـ في وفد طيء فأسلموا وأسلم
زيد وأثنى عليه الرسول وسماه زيد الخير وفي عودته مرض بالحمى فمات (سيرة
ابن هشام ص ٩٤٧ ط فستنفلد ١٨٥٤) وعلى حسب هذا الخبر لا يمكن أن يكون
رثى إياس بن قبيصة لأن إياساً شهد فتح خالد للحيرة، غير أن بعض الروايات
تذهب إلى أنه توفي في خلافة عمر وهذا يتلاءم وما يقوله أبو العلاء (انظر ترجمته
في الاغانى ٤٧/١٦ - ٥٨ والخزانة ٤٤٨/٢) .

(٤) النحاس (مثلثة): الأصل والطبيعة .

الاسكندر^(١) ، فاذا دمُ الملك هَدَرَ^(٢) ثم قامت بعده ملوك الطوائف^(٣) ، والبشر من مولودٍ وسائِفٍ^(٤) . فلما انقضى زمانهم خَلَفَ على المملكةِ أَرْدَشِيرُ^(٥) ، وهو بردُ المملكةِ إلى الفرس بشيرٍ ؛ ثم هَلَكَ وقامَ سابورُ^(٦) ، وَيُطْعِمُكَ إِتَاهُ^(٧) النخلُ المأبورُ . ثم قام بعده هرمز^(٨) فَلَمَزَتْهُ فِي الرَّأْيِ اللَّجْزُ . ثم خلفه بهرامُ سَمِي المَرِيخِ^(٩) ،

(١) دارا : هو داريوس Darius الثالث قضي الاسكندر على سلطانه في معركة اربلا سنة ٣٣١ .

(٢) هدر : باطل .

(٣) ملوك الطوائف هم ملوك الدولة الفرتية أو الأسرة الاشكانية .

(٤) سائِف : هالك ومنه السواف وهو الموت . وفي (م) قرئت : وسالف .

(٥) كان اردشير Artaxerxes ٢٢٦ - ٢٤٠ سديداً رشيداً رءوفا بالرعية

شديداً على الظلمة محباً للاصلاح حريصاً على العمارة راسخاً في الحكمة (انظر تاريخ ملوك الفرس للثعالبي ط . باريس ص ٤٨١) وقد استولى على ارمينية وأعاد دين زرواستر وقوى الجيش .

(٦) سابور بن اردشير (٢٤٠ - ٢٧١) كان يشبه اباة في الحرص على مصالح

السكافة وفي زمنه فتحت نصيبين واستولى الفرس على ما وراء الفرات حتى انطاكية ، وأسر فالريان الامبراطور الروماني (الثعالبي ص ٤٨٧) .

(٧) الاتاء الغلة ، وحمل النخل تقول منه أتت الشجرة والنخلة أتوا أتوا

وإتاء طلع ثمرها أو كثر حملها ، والنخل المأبور : المصلح أو الملقح .

(٨) هرمز : (٢٧١ - ٢٧٢) يسمى البطل لشدة بأسه وشدة مراسه ، سلك

مسلك ابيه وجده في العدل (الثعالبي ص ٤٩٩) .

(٩) بهرام بن هرمز (٢٧٢ - ٢٧٥) كان على اقتبال شبابه موصوفاً بالحلم

والتؤدة والوقار فاستبشر به الناس ورجو نبي أيامه وبركة ملكه (المصدر السابق ص ٥٠٠) . وبهرام من أسماء المَرِيخ وهو يقابل Mars عند الرومان .

بها وَجَدَ لَهُ مِنْ صَرِيحٍ؛ وَكَذَلِكَ بِهَرَامُ الثَّانِي^(١)، نَظَرْتُ إِلَيْهِ نُوبٌ
رَوَانِي^(٢). وَقَامَ بِهَرَامُ الثَّلَاثِ^(٣)، وَالزَّمَنُ إِذَا سَرَّ مَالِثٌ^(٤). ثُمَّ
قَامَ مَلِكُ يَوْمِي، وَيُقَالُ إِنَّ سِمَّتَهُ نَرَسِي^(٥). ثُمَّ خَلَفَ هَرْمَزُ ثَانٍ^(٦)
وَأَيُّ مَلِكٍ لَيْسَ بِفَانٍ؟ فَهَلْكَ وَتَرَكَ سَابُورَ حَمَلًا، وَلَقِيَ بَعْدَهُ الْمَلِكُ^(٧)
خَبَلًا، وَوَلَدَ سَابُورُ ذُو الْأَكْتَفِ^(٨)، وَأَنْبَاؤُهُ غَيْرُ خَوَافٍ؛

(١) بهرام الثاني بن بهرام (٢٧٥ - ٢٨٢) يقال له بهرام الصلف لتكبره
وتجبره وكان قظاً غليظ القلب شديد التيه والعجب (المصدر نفسه ص ٥٠٣).

(٢) النوب الرواني في (ب) ونوب الرواني في (م).

(٣) بهرام الثالث: لم يطل به الملك أكثر من أربعة أشهر (الثعالبي ص ٥٠٧).

(٤) مالث: أي يعد عدة ولا ينوي الوفاء بها.

(٥) نرسي بن بهرام (٢٩٣ - ٣٠٢) أقام في الملك تسع سنين وكان عادلاً

(الثعالبي ص ٥٠٨)، غلبه الروم سنة ٢٩٧ واطتطعوا خمس مقاطعات من الدولة

الفارسية (Sykes: ص ٤٤١ - ٤٤٢).

(٦) هرمز بن نرسي كان كبيراً في الفظاظه ووعورة الجانب حتى توج

فاستحال شره خيراً وملاً الأرض عدلاً (الثعالبي ص ٥١٠).

(٧) الملك بعده في (ب).

(٨) سابور ذو الأكتاف (٣٠٩ - ٣٧٠): استعاد الولايات التي أخذها

الروم أيام نرسي سنة ٣٦٣ وفي زمنه حمل يوليان على الامبراطورية الفارسية.
وقد أوقع بالعرب وهاجم البحرين وهاجر واليمامة وقبائل بكر وتغلب ونزع

أكتاف آلاف من العرب فسمى ذا الأكتاف (انظر الثعالبي ص ٥١٣ و Sykes

ص ٤٤٤ وما بعدها). وقيل دعى بذى الأكتاف لأنه كان مشتهراً بعلم الكتف

(المرصع ص ٢٩).

وقام بعده أردشير^(١) فأشارَ به إلى المنية مُشيرًا؛ ثم قام سابور^(٢)
فعدَلَ في الرعية ، لو كانت نفسه غيرَ نعيّةٍ ؛ ثم قام بهرام^(٣) بن
سابورَ فكان ممن ذهبَ خلفًا ، ولكنه لقيَ تلفًا ، ثم قام^(٤)
يزدجرد^(٥) وكان فيما ذكرتِ الفرسُ جافيًا عليها متكبرًا ، ولا يُغفلُ
قدرُ اللهِ متجبرًا ، فرمحه - فيما قيل - فرسٌ ، فانتقضَ ذلكَ المرَس .
ثم قامَ بعده ابنه بهرام جور^(٦) ، وهل في الأرض ملكٌ لا يجورُ ؟
إن الله جعلَ الظلمَ غريزةً في الإنس ، وسلطهم على كلِّ جنس :

(١) أردشير بن هرمز (٣٧٩ - ٣٨٣) أساء إلى المرازبة والأعيان فخلعوه .
(الثعالبي ص ٥٣٢) .

(٢) سابور بن سابور : (٣٨٣ - ٣٨٨) قتل وهو يتصيد إذ سقطت عليه
الخيمة وضربت رأسه بعمود فشدخته (الثعالبي ص ٥٣٥) .

(٣) بهرام بن سابور (٣٨٨ - ٣٩٩) عدل في الرعية ثم أنكرت عليه
العامة بعض أموره فثارت عليه (المصدر السابق ص ٥٣٥) .

(٤) سقطت « قام » في ب .

(٥) يزيدجرد (٣٩٩ - ٤٢٠) يقال له الأثيم وكان نهاية في الشراسة والشكاسة
وغاية في التجبر والتكبر وسفك الدماء (المصدر السابق ص ٥٣٧) وقصة رح
الفرس له (ص ٥٤٨) .

(٦) بهرام جور (٤٢٠ - ٤٤٠) تربى بين المناذرة على الصيد والغروسية
وكان جامعاً للأدب ولم يكن الفرس يريدون توليته ولما ملك فرح به العرب .

أنوشروان^(١) ، كان قصره من بعد القصر الإيران^(٢) - قباد^(٣)
جبدته من الدهر جباد^(٤) - كسرى أبروآز^(٥) ، حور وما له من
مؤاز^(٦) ؛ ثم هلك ، فكأنه ما ملك - بوران^(٧) ابنته لما بلغ النبي
- صلى الله عليه وسلم - أمرها قال : لن يفلح قوم أسندوا أمرهم
إلى امرأة .

فكم من ملك عجمي وعربي ، فقد فقد العاجز أو الأبي فهذه السبيل
أخذت الملوك ، فما يقول^(٨) السوقة والصعلوك ؟

-
- (١) أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩) يضرب به المثل في العدل وكانت له
حروب مع الروم وبه استنصر سيف به ذى ينز لطرده الحبشة (الشعالي ص ٦٠٣)
(٢) إيران : سرير الميت أو تابوته .
(٣) قباد : هما اثنان حكم الأول من ٤٨٧ - ٥٣١ وهو والد أنوشروان
وحكم الثاني من ٦٢٨ - ٦٢٩ .
(٤) جباد : المنية .
(٥) كسرى أبرويز (٥٩٠ - ٦٢٧) ثار في وجهه أول ملكه بعض
الثائرين ثم لما استتب له الملك عظم أمره وأرني في كنز الأموال والاستكثار من
الذخائر والأعلاق ، أحب شيرين وتزوجها وفي شيخوخته ازداد جشعه (انظر
الشعالي ص ٦٦١ وما يليها) .
(٦) مؤاز : مجار ، مساو .
(٧) بوران : راجع الشعالي ص ٧٣٥ وقد ورد الحديث المذكور هنا
في ص ٧٣٦ من الكتاب .
(٨) في م : تقول .

والكرام ، أَعَدَلَ ^(١) عنهم الاخترامُ ؛ أمّا حاتمٌ ، فاصطفقت ^(٢)
عليه المآتمُ ؛ وأمّا كعب بن مامة ^(٣) ، فرأى من أعلامِ الماءِ سمامة ^(٤) ،
وهلك في الأرضِ اليهماء ^(٥) ، وآثر أخا النَمِيرِ بالماءِ .
وفرسانُ العزبِ وشجعانُها ، ما أخطأهمُ رَماءُ ^(٦) الثُوبِ ولا طِعَانُها ؛
ما فَعَلَ عَتَيْبَةُ بْنُ الْخَارِثِ أَخُو يَرْبُوعٍ ^(٧) ، وكان في الحروبِ ^(٨)
جِدًّا مَتَّبِعًا ، أتيحَ له ذُؤَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بِخَوْ ، فألحق به يومَ سَوِّ —

(١) في م و ب : ما عدل .

(٢) في م و ب : اصطفقت .

(٣) كان كعب بن مامة أحد أجواد العزب ، ومن خبره أنه سافر مع رفيق له من النمر بن قاسط فقل عليهما الماء فتصافناه والتصافن أن يطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا فجعل النمرى يشرب نصيبه فإذا أخذ كعب نصيبه قال له اسق أخاك النمرى فيؤثره ، حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء فقيل له رد كعب ولا ورود به فمات عطشاً (الكامل للبرد ص ١٣٢ ط . اوروبة ، وأمثال الضبي ص ٦١ ط . الجوائب والميداني ١/١٦٢) .

(٤) السمامة : شخوص العادين ويقال إن السمامة والسمامة سواء .

(٥) اليهماء : مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت .

(٦) رماء : مصدر رامى .

(٧) أغارت بنو أسد على بني يربوع فاكتسحوا إبلهم ، فأتى الصريح الحمي فلم يتلاحقوا إلا مساء بموضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة على فرس أنثى وعتيبة على حصان فأخذ الحصان يتبع الأنثى في سواد الليل ولم يشعر عتيبة إلا وقد أقحم فرسه على ذؤاب فطعنه ذؤاب بالرمح في نحره نحر صريعاً . (العقد ١١٠/٣) .

(٨) في « ب » : الحرب .

بسطام بن قيس ، غزا ليدفع جليفة^(١) ، فقتله عاصم بن خليفة —
عمر بن معدى كرب قتل بنهماوند^(٢) ، ردى شهيداً فكأنه لم
يرد — عنتر بن شداد من عبس^(٣) ، لقي من أسد الرهيص ساعة
أبس^(٤) — السليك بن السلانة^(٥) قتلته بنو حنيفة ، ولا عبد^(٦)
من القدر ولا أنيفة — عامر بن الطفيل^(٧) ، هلك بالغددة ، وهلك

(١) الجليفة : السنة التي تحلف المال أي تستأصله . وقد كان ذلك في يوم
نقا الحسن . إذ أغار بسطام على بني ضبة واستاق ألف بعير فنذرت به بنوضبة
وشد عليه عاصم بن خليفة فقتله . (أنظر شرح نقائص جرير والفرزدق ط ليدن
ج ١ / ١٩٠) .

(٢) جرت بين المسلمين والفرس سنة ٥٢١ = ٦٤١ م وكان قائد جيش
المسلمين فيها النعمان بن مقرن وتسمى لأهميتها فتح الفتوح إذ ضعفت مقاومة الفرس
بمدها (الطبري ٦ / ٢٥٩٦ — ٢٦٣٤) . ويقال إن عمراً مات بعد أن شهد الواقعة
في قرية من قرى نهاوند (أسد الغابة ٤ / ١٣٣ ط . بولاق) وقيل أنه غزا الري
أول ما غزيت فلما انصرف توفي (فتوح البلدان ص ٣٢٠ ط . بريل ١٨٦٦)
(٣) في « م » و « ب » . عنتر بن عبس .

(٤) الأبس : القبر والاذلال .

(٥) هو أحد أغربة العرب العدائين ، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم
بمسالكها وفي الأغاني أن الذي قتله أسد بن مدرك الخثعمي (الأغاني
١٨ / ١٣٣ — ١٣٩) .

(٦) العبد : طول الغضب وقيل الحزن والوجد أو الأنفة والحمية .

(٧) قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٥٩ هـ في وفد بني عامر وهو
ينوى الغدربة . فدعا عليه الرسول وهو منصرف بقوله اللهم اكفني عامراً حتى
إذا كان ببعض الطريق أصيب بطاعون في عنقه فقال : أغدة كغددة الإبل : (سيرة
ابن هاشم ص ٩٣٩ — ٩٤٠ ط . فستيفلد ١٨٥٩) .

بالحُمَي زَيْدُ الخَيْلِ ، إِلَّا أَنْ عَامراً قُبِضَ كَافِراً ، وَزَيْدًا وَفَدَا
مُهَاجِرًا^(١) عَلَى النَّبِيِّ^(٢) ، وَبَايَعَهُ بِبَيْعَةِ مُقَرَّبِ أَبِي - خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ
فَقَتَلَهُ ابْنُ ظَالِمٍ فِي جَوَارِ النُّعْمَانِ^(٣) ، فَعَجِبَ لَتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ . وَكَمْ
ذَهَبَ مِنْ شَجَاعِ فَارِسٍ ، وَكَانَ لِقِرْنِهِ أَىِّ مِمَّارِسٍ . وَمَنْ أذْكَرُ مِنَ
الْمَفْقُودِينَ ، فَمَا أذْكَرُهُ بِاسْتِقْصَاءِ ، إِنَّمَا أَصِفُهُ عَلَى انْتِصَاءِ^(٤) .

وَقَدْ عَلِمَ الرَّئِيسُ - جَعَلَ اللَّهُ لَشَانِيهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ وَحَادِيَ
النَّجْمِ^(٥) - أَنْ رَبَّ الدَّهْرَ لَا يَغْفُلُ عَنِ نَاحِمِ^(٦) ، كُنِيَ أَبُو مَزَاحِمِ^(٧) ،
رَاعَتْ بِهِ الْمُلُوكُ أَعْدَاءَهَا ، وَآثَرَتْ بِنَصْرِهِ أَوْدَاءَهَا ، يَطَأُ الْبَسِيطَةَ

(١) سقطت (مهاجرًا) من « م » و « ب » .

(٢) زيد في « م » و « ب » صلى الله عليه .

(٣) أثار خالد على رهط الحارث فقتل كثيرًا من الرجال وبقيت النساء
سنين يبكين القتلى والحارث يومئذ صبي فشب الحارث على بغض الخالد ثم تخاصما
في مجلس النعمان بن المنذر فغضب الحارث وظل يتربص بخالد حتى وافاه وهو
نائم فقتله . (الأغانى ١٠ / ١٧ - ٢٠ ويسمى هذا اليوم يوم بطن عائد
(العقد ٣ / ٦٢) .

(٤) انتصاء : إختيار والنصية خيار القوم .

(٥) حادى النجم : الدبران وهو نجم بين الثريا والجوزاء ويقال له التابع
والتويبع وهو من منازل القمر ؛ سمي دبرانًا لأنه يدبر الثريا أى يتبعه .

(٦) ناحم : ذو نعيم وهو صوت الفهد ونحوه من السباع .

(٧) أبو مزاحم : كنية الفيل والثور ذى القرنين (المرصع ص ١٩٧) .

وفى « م » أبا المزاحم .

بِعَمَدٍ شِدَادٍ ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّنْفِ^(١) وَالْوُدَادِ ، جَاءَ لِلحَرْبِ
فَأَرْدَاهُ الثَّقْفِي^(٢) ، وَلَوْ بَقِيَ لِعَصْفَ بِهِ زَمَانَ سَفِي^(٣) ؛ وَقَدْ رَدَى
بِكِفِّ المَهْلَبِ ، شَبِيهٌ لَهُ قَدَمَ لِطَلَبِ ؛ وَلَوْ عَمِرَ حَى سَوَى اللَّهِ ، عُمَرَ
الْأَنْجَمِ نَاجِيًا مِنْ كُلِّ غِيلَةٍ وَخَتَلٍ ، لَكَانَ - كَمَا قَالَ رُوْبَةُ^(٤) - :
رَهْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ .

وَلَا يُفَلِتُ مِنْ مَخَالِبِ الأَيَّامِ أَسَدٌ وَرَدٌ ، لَيْسَ مِنْ طَعَامِهِ
السَّحْمُ^(٥) وَلَا المَرْدُ^(٦) ، وَلَكِنَّهُ يَفْتَرِسُ كُلَّ شَارِقٍ ، صَيْدًا لِيَغْتَالَهُ
فَعَلَ السَّارِقَ ، وَلَكِنَّهُ يَا بَسُ أَوْ يَخْتَبِسُ^(٧) كَأَنَّ مَقْلَتِيهِ جَدُّو تَا حَرِيقِ ،

(١) الشنف : البغض والتنكر .

(٢) الثقفى : هو أبو عبيد قائد معركة الجسر (سنة ١٤ هـ) وكانت الفيصلة
مع الفرس وفيها فيل أبيض ، ضربه أبو عبيد على مشفره بالسيف فلم ينل منه
قتلاً وخبطه الفيل حتى هلك (وأنظر الأغانى ١ / ٢١٧) .

(٣) سفي : يرفع التراب عند هبوبه والسفي أيضا السفية .

(٤) من أرجوزة له (انظر اراجيز العرب للسيد البكرى - ١٢٢) يقول فيها :
فقلت لو عمرت سن الحسل أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل صرت رهين هرم أو قتل

(٥) السحم جمع سحمة وهي كلاً ينبت في البراق والآكام بنجد وليست
بعشب ولا شجر وقال أبو حنيفة ربما كان طول السحمة طول الرجل .

(٦) المراد : الغض من ثمر الأراك أو النضيج منه .

(٧) أبس به مخففاً ومشدداً أبساً وتأيساً : كسره وذلكه . . . واختبس
الشيء أخذه مغالبة .

بل نارا فريق^(١) ، إذا أحسته العانة^(٢) ولت نافرة^(٣) ، وإذا آنسته^(٤)
الرفقة^(٥) ذعر السافرة^(٦) يقوت بأخوف موضع شبلين عند حصاء^(٧)
مريض^(٨) ، فكم لديه من فريس ، صاحب خلق دريس^(٩) ، فجع
بكسبه أيتامه ، وصرفه عما كان اعتماه^(١٠) ، عاف صيد الوحش
فركها ، واستطعم لحوم الإنس فاستدركما ، فاذا أبطأ عليه ركب^(١١)
غاد ، طرق حائنا وهو عاد ، فالواحد له أكيل^(١٢) ، وبضيع الرحلين
عنده بكيل^(١٣) . كان في ربان^(١٤) عمره ، يهلك به الظلم الأصم^(١٥)

(١) إشارة إلى قول المتنبي في وصف الأسد :

ما قوبلت عيناه إلا ظنتنا نحت الدجى نار الفريق حلولا

(٢) العانة : جماعة الاتن .

(٣) السافرة : المسافرون .

(٤) حصاء : مؤنث أحص وهو الذي ذهب شعره كله .

(٥) الدريس : الثوب الخلق .

(٦) اعتماه : اختاره ، من العيمة وهي خيار كل شيء .

(٧) أكيلة السبع وأكيله : ما اكل من الماشية .

(٨) بضيع : اللحم يقال هو خاظم البضيع أى : ممتلىء اللحم ، وبكيل :

مخلوط . . . وفي (ب) الرجائين .

(٩) ربان عمره أى طراوته وحدائنه . قال المعري في خطبة سقط الزند :

وقد كنت في ربان الحدائة وجن النشاط مائلا في صغو القريض (شرح سقط

الزند القسم الأول ص ١٠) .

(١٠) الأصم الأصم وقرئت الأحم في (ب) والأصم في (م) .

ولا يعتصم الأعمم^(١) ، وكم هجر إلى ثلثة^(٢) آمنة ، فأخذ خيارها
لعرس داجنة ؛ وكم فتك بخائر^(٣) عند عشى ، وآب إلى عياله
بشبوب^(٤) وحشى ، أو عالج أفر^(٥) ، ورعى الروض الأذفر^(٦) .
والظبي عنده حقير^(٧) ، إنما يقتنصه ذؤالة الفقير^(٧) . فاجتاز به وهو
رئبال^(٨) ، رجل^(٩) في أيديهم القسى والنبال ، فوثب إلى مارد
فاعتقه وفرى جسده ومزقه ، فرمته تلك الصحابة بمعايل وقطاع^(١٠) ،
وهو يظن أنه ليس بمستطاع ؛ فجعلوه بسهامهم كابن أنقد^(١١) ،

-
- (١) الأعمم : الوعل الذى فى طرف يده بياض .
(٢) الثلثة جماعة الغنم قليلة كانت أو كثيرة وقيل هى القطيع من الضأن خاصة .
(٣) الخائر : من خار يخور خواراً ، صاح وهو الثور الوحشى .
(٤) الشبوب : الفقى من ثيران الوحش وقيل المنسن .
(٥) العالج حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه وصلابته وأفر يافر فوراً : عدا .
(٦) الأذفر : الذكى الرائحة .
(٧) ذؤالة : الذئب وذؤالة اسم له معرفة لا ينصرف سمي به لحفته فى عدوه .
(٨) رئبال : جرى مترصد ، وهو من أسماء الأسد يهمز ولا يهمز ، وفى حاشية المخطوطة : الرئبال من صفات الأسد قيل هو الكثير العضل واللحم أو الذى يولد وحده أو هو كالقارح من الدواب ؛ قاله المعرى .
(٩) الرجل : اسم جمع من راجل عند سيبويه وجمع عند أبى الحسن .
(١٠) المعايل جمع معبلة وهى نصل طويل عريض ؛ والقطاع : (جمع قطع وهو فصل عريض قصير
(١١) ابن أنقد : هو القنفذ (المرصع ص ٢١) .

فماتَ وعندهم أنه قد رَقَدَ . حتى إذا بانَ أمرُهُ أخذوه بسبيوفهم من
الحَنَقِ ، وفارقَ عَيْشَهُ ذَا الْأَنْقِ ^(١) ، وطال ما اقتسرَ فقيلَ قَسُورٌ ^(٢)
وساورَ ومن صفاته المِسُورُ ^(٣) . أو نَهَدَ له أميرٌ في خَيْلٍ ^(٤) ،
فوجدَه جائِئاً على الغَيْلِ ^(٥) فَطُعِنَ بِرِمَاحٍ مُشْرَعَةٍ ، ورمى من البَغْيِ
بِمَضْرَعَةٍ ، أو نجا من ذلك وأولئك فلفظَ نَفَسَهُ من الهَرَمِ ،
ورضِيَ باللَّفَاءِ ^(٦) من الرزق بعد الصيدِ الأَكْرَمِ .

ولا يُشَوِي حَدَثَانُ ^(٧) الدَّهْرِ حَسَنَ الدِّيْبَاجَةِ ^(٨) من النَمُورِ ،
عَوَدَ نَفْسَهُ طُولَ دُمُورٍ ^(٩) ، والرعيانُ من طُرُوقِهِ تُرَاعُ ، والابرارُ ^(١٠)
إلى آثارِ كلومه سِرَاعِ . أُتِيحَ له في بعضِ التطوافِ ، وافٍ للضائنة

(١) الأنق : حسن المنظر .

(٢) قسر : غاب وقهر والقسور والقسورة اسمان للأسد .

(٣) ساور مساورة وسواراً وائب ويدخلون الألف واللام على مسور

لأنه في الأصل صفة مفعول من سار يسور وما كان كذلك جاز إدخال التعريف عليه .

(٤) نهد : نهض ، والخيل : الفرسان .

(٥) الغيل : مكان من الغيضة فيه ماء معين ، والغيل الساعد الممتليء .

(٦) اللفاء : الخسيس الحقيقير من كل شيء .

(٧) أشواه : رماء فأصاب شواه أي أطرافه ولم يصب منه مقتلاً .

(٨) ديباجة الوجه : حسن بشرته .

(٩) الديمور : هجوم الشر .

(١٠) الأبرار : جمع بر وهي الفأرة في بعض اللغات أودوية تشبهها ، قال

الدميري في مادة نمر وإذا نهش النمر إنساناً طابه الفأر ليبول عليه فإن فعل ذلك مات .

أَوْ مُتَوَافٍ ^(١) ، فَأَثْبِتَ بِقَلْبِهِ أَلَّةً ^(٢) ، وَكُنِيَ هَجُومَهُ الثَّلَّةَ ، وَأَخَذَ إِهَابَهُ بَعْدَ عِزٍّ ، فَغَشَّى بِهِ مَرْكَبُ جَبَانَ مَرْزٍ ^(٣) .

وَأَمَّا أَبُو جَعْدَةَ ^(٤) فَانْه لَيْسَ مِنَ الدَّهْرِ بِنَاجٍ ، وَإِنْ بَلَغَ أَمَلَهُ مِنَ الرَّجَاجِ ^(٥) مَا زَالَ يَخْتَلِسُ مِنَ الْفِرَزِ فَرِيرًا ^(٦) ، وَيَنْقُضُ مِنَ الْعُمُرِ مَرِيرًا ^(٧) . وَتَطْرُدُهُ حَوَامِي السَّيِّدِ فَيَقْوِيهَا ، وَيُظْفِرُ بِأَكْوَالِ الْحَافِظِ فَيَقْوِيهَا ^(٨) ، وَيَحَافِظُ عَلَى أُمِّ عَمْرٍو ^(٩) . بَعْدَ أَنْ تَشْرَبَ مِنَ الْمَنِيَةِ مُسَكِرًا لَيْسَ بِخَمْرٍ ، وَيُضِيفُ عِيَالَهَا إِلَى عِيَالِهِ ،

(١) فِي م : أَوْ غَيْرِ مُتَوَافٍ . وَالْوَافِي الَّذِي يَنْبَغِي بِمَاتَعَهْدِهِ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ

(٢) الْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ الْعَظِيمَةُ النَّصْلُ .

(٣) مَرْزٌ : مَلْتَجِيٌّ إِلَى غَيْرِهِ .

(٤) أَبُو جَعْدَةَ وَأَبُو جَعَادَةَ هُمَا مِنْ أَشْهُرِ كِنْيَةِ الذَّنْبِ وَلَا يَنْصَرَفَانِ لِلتَّعْرِيفِ

وَالتَّأْنِيثُ كِنْيَةُ بَيْهَمَا لِبَخْلِهِ وَقِيلَ عَلَى التَّضَادِّ لِأَنَّ الْجَعْدَ السَّكْرِيمَ مِنَ الرِّجَالِ (المرصع ص ٥٩ وانظر الميداني ١/٢٤٣) .

(٥) الرَّجَاجُ : هُوَ بَفَتْحِ رَائِهِ مَهَازِيلُ الْغَنَمِ وَضَعْفَاءُ النَّاسِ وَالْأَبْلُ أَيْضًا .

(٦) الْفِرَزُ بِالسَّكْرِ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ هُوَ مِنَ الضَّأْنِ مَا بَيْنَ

الْعَشْرَةِ إِلَى الْارْبَعِينَ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هُوَ الْجَدَى نَفْسُهُ . وَالْفَرِيرُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ وَجَمْعُهُ

فِرَارٌ وَقِيلَ هُوَ لُغَةٌ فِيهِ كَمُظِيمٍ وَعِظَامٌ وَظَرِيفٌ وَظَرَاغٌ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ جِيئَهُمَا

بِمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ فِي الصِّفَاتِ .. لَخِ وَفِي (ب) مِنَ الْفِرَارِ .

(٧) الْعُمُرُوسُ : الْخُرُوفُ .

(٨) الْحَافِظُ : الرَّاعِي ، وَيَقْوِيهَا : يَأْكُلُهَا .

(٩) أُمُّ عَمْرٍو : الضَّبْعُ (المرصع ١٥٤) . وَفِي م : أَوْلَادُ أُمِّ عَمْرٍو .

ويغذو أطفالها بما جمع من احتياله ، ويشقى تارةً لأنه ضائع ،
ويغبط بنى بطنه ^(١) وهو جائع ، يحسب أنه ولغ دماً ^(٢) ، ولغله
ماعدِمَ عدَمًا ، وربما ضاعت ^(٣) له الغنم فنعيم ، وأصاب غفلةً من
ربِّ الشاءِ فطعم ، وسغبه أكثر من شبعه ، وطعمه ^(٤) مقرون
بطبعه ^(٥) ، إلا أنه رضى تلك العيشة على شقاها ، ومن لنفسه البائسة
باتقاها ، فرأى غلاماً غير سفيه ، قد انفرَدَ بغنيسمة ^(٦) فطمع فيه ،
ورب كلام ^(٧) ، تستخرج من سهام الغلام ، فلما أغار أوس ^(٨) ،

(١) يقال في المثل الذئب مغبوط بنى بطنه وذو بطنه ما في بطنه أو هو
اسم للغائط وذلك أنه ليس يظن به أبداً الجوع إنما يظن به البطنة لأنه يعدو على
الناس والماشية قال الشاعر :

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط ما في بطنه وهو جائع

(انظر الميداني ١/ ٢٤٤) .

(٢) ولذلك قيل في المثل الذئب أدغم لأن الذئب دغم وبلغت أم لم تلغ وربما

قيل قد ولغ وهو جائع (الميداني ١/ ٢٤٤) .

(٣) ضاعت : تحركت وتمللت .

(٤) في (م) وضمؤه وفي (ب) وطعمه .

(٥) الطبع : الدنس وأصله الصداً يعلو السيف ثم استعير فيما يشبه ذلك من

الأوزار والآثام .

(٦) غنيسمة : مصغر غنم وهو قطيع صغير .

(٧) كلام : جمع كلم وهو الجرح ؛ وقرىء في م ، وب « ورب كلام في سهام

الغلام »

(٨) أوس وأويس : اسم للذئب .

وَالْحَزْوَرُ^(١) بِيَدِهِ الْقَوْسُ ، فَوَقَّ إِلَيْهِ إِحْدَى حُظَيَاتِهِ^(٢) ،
فَجَعَلَهَا فِي مَخْتَلَفِ أُمْنِيَّاتِهِ ، فَيَمِّمَ أَوْلَادُ أُوَيْسٍ ، وَفَقَدُوا مِنْهُ أَبَا
صَاحِبَ فِطْنَةٍ وَكَئِيسٍ .

وَأَمَّا الصَّيْدُنُ^(٣) فَانَّ الْمَنِيَّةَ لَهُ دِيدَنٌ ، مَاتَ حَتْفَ الْأَنْفِ^(٤)
أَوْ صَادَهُ مِنْ وَرَاءِ مُعَلَّقِ الشَّنْفِ ، أَبُو عِيَالٍ جَعَلَهُ قِرَاهِمَ ، فَدَفَعُوا
بِهِ السَّغَبَ لِمَا عَرَّاهُمْ ، أَوْ صَبَّحَهُ كَلْبٌ ضَارٌ ، فَأَحْضَرَ^(٥) خَلْفَهُ أَشَدَّ
إِلْحِضَارٍ^(٦) ، فَأَخَذَهُ أَخْذَ أَرِيْبٍ ، مَا سَلِمَ بِشَدِّ وَلَا تَقْرِيْبٍ^(٧) . أَوْ
جَاءَ سَسِيلٌ مُتَدَاْفِعٌ ، وَثَعَالَةٌ فِي وَجَارِهِ شَاْفِعٌ^(٨) ، فَحَمَلَهُ السَّيْلُ
وَعَرَّسَهُ ، فَأَصْبَحَ غَرِيْقًا فَقَدَّ جَرَّسَهُ ، كَأَنَّهُ مَا ضَبَّجَ^(٩) سُرُورًا

(١) الحزور : الغلام الذي بلغ واشتد .

(٢) الحظيات جمع ما مكبره حظوة وهي سهم صغير قدر ذراع وإذا لم يكن فيه فصل فهو حظية وفي المثل إحدى حظيات لقمان وهي سهامه ومراميه ومعنى المثل إحدى دواهيته .

(٣) الصيدين هو الثعلب هنا ويطلق أيضاً على الضبع .

(٤) مات دون أن يقتل (الميداني ٢ / ١٨٣) .

(٥) أحضر : جرى جرياً سريعاً .

(٦) في م و ب : الإحضار .

(٧) الشد : العدو والتقريب ضرب منه .

(٨) شافع : ملتصق بعرسه .

(٩) ضبج : وهي كذلك في (م) وقرئت ضبج في (ب)

بنييلة^(١) ولا أصاب من كسب الأسد^(٢) فضول الأكيلة، وكم أشير
في مرو^(٣)، ثم نُقل إهابه إلى فرو. وكذلك تعاقب الأيام، يبدل
الريان بحيام^(٤)، فما وال سمس بالنكراء^(٥) ولا حشاشة ضبع
القف الغبراء^(٦).

والخزز^(٧)، فرق بينه وبين العكرشة^(٨) حام يختز^(٩)، فما نفع
أم الخرنق^(١٠) دعاؤها إذ تقول: اللهم اجعلني حذمة لخدمة^(١١)، أسبق
الطالع في الأكمة. فنبت بغادي حباله^(١٢)، فاذا بهما في البالة^(١٣)،

(١) النييلة: الميتة والجيفة

(٢) في (م) ولا أصاب من أسد.

(٣) المرو: الجبل

(٤) الحيام: مصدر حام، أي عطش.

(٥) سمس: الثعلب. والنكراء: الدهاء والفتنة.

(٦) القف ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته، والغبراء:

الضبع سميت بذلك لأنها غبراء اللون كدرته.

(٧) الخزز: ذكر الأرنب.

(٨) العكرشة: الأرنب الأثني.

(٩) اختزه بالسهم أي انتظمه فطعنه وقرئت في (م) و (ب) يختزه.

(١٠) الخرنق: ولد الأرنب (المرصع ص ٨٥).

(١١) حذم: أسرع، ولذمة: لازمت العدو. ويقال للأرنب حذمه لذمة

تسبق الجمع بالأكمة أي إذا عدت في الأكمة أسرعت فسبقت من يطلبها.

(١٢) في م و ب بغارى.

(١٣) البالة: الجراب الصغير أو الضخم ووعاء الطيب، قال أبو ذؤيب وكان

عليها بالة لطمية.

أَوْ بَكَرَ مُتَرَفٍ لَاهٍ ^(١) ، قَلْبُهُ بِالْقَنْصِ مُوَلِّعٌ سَاهٍ ، فَآسَدَ
عَلَيْهَا بِالْقَرْدَدِ ^(٢) ، كُلُّ ضَرِمٍ لِلصَّيْدِ مُقَلِّدٌ ^(٣) ، أَوْ أَرْسَلَ عَلَيْهَا صُقُورًا ،
تَتْرَكَ قَرَاها مَفْقُورًا ^(٤) ، أَوْ انْقَضَتْ عَلَيْهَا اللَّقْوَةُ ^(٥) فَعَلَقَتْ
الْبَائِسَةَ ^(٦) شِقْوَةً .

وَهَلْ يَعْتَصِمُ مِنْ قِضَاءِ اللَّهِ عِلْجٌ وَحَشِيٌّ ، مَرَّتْ بِهِ غَدَاةٌ وَعَشِيٌّ ،
وَهُوَ أَرْنٌ ^(٧) لَيْسَ بِنَجِيلٍ ^(٨) ، يَخْلُطُ شَحِيحَهُ بِالسَّحِيلِ ^(٩) ، لَهُ
جَدَائِدٌ ^(١٠) ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ ، مَا وَطُؤُهَا بِالْجَدِيدِ ^(١١) هَمْسٌ ، رَعَيْنَ بِقَلًّا

(١) فِي م وَ ب : أَوْ مُتَرَفٌ بِكَر لَاهٍ .

(٢) آسَدَ الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ إِسَادًا هِيَجُهُ وَأَغْرَاهُ . وَالْقَرْدَدُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ
الْأَرْضِ وَغَلِظَ .

(٣) الضَّرِمُ : الشَّدِيدُ الْعَدُوُّ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُقَلِّدُ : الَّذِي يَقْلِدُ شَيْئًا لِيَعْرِفَ
أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ .

(٤) الْقَرَا : الظَّهْرُ وَقِيلَ وَسَطُهُ ؛ مَفْقُورًا مَكْسُورٌ الْفَقَارُ .

(٥) اللَّقْوَةُ : الْعِقَابُ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ الْاِخْتِطَافِ .

(٦) فِي ب : الْيَابِسَةُ .

(٧) أَرْنٌ : نَشِيطٌ .

(٨) فِي (م) وَ (ب) : بِبَجِيلٍ .

(٩) سَحْلٌ سَحِيلًا وَسَحَالًا : نَهَقٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِعَبْرِ الْفَلَاةِ مَسْحَلٌ وَالشَّحِيحُ

صَوْتُ الْبَعْلِ وَبَعْضُ أَصْوَاتِ الْحِمَارِ وَالشَّحَاحُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ .

(١٠) الْجَدَائِدُ جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِنْ غَيْرِ عَيْبٍ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْأَتْنُ

(١١) الْجَدْدُ وَجَهُ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

وَسَمِيًّا ، أَوْ اطَّرَدْنَ صِلَالًا وَسَمِيًّا^(١) ، وَطَارَتْ عَنْهُنَّ الْعَقَائِقُ^(٢) وَبَقِيَتْ
مِنْهُنَّ الْحَقَائِقُ ، إِذَا بَيْسَ عَمِيمٌ الرُّوْضِ^(٣) تَتَّبِعُ بِهَا أَثْرَ كُلِّ نَوْضٍ^(٤) .
فَلَمَّا طَلَعَتِ الْهَنْعَةَ^(٥) أَوْ الذَّرَاعَ^(٦) ، وَهُنَّ إِلَى الْمَوَارِدِ^(٧) سِرَاعٌ ، أَوْ قَدْ
نَاجَرَ^(٨) مِنَ الْغَمَلِّ جَمْرًا ، وَذَكَرْنَا مَوْرِدًا غَمْرًا ، فَوْرَدَتْ وَقَدْ طَلَعَ ذَنْبُ
السَّرْحَانِ^(٩) ، وَكَلَّأَهَا بِالْقَدْرِ حَانَ^(١٠) ، فِي يَدِهِ صَفْرَاءٌ تَرْتَمُوتُ^(١١) ،

(١) الصلال : جمع صلة وهي المطرة الواسعة وبها سمي الشب فالصلة القطعة
المتفرقة من العشب والسمي : جمع سماء وهو المطر وبه يسمى العشب ، وقد اقتبس
أبو العلاء المعري هذا من قول الراعي :

سِيَّكَفِيكَ إِلَاهَ بَسْمَنَاتِ كَجَنْدَلِ ابْنِ تَطْرُدِ الصَّلَالَا
وَاطْرَدْنَ تَتَابَعْنَ وَالْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ اطْرَدْنَ إِلَى وَلَسْكَنَهُ حَذْفٌ فَأَوْصَلَ
الْفِعْلَ وَأَعْمَلَهُ .

(٢) العقائِقُ : جمع عقيقة وهي صوف الجذع وهو شعر تنسله البهيمة .
(٣) العميم الطوال التام من النبات . وفي (م) و (ب) روض .
(٤) النوض : الوادي ، والبرق إذا تَلَأَّ .
(٥) الهنعة : منكب الجوزاء الأيسر وهو من منازل القمر وقيل هما كوكبان
أبيضان بينهما قيد سوط .
(٦) الذراع : نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع وقيل ذراع الأسد
وهما كوكبان يران ينزلهما القمر .

(٧) في (م) و (ب) : المورد .
(٨) كل شهر في صميم الحر فاسمه ناجر لأن الإبل تنجر فيه أي يشتد عطشها ،
(٩) ذنب السرحان : الفجر الأول سمي بذلك على التشبيه بذنب الذئب .
(١٠) كَلَّأَهَا : ضربها ؛ وحننا القوس فهو حان وترها أو عطفها .
(١١) الصفراء : القوس والترنموت ذات حنين عند الرمي .

كانها تقول للرَّمِي مُتَّ وَيَبِكُ فَيَمُوتُ، تَخَيَّرَهَا طِمْلٌ^(١) عَبَسِيٌّ، أَوْ آخَرٌ
مِنْ كِهْلَانَ سِنْبِسِيٍّ^(٢)، تَرَدَّدَ إِلَيْهَا وَهِيَ حَظْوَةٌ^(٣) نَابِتَةٌ، وَالْحُظْوَةُ
لَهُ فِيهَا ثَابِتَةٌ، يَنْقَلُ إِلَيْهَا فِي الْقَيْضِ^(٤) الْمَاءَ، لِيَقْصَرَ عَلَيْهَا الْإِظْمَاءَ،
حَتَّى إِذَا كَمَلَ عَوْدُهَا وَتَمَّ، وَصَلِحَ لِلطَّرِيدَةِ وَعَمَدَ وَجَمَّ^(٥)، غَدَا
عَلَيْهَا فَاقْتَضَبَهَا، مَا أَعْجَلَهَا بِالْخُرْقِ وَلَا اغْتَضَبَهَا، وَجَعَلَهَا فَوْقَ عَرِيشٍ
فِي الْخَبَاءِ، وَمَطَّعَهَا فِي ذَلِكَ مِيَاهَ اللَّحَاءِ^(٦)، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمِبْرَاةَ، حَتَّى
إِذَا أُعْجِبَتِ الْمِبْرَاةَ، حَضَرَ بَعْضَ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَغَرَضُهُ أَنْ يَعْرِفَ
قِيَمَتَهَا، لَا أَنْ يَبِيْعَهَا مِنْ يَأْكُلُ وَقِيَمَتَهَا^(٧)، أُعْطِيَ بِهَا أَدِيمٌ

(١) الطمّل: الفقير السوء الحال الأغبر.

(٢) نسبة إلى سنابس وهو أبو حى منه طيء ومنه قول الأعشى يصف
صائداً: يشلى ضراء بإيسادها.

(٣) الحظوة: كل قضيب نابت في أصل شجرة لم يشتد بعد.

(٤) في الأصل الغيض: والتصحيح عن «م» و«ب» وربما قرئت
الغيض ومعناه الإناء.

(٥) جم العظم كثر لحمه واستعارها هنا للعود.

(٦) مطع الخشبة: إذا قطعها رطبة ثم وضعها بلحائها في الشمس حتى
تتشرب ماءها، وترك لحاءها عليها لئلا تتصدع، وقد أخذ أبو العلاء هذا التعبير
من أوس بن حجر حيث يقول واصفاً رجلاً قطع شجرة يتخذ منها قوساً:
فمطعها حولين ماء لحائها تعالي على ظهر العريش وتنزل

والعريش البيت، يقول ترفع عليه بالليل وتنزل بالنهار لئلا تصيبها الشمس
فتنفطر.

(٧) الوقيمة: الرمية يقال توقمت الصيد أى قتلته وفي (م و ب): فأعطى.

وَيُرْوَدُ ، وهو بها في الناس يروُدُ ، فَأَبَى أَنْ يُصْفِقَ ^(١) ، وكره أن
يُحَقِّقَ ^(٢) ، فزِيدَ لَمَّا خُوِطِبَ عَلَى ذَلِكَ ، فَظَنَّ بَيْعَهَا مِنَ الْمَهَالِكِ ،
فَانصَرَفَ ^(٣) بِهَا إِلَى شَرِيْعَةٍ ، فَجَلَسَ لِلْوَحُوشِ السَّرِيْعَةِ ، فَلَمَّا كَانَ
فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَرَدَتِ الْأَتْنُ جَمَّةٌ ^(٤) الْعَيْنِ وَأَمَامَهَا كَدْرٌ غَدَامٌ ^(٥) ،
قَرَّبَ مِنْهُ الْحَتْفُ الْهَذَامَ ^(٦) ، فَرَمَاهُ مُطْعَمٌ وَشَيْقُ الْأَوَابِدِ ^(٧) ،
فَوُصِفَ بِفَارِصٍ أَوْ كَابِدٍ ^(٨) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَرَعهُ ، فَبَعَدَتْ الْحَلَائِلُ
عَنْ أَلَيْفٍ صَادَفَ مَضْرَعَهُ ، وَنَهَضَ إِلَيْهِ ذُو مَصْدَقٍ ^(٩) ، نَقَلَهُ إِلَى

(١) صفق على يده إذا ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع
وأصفتى أنجز الصفقة على هذه الطريقة . قال أبو الصخر الهدلي :

فلا ما مضى يثنى ولا الشيب يشتري فأصفق عند السوم بيع المخالب

(٢) في م : يخفق .

(٣) في م : وانصرف .

(٤) الجملة : مجتمح الماء .

(٥) الكدر : الحمار الغليظ . الغدام : الشديد الغدم أي الأكل بجفاء وشدة ونهم .

(٦) الهذام الذي يقطع أو يأكل بسرعة أو الذي يغيب الشيء دفعة واحدة .

(٧) الوشيق والوشيقة لحم يقدد حتى يبس وتذهب ندوته أو يغلى في ماء .

وملح ويرفع وقرئت في م ، رشيق والأوابد الوحش . والجملة كناية عن الصائد .

(٨) الفارص : الذي يصيب الفريضة والسكابد الذي يصيب السكبد .

(٩) ذو مصدق : يقال فرس ذو مصدق أي صادق الجري كأنه ذو صدق .

فما يعدك من ذلك .

العيالِ الدَّرْدَقِ^(١) ، فَلَحْمَهُ وَشَيْقُ^(٢) وَصَفِيف^(٣) ، وَإِهَابَهُ إِلَى
القَارِظِ حَمِيلٌ ذَفِيفٌ^(٤) .

وَ نَظِيرُهُ فِي لِقَاءِ الْمَنِيَةِ ذَيْبَالٌ أَخْنَسٌ^(٥) ، يَرَاعُ إِذَا^(٦) رَأَاهُ الْآنَسُ ،
غَيْرَ زَمَانًا طَوِيلًا ، لَا يَجِدُ فِيهِ الصَّائِدَ^(٧) حَوِيلًا^(٨) ، فَلِمَا رَعَى مَصَابَ
الْأَشْرَاطِ^(٩) ، وَحَيْتَهُ^(١٠) الْقُرْيَانَ^(١١) بِزَهْرٍ غَاطٍ^(١٢) ، وَزَعِيلٌ^(١٣) فِي يَوْمِ

(١) الدردق الصغار من كل شيء ويقال عيال دردق ودرادق

(٢) الصفيف : ما صف من اللحم على الحجر ليشوى أو اللحم المشرح عرضاً .

(٣) القارظ : دابغ الجلود سمي بذلك لأنه يجمع القرظ وهو شجر يدبغ

به وفي «ب» اهابه لقارظ والذفيف السريع الخفيف . وقرأت في «م و ب» زفيف

(٤) الذيال الذي يسحب ذيله من الخيل متبختراً ويوصف به الثور الوحشي

والأخنس الذي قصرت قصبته وارتدت أرنبته إلى قصبته والبقر كلها خنس

وأنف أخنس لا يكون إلا هكذا ، ومؤنثه خنساء . ووصف الثور بأنه ذيال

أخنس مأخوذ من قول امرئ القيس :

نخر لروقيه وأمضيت مقديماً طوال القرى والروق أخنس ذيال

(٥) في «م» و «ب» : إن

(٦) في «م و ب» : الصائد فيه (٧) الحويل : الحيلة .

(٨) مصاب : موقع الغيث والأشراط والشيطان نجان من الخيل يقال لها قرنا

محل وهو أول نجم من الربيع ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع أشراطه ويقال لها

الأشراط وقيل هي ثلاثة كواكب . (٩) في «م» و «ب» : وحيته .

(١٠) القرينان : جقرى وهو مجرى الماء في الروض أو في الحوض .

(١١) غطت الشجرة وأغطت طالت أغصانها كل شيء ارتفع و طال على

شيء فقد غطا عليه ، قال ساعدة بن جؤية

كذوائب الحفا الرطيب غطا به عبل ومد بجانيبه الطحلب

(١٢) زعل : نشط وأشر .

راح ، سليمَ الأدمِ من الجراحِ ، والجمَّاتَه^(١) الشَّمَالُ إلى سِدْرَةٍ^(٢)
قاصيةٍ ، ليست للسدرِ بمناسيةٍ^(٣) ، وبات ليلَهُ يشكو الصردَ ،
والسُّحْبُ قد نَفَضَتْ عَلَيْهِ البَرْدَ ، صَبَّحَهُ القانصُ بِأَكْلُبِ ،
مدرَكاتٍ ، للوحشِ طُلُبِ ، شديداً العراكِ والمرسِ ، كَمَا أنَّ
عيونها نُوارِ العُضرسِ^(٤) . في أعناقها العذَبُ ، والطرائدُ بها
تعذبُ ، فلها عاينها انصرف مولىً ، يُظنُّ في القفرة شهاباً متجلياً ،
فلها أمعن في الطردِ ، كَرَّ في خوفٍ وصرِدِ^(٥) ، فطعنَ بمطردينِ^(٦) ،

(١) في « م » و « ب » : فالجمَّاتَه .

(٢) السدر : شجر النبق وهو من العضاء فمنه عبرى ومنه ضال فأما العبرى .
فما لا شك فيه وأما الضال فهو ذو شوك .

(٣) مناصية : محاذية أو ملتصقة بغيرها .

(٤) العُضرس (alsine rosea) شجرة لها زهرة حمراء : والوصل لعيون
الكلاب مأخوذ من قول امرئ القيس .

فصبَّحَه عند الشروق غدية كلاب ابن مر أو كلاب ابن سننيس
مفرثة زرقا كأن عيونها من الدم والإيساد نوار عضرس

(٥) الصرد : البرد والمراد هنا الارتعاش بسبب البرد وذكر الخوف
والصرد معاً من قول النابغة :

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

(٦) المطرد : الرمح القصير يطرد به وهو هنا كناية عن القرن .

نبتا في رأسه منفردين، فتفرقن عنه وله الظفر، وأجرأها على الطريفة
مغفر، فلما أيقن بالسلامة عارضه أسوار^(١) فارسي، هو بسهامه
سحير أو نسي^(٢)، فعاد منه ذب الرياد^(٣)، إلى المفتاد بعد الذباد^(٤)،
وليس الحين بغافل، عن الطالع ولا^(٥) الأفل، والله الأمر من قبل
ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون.

وكذلك عرسه الخنساء، لا يدوم لها في الأرض نساء^(٦). ربما
سلط على فريرها طاو من السراح^(٧) الماردة خبيث غاو.
فصادفها في أرض فلاة. وهي في بعض الغفلات. ثم أقبلت كي
ترضعه، فما وجدت إلا دمه وأكروعته. فلبثت وهي ثلاثاً
أو أربعاً. ثم راجعت ريثاً وشبعاً، فأنساها ذكر فريرها، ورضيت.

(١) الأسوار : قائد الفرس أو الجيد الرمي بالسهام .

(٢) سحير : أصيب سحره أي رتته ونسي : ضرب نساء .

(٣) الذب : الثور الوحشي ويقال له أيضاً ذب الرياد سمي بذلك لأنه يختلف

ولا يستقر في مكان وقيل لأنه يرود فيذهب ويجيء ، قال ابن مقبل .

يمشي به ذب الرياد كأنه فقي فارسي في سراويل راح

(٤) المفتاد : المكان الذي يشوى فيه اللحم .

(٥) في م و (ب) ولا عن الأفل .

(٦) النساء : الزيادة في العمر ومنه قولهم نساء الله في أجلك .

(٧) طاو : جائع . والسراح : جمع سرحان .

بِاسْتِمْرَارٍ مَرِيرَهَا ^(١) لَوْ ^(٢) غَفَلَ عَنْهَا الزَّمَنُ لِمَاذَمْتَهُ . وَلَكِنَّهُ رَمَاهَا
بِالْغَيْرِ وَمَا رَمْتَهُ .

وَلَمْ يَنْجُ مِنْ سَطَوَاتِ الْأَقْدَارِ ، ظَنِيَّ لَا يَسْتَمِرُّ بِجِدَارٍ ، يَرُودُ فِي
مَلِيعٍ ^(٣) خَلَاءٍ ، وَلَا ^(٤) يَبِيْتُ بَيْنَ شَيْخٍ ^(٥) وَالْأَيِّ ^(٦) . وَإِنَّمَا يَدْمَنُ ^(٧)
بِلَادًا ذَاتَ سَمُرٍ وَأَرَاكٍ ^(٨) ، قَدْ أَمِنَ فِيهَا أَخْذَ الْأَشْرَاكِ . يَجِيئُهُ مِنْ
اللَّهِ النَّائِلُ ^(٩) ، وَقَدْ تَنَاءَتْ عَنْهُ الْغَوَائِلُ ، وَيَتَفَكَّهُ فِي كِبَاثٍ وَبَرِيرٍ ^(١٠)

(١) استمرت مريرته على كذا : استحکم امره عليه وقويت شكيمته فيه
وألفه واعتاده .

(٢) في (ب) : ولو .

(٣) المليع : المفازة التي لا نبت فيها .

(٤) في ب : لا .

(٥) الشيوخ : (*Artemisia judaica*) وهو نبات سهلي تتخذ منه المكائس وله
رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابطه القيعان والرياض .

(٦) الألاء شجر حسن المنظر مر الطعم ولا يزال أخضر شتاء وصيفاً
واحده آلاءة وقال أبو زيد شجرة تشبه الآس ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة .

(٧) يدمن : يترك بعره في المكان .

(٨) السمر : جمع سمرة (*accacia spirocarpa, accacia mellifera*) ضرب
من العضاء صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس . والأراك :
(*Salvadora persica*) الشجر الذي تتخذ منه المساويك .

(٩) في م و ب : الفائل .

(١٠) البرير ثم الأراك فإذا كان غضاً فهو مرد وإذا كان نضيجاً فهو كباث .
وقرىء في (ب) : فهو يتفكه .

وقد اتخذ كناساً بسريين ، والمرد^(١) قد غيّر فاه^(٢) ، مثلها لميت الشفاه ،
فهو آدم^(٣) وعرسه حواء ، في الجنة لو دام لهما الثواء ، ليسا^(٤) لأبوي
البشر مثليين ، وإن وافقما السميهما في الصفتين ، فبيننا هما في عيش صفو ،
كدر عليهما القدر أنيق العفو ، فبعثت إليهما الحية ، وبها لآدم
— صلى الله عليه — قضيت الغية ، فألفت الفريز مغترًا ، في ظل^(٥)
أيكة لم يتقى شرًا ، فأصابته المغوية بناب سميم ، وأذاقته حماما
أفردَهُ من كل حميم ، فكأنه لم يرتع بارضاً ولا جيمًا^(٦) ، ولا تنسم
صبا رميمًا^(٧) ، فعادت صاحبتة لفقدته شاحبة ، ثم طال الأمد فعدت

(١) في (ب) فالمراد .

(٢) ينظر أبو العلاء في هذه الصورة إلى قول أبي ذؤيب يصف الظبية :
وسود ماء المرء فها فلونه كلون النور فهي أدماء سارها

(ديوان الهذليين ١٠/٢٤)

(٣) الآدم : الأبيض الذي فيه غبرة وربما كان خالص البياض ،
وحواء : ما فيها حوة أي سواد ضارب إلى الخضرة أو حمرة تضرب إلى السواد .
وسقطت كلمة «عرسه» من النسخة (م) .

(٤) في (م) و (ب) : وليسا .

(٥) في (ب) ظلة .

(٦) البارض : أول ما يظهر من البهيمى فإذا تحرك قليلا فهو جميم .

(٧) كتب على هامش المخطوطة (ورقة ٣٠) ما يلي : نقل المعري أن أبا عمرو
الشيبياني ذكر أنه يقال : صبا رميم فتوصف به الصبا ، قال وهو عظم أو حبل
بال ، وسموا المرأة رميا بهذا أو بما قال الشيبياني .

لغيره صاحبة . ولا بد لنفسها من تَلَفٍ ، يُلْحِقُ الخَلْفَ بالسلفِ ،
وما الحياةُ الدنيا إلا متاع الغرور^(١) .

ومارقدت عيونُ الحوادثِ عن أُرْبَدَ صَعْلٍ^(٢) ، غنى عن الخدائرِ
والنَّعْلِ ، لا يشرب في شريعةٍ ولا قَرْوٍ^(٣) ، يَجْتَرِي بالشريِّ
والمَرْوِ^(٤) ، كما نَهَّ إذا رَتَعَ في التنومِ^(٥) ، عَمِدٌ من الحبشة لا من
الرومِ ، ليس بمسورٍ ولا مُنْطَفٍ^(٦) ، ولا يزال في قرطَفٍ^(٧) ،
يخاطبُ أَيْفَهُ^(٨) بالنَّقْنَقَةِ والعِرَارِ^(٩) ، ويوضع بيضه على

-
- (١) القرآن الكريم : آل عمران / ١٨٥ .
(٢) الأربد : الظلم لأن لونه ضارب إلى السواد أو بين السواد والغبرة
والصعل : الدقيق الرأس والعنق من النعام .
(٣) القرو : شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يفرغ فيه
من الحوض الضخم ، وترده الأبل والغنم .
(٤) الشري : الحنظل ، والمرو : ضرب من الرياحين وقال أبو حنيفة :
المرو أصلب الحجارة وزعم أن النعام تبتلعها . وذكر الجاحظ « الحيوان ٤ / ١٠٢ »
أنه يغمذى بالصخر ويتلع المرو .
(٥) التنوم : شجرة غبراء تأكلها النعام والظباء ولها حب إذا تفتحت
أكامه اسود ، قاله أبو حنيفة .
(٦) مسور : يلبس السوار ، ومنطف : يلبس النطفة وهي القرط أو اللؤلؤة
الصافية اللون ، ويقال غلام منطف أي مقرط .
(٧) القرطف : القطيفة التي لها خمل . (٨) في « م » و « ب » : إلفه .
(٩) قال في الصحاح النعام والدياجة تنقنق للبيض ، والنقنق الظلم .
والعرار مصدر من عر أو عار ، وهو صوت الظلم إذا صاح أما صوت الأثني
فيسمى الزمان « الحيوان ٤ / ١٢٤ » .

غَرَارٌ^(١) ، وَيَلْحَفُن رِيْشَهُ^(٢) فَلَا يَأْذِيْنَ ، وَيَسْقِيْنَ زَأْجَلًا^(٣) حَتَّى يَرْوِيْنَ . أَصْمٌ لَا يَسْمَعُ قِيْلًا ، مَا يَحْمِلُ رَأْسَهُ مِنْ الْكِسْوَةِ خَفِيْفًا وَلَا ثَقِيْلًا ؛ هَيْقٌ لِمَاحٍ^(٤) ، كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحٌ^(٥) . لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ حَتْفٍ يُوبِقُهُ ، يَفِرُّ مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَا يَسْبِقُهُ ، إِمَّا بِسِنَانِ فَارِسٍ ، وَإِمَّا نَازِلَةٍ مِنَ الدَّهَّارِسِ^(٦) . مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ مَرَعَى ، فِي نَعَائِمِ بَوَادٍ صَرَعًا^(٧) ، فَأَنْسَ عَارِضًا

(١) الغرار: العجلة وقلة الروية ، والغرار أيضا: الطريقة . قال الجاحظ «الحيوان ٤/١٠٨» «ومن أعاجيبها أنها مع عظم بيضها تكثر عدد البيض ثم تضع بيضها طولا حتى لو مددت عليها خيطا لما وجدت لها منها خروجاً عن الأخرى» والمعنى من قول ابن أحرر .

وضعن فكلهن على غرار هجان اللون لم تفرع جنينا

(٢) من قول ابن أحرر:

تليت تحفن بمرقبيها وتلحن هفا فأثينا

(٣) الزأجل يهز ولا يهز: ماء الظلم خاصة «الحيوان ٤/١١٢» . أو ما يسيل من دبر الظلم أيام تحضينه بيضه ، وكتب في الهامش وقال ابن أحرر ومنه أخذ أبو العلاء :

وما بيضات ذى لبد هجف سقين بزأجل حتى روينا

(٤) الهيق: الظلم .

(٥) الجماح: سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي أو

يلعبون به .

(٦) الدهارس: جمع دهرس وهي المصيبة .

(٧) الصرع: نصف النهار ، فن الغدوة إلى انتصاف النهار صرع ، ومن

انتصافه إلى سقوط القرص صرع .

همامًا^(١) ، لا يكونُ مثلهُ جَهَامًا^(٢) ، فبادرَ بوهدِ أطفالاً ، مالبسنِ
من الريشِ جُفَالًا^(٣) ، فأصابت منكبهُ صاعقةٌ ، فاذا المنيةُ به ناعقةٌ .
وما حَبِضُ^(٤) سهمِ الحدثانِ عن أعصمِ أبي أغفار^(٥) ، كان من
الإنسِ شديدِ النَّفَارِ ، يرودُ في قانٍ وعمم^(٦) ، لا يخافُ على غفره من
اليتيمِ ، ويردُّ خضيراً ليس بطرق^(٧) ، جادت للمداهن^(٨) به أمُّ البرقِ ،
فهو أزرق^(٩) شديدُ الصفاءِ ، ليس على الواردةِ به من خفاءِ ، يروق
عينَ الريانِ ، بترقُرقُ ، فما بالُ الظمآنِ ، صاحبِ التحرُّقِ ، لما طال
مُكثتهُ في نيق^(١٠) ، يكونُ دونهُ وكرُ السودنيقِ^(١١) ، اطرَدَ مليك^{هـ}

-
- (١) هماماً : يحدث همهمة وهي ترديد الصوت ودوى الرعد .
(٢) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .
(٣) الجفال : الكثير من كل شيء أو من الصوف خاصة .
(٤) الحبض : أن تنزع في القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك .
(٥) الأغفار : جمع غفر وهو ولد الأروية .
(٦) القان ، يهمز ولا يهمز وترك الهمز فيه أعرف : نوع من الشجر ،
والعتم : الزيتون البري . ووردت في شعر ساعدة «العتم» بفتحين (الديوان ١/١٩٤)
(٧) الخضر : الماء الذي علقته خضرة ، والطرق : الماء الذي خوضته الإبل
وبالت فيه .
(٨) المداهن جمع مدهن وهي : نقرة من الجبل يستنقع فيها الماء .
(٩) أزرق : يوصف به لشدة صفائه ، كالتصل .
(١٠) النيق : الطويل من الجبال أو حرف من حروف الجبل ، قال أبو
ذؤيب : فيحمم وقبة في رأس نيق ، الديوان ١/٨٨ .
(١١) السودنيق : الصقر .

أسوارًا ، مازال يصرعُ بسهامه صوارًا^(١) ، وأجأه فقرٌ وفزعٌ ،
إلى سامية^(٢) عليها القزع^(٣) ، فلما اتصل فيها طواه ، وعلم أن ربَّه
قد أغواه ، رمى الفادر^(٤) فأصاب كبده ، ونهضَ ليزيلَ وبده^(٥) ،
فأخذ المذبة فبضعه ، وأوقد ناره موضعه ، فأكل من بضيعه قليلا ،
وانصرف وتركه مليلا^(٦) .

وكذلك المغفرة^(٧) ، لا تكمل عندها الفرة^(٨) ، سلكت مسلك مسن
جلَّ عن الزليل^(٩) ، فاستويا في الأمر الجليل ، والغفرُ معهما^(١٠) ليس
بناجٍ ، سوف يهلك بقدر شاج^(١١)

(١) الصوار : القطيع من البقر .

(٢) السامية : المرتفع .

(٣) القزع : قطع من السحاب رفاق .

(٤) الفادر : الوعل العاقل في الجبل وهو المسن أو الشاب التام منه . قارن
موت الفادر عند أبي الهلاء على يد أسوار طريد جائع بموته عند صخر الغي
(ديوان الهذليين ٥٢/٢) على يد رجل فقير يتعيش بالصيد .

(٥) الوبد : شدة العيش وسوء الحال ، والوبد : الجائع .

(٦) مل اللحم فهو مليل : أدخله في الرماد .

(٧) المغفرة : أم الغفر وهي أنثى الوعل .

(٨) الفرة : الوفرة .

(٩) الزليل من زل أي مر بخفة (انظر ديوان الهذليين ١٢٢/٢) ، والمعنى

أن الأنثى سلكت مسلك الوعل الذكر الذي لم تعد خفة الحركة صفة له ،
وسيكون من نصيبها الهرم والفناء .

(١٠) سقطت كلمة «معهما» من (ب) . (١١) في (ب) : ناج

وما زلت أقدام النوب^١، عن قرم^٢ مصعب^٣ ليس بلويد^٤
ولا متعب، ودع^٥ في أزواد كرائم^٦، صر من الزمن ما بين
صرائم^٧؛ يبكرن لأراك^٨ وهزم^٩، راميهن^{١٠} من البشر كن
لم يرم، تداد الأعداء عنهن بأسنة^{١١}، وتمسك دونهن بأعنة^{١٢}،
ففي ذلك المقرم فصار ثلباً^{١٣}، وما حمل^{١٤} من كور^{١٥} جلباً^{١٦}،
وشرب من الأجل ما أنساه مراراً، بعد ماغى ولا يحذر ضراراً،
أو لقيه دون ذلك أجل^{١٧} متاح^{١٨}، ماغى^{١٩} بمثل الزمن يرتاح^{٢٠}، نزل بر به
ضيف طارق، في عام كذب فيه البارق، ومعه ركب مدلجون،
أموا ذلك الرجل وهم يرجون^{٢١}، أن يعترفوا لديه عرفاً، يصرفون
به من تلك السنة صرفاً، فأراد أن يبني مجدداً لصغار، يضيفه إلى

-
- (١) القرم: الفحل من الأبل الذي لا يحمل عليه. ومصعب: فحل.
(٢) اللويد: البعير إذا أصيب جنبه، واللويد أيضاً: المحب.
(٣) ودع الفحل توديعاً: اقتنى للفحلة.
(٤) الصرائم جمع صريمة. وهي قطعة ضخمة من الرمل أو قطعة من النخل.
(٥) الهزم: (Populus Oleracea)، ضرب من الخض فيه ملوحة.
(٦) في (م) و (ب) وراميهن.
(٧) في (م) و (ب) = بالأعنة.
(٨) الثلب: الجبل تكسرت أنيابه هرماً وتناثر هلب ذنبه.
(٩) في (ب): حمد.
(١٠) الكور: الرجل. والجلب: عيذان الرجل بلا أنساع ولا أداة.

بَعْدُ مُغَارٍ ، فَرَا جَعَ نَفْسَهُ النِّفَاسَ ^(١) . ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ
فَكَاسَ ^(٢) ، ضَرْبُهُ الْمَطْرُوقُ ^(٣) بِصَارِمٍ ، فَاخْتَرَمَتْهُ إِحْدَى الْخَوَارِمِ ،
فَجَعَلَ سَدِيفَهُ ^(٤) رَهْنًا لِلْقَدْرِ ، وَخَبَّأَتْ مِنْهُ لَوِيَّةً ^(٥) ذَاتُ الْخِذْرِ ،
وَصَيَّرَ نَحْضَهُ ^(٦) فِي جِفَانٍ ، تُمْلَأُ لِكِرَامَةِ الضَّيْفَانِ . وَسِوَاهُ عَلَى
مِنْ صَادِفٍ مَضْرَعَةٍ فِي أَيِّ طَرِيقٍ لَقِيَهُ . قَدْ تَوَقَّاهُ فَمَا وَقِيَهُ .

وَمَا تَوَسَّنَتْ أَجْفَانُ الْمَنِيَةِ عَنْ جَوَادٍ يَعْبُوبٍ ^(٧) ، يَنْسَرِحُ مَعَ الرِّيحِ
الْهَبُوبِ ، يَقَابِلُ النَّازِرَ بِحَسَنِ جَدِيدٍ ، وَيَحْمِلُ الذَّهَبَ بِالْحَدِيدِ ،
فَضْفَاضُ الْإِهَابِ ، يَنْتَهَبُ الطَّلِقَ ^(٨) أَيَّ اتِّهَابٍ ، لَهُ حُجُولٌ مِنْ
فَضَّةٍ ، وَحَافِرُهُ ^(٩) مِنَ الزَّبْرِ جَدٍ مَانِزُهُ عَنْ كَسْرِ الْقَضَّةِ ^(١٠) ، مَا خَلَقَ

-
- (١) النفاس : المنافسة والمباراة في الكرم .
(٢) كأس البعير : اذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرّقب .
(٣) المطروق : المضيف .
(٤) السديف : شحم السنام .
(٥) اللوية : الشيء يخبأ للضيف وقيل هي ما انحفت به المرأة زائرها أو ضيفها
قال أبو جهيمة الهذلي :

قلت لذات النقبية النقبية قومي فغدينا من اللوية
(٦) التحض : اللحم والقطعة الضخمة منه تسمى نحضة .
(٧) اليعبوب : الفرس الطويل السريع البعيد القدر في الجرى .
(٨) الطلق : الشوط الواحد في جرى الخيل .
(٩) في (م) و (ب) حافر .
(١٠) القضة : الحصى والتراب .

نَطِيحًا وَلَا مُغْرَبًا^(١) ، ومتى صَهَلَ هاجَ طَرَبًا ، كان يُؤَثَّرُ بِغَبُوقِ
وَصَبُوحِ ، وَيَفْتَقِدُ عِنْدَ هَذِهِ النُّبُوحِ^(٢) ، تَقْصُرُ عَلَيْهِ فِي الْمَشِيِّ
أَيَانِقُ^(٣) غَزَارًا ، وتعرفه بالسبق نزار ، صَبِحَ بِغَارَةٍ مَالِكُهُ ، وَالدهر
لَا تُدْفَعُ مَهَالِكُهُ ، فطعن في النحر بخرص^(٤) ، فردى ورببه دامي
الشرص^(٥) فكانه ماسبق ، ولا اغتبق .

وماتغلط أقدار الله السابقة بالتجاوز عن شغواء طلوب^(٦) ،
لعواسل^(٧) المهمة إلى الوكر جلوب ، توهل بها رضوى أو تدوم^(٨) ،

(١) الفرس النطیح : ما طالت غزته حتى تسيل تحت إحدى أذنيه وهو يتشام به ، وقيل : الذي وسط جهته دائرتان . والمغرب : الذي تتسع غرته حتى تجاوز عينيه فتبيض أشفاره ، والأبيض الأشفار من كل شيء يسمى مغربا .
(٢) النبوح : جماعة الناج من الكلاب أو ضجة الحى وأصوات كلابهم أو الجماعة السكثيرة من الناس . قال أبو ذؤيب : دنا العيوق واكتتم النبوح (٧٠/١) .
(٣) أيانق جمع أينق وهذه جمع ناقة .
(٤) الخرص (بالتثنية) : سنان الرمح وجمعه خرصان .
(٥) الشرص واحد الشرصين وهما : النزعتان اللتان في جانبي الرأس عند الصدغ .
(٦) الشغواء : العقاب قيل لها ذلك لفضل في منقارها الأعلى على الأسفل أو لتعقف منقارها . وطلوب من قول أبي ذؤيب كما تنقض خائنة طلوب (الديوان ٩٥/١) وفي شعر أبي خراش (١٣٣/٢) والطلوب : التي تطلب الصيد .
(٧) العواسل : جمع عاسل وهو الذئب : ويقال عسل الذئب أو الثعلب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٨) تدوم : هكذا في الأصل ، وهو موضع ورد في شعر الراعي والذي في التاج : بدوم ، وهو جبل أو واد . وفي نسخة (ب) اعتبر الشارح تدوم فعلا وفسره بأنها تحلق في الهواء .

وَكَانَ خَطْمَهَا قَدُومًا ، فغدت يودا في قره^(١) ، تنفضُ عن جناحها
ضربَ السبرة^(٢) ، فرأت على الشحط غزالاً ، فأرادت أن تصرفَ
به عن المقعد^(٣) هزالاً ، فخاتت^(٤) تأملُ دركَ خيرٍ ، فدحض^(٥)
عنها الظفرُ بالمير^(٦) . ومرت على ريد ناب^(٧) ، فأعنت جناحها
بإخئاب^(٨) ، فسقطت ترمق^(٩) ، في الأرض النزهة أو الغمق^(١٠) ،
فأقبل إليها ثعالة وطلما أزهقت نفسه ، وأثكلته ولده وعرسه ،

(١) القره : البرد .

(٢) الضرب : الصقيع والجليد . والسبرة : الغداة الباردة .

(٣) في (م) و (ب) : أن تضرب به على ... والتحريف فيها واضح .

(٤) خاتت : انقضت على الصيد لتأخذه فسمع لجناحها صوت ولذلك سميت
العقاب الخاتمة ودوى جناحها الخوات . وصورة العقاب وهي تنقض على
غزال من قول صخر النقي الهذلي : (الديوان ٥٥/٢) .

نخاتت غزالا جائماً بصرت به لدى سمرات عند أدماء سارب
(٥) دحض : زلق وزل .

(٦) المير : الطعام المجلوب وهو هنا الفريسة التي كانت تحاول أخذها .

(٧) الريد . الشمراخ الأعلى من الجبل . ناب : بارز .

اعنت جناحها لم يرفق به بعد انجبار فكان ذلك أشد من الكسر الأول ،

(٨) الإخئاب : القطع . صخر النقي :

فمرت على ريد فأعنت بعضها نفرت على الرجلين أخيب خائب

(٩) في ب و م : وهي برمق

(١٠) الأرض النزهة : البعيدة النائية من الأنداء والمياه ، والغمق : الأرض

إذا كانت ذات ندى وثقل ووخامة .

فجعل أشلاءها للعيلة^(١) قوتًا، وكان أجملها دوقوتًا، وترك
يشاهق فرخاها، ولخاها^(٢) القدر ما لخاها :

فريخان ينضاعان في الفجر كلما
أحسا دويّ الريح أو صوت ناعب^(٣)
ولم يُقلَّ غرَبُ الأقدارِ، عن غرابِ حَجَلٍ^(٤) في الدارِ، يُحسَبُ
في إِباضِ نَسَاهُ^(٥)، قد اكتسى الشبيبةَ واللهُ كسَاهُ، إذا سمعَ بنخلِ
مُرْطَبٍ^(٦)، سافر إليه غيرَ مُخْطَبٍ^(٧)، وينزل إذا أَمِنَ بالقيعة^(٨)

(١) العيلة جمع العائل : وهو الفقير ؛ قال تعالى « ووجدك عائلا فأغنى » .
(٢) لخاها خَوًّا : سعتها .

(٣) انضاع الفرخ : بسط جناحيه إلى أمه لترقه أو فزع من شيء فتضور
منه . وفي اللسان (مادة ضوع) أن البيت لأبي ذؤيب ، وهو لصخر الغي من
قصيدة في الجزء الثاني من ديوان الهذليين (ص ٥١ نشر دار الكتب) . وقد كرر
أبو العلاء ذكر هذا البيت في رسالته إلى أبي نصر صدقة بن يوسف (انظر تعريف
القدماء بأبي العلاء ص ٢٥٣) .

(٤) حجل الغراب . نزا في مشيه كما يحجل البعير العقير على ثلاث .
(٥) يقال أبض نساها : أي شنج ويقال للغراب مؤتبض النساء لأنه يحجل
كأنه مأبوض قال الشاعر :

وظل غراب البين مؤتبض النساء له في ديار الجارتين نعتق

(٦) أرطب البسر : صار رطباً أي نضج دون أن يتمر .
(٧) من عادة الغراب ألا يقرب النخلة التي يكون عليها الحمل (الحيوان

١٤١ / ٣) .

(٨) القيعة جمع القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها
ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والآكام ولا حصى فيها ولا حجارة =

فهو حَذِرٌ^(١) مع الأَمْنِ أَرَبٌ، مَسْرُورٌ بِالمَكْسَبِ دَرِبٌ، ووربما سقط
على عَوْدِ عَمْدٍ^(٢)؛ قد أُنْضِيَ في الهَجِيرِ الوَمِدُ^(٣)، فاختملس عينه
بالمَنْقَارِ، ثم اعتمد ما بين الفقار؛ إذا حان تَفَرُّقُ الحَيِّ فإنه ناعب،
فَتَجِدُ الرِّحْلَةَ^(٤) وهو لاعب، فكم دعا عليه داع، أن يغتدى من
دم في رداع^(٥)؛ حتى إذا سَنَّ ودُعِيَ غُدَا فَا^(٦)، سَقَى بِأَمْرِ الصَّمَدِ
مَدَا فَا^(٧). فلما^(٨) كَثُرَ أَهْلُهُ وَالصَّهْرُ، قُدِّرَ لَهُ غَلَامٌ بِيَدِهِ فَهَرُّ^(٩).

== ولا تنبت الشجر. والوقية: مكان صلب يمسك الماء أو نقرة في الجبل يستنقع
فيها الماء. وتشبيهه عين الغراب في صفائها بماء الوقية مأخوذ من قول أبي الطمحان
القيني (الحيوان ٢ / ١٣١).

إذا شاء راعبها استقى من وقية كعين الغراب صفوها لم يكدر

(١) ذكر الدميري (حياة الحيوان مادة: غراب) أن الغراب فيه حذر
شديد ومن أمثالهم المنسوبة إلى الغراب «الحذر قبل إرسال السهم» الميداني
١ / ١٨٢ وقرىء في (ب) مع الآتن.

(٢) العود الجبل المسن: العمدة الذي ورم سنامه وانشدخ. أو انفضخ
سنامه وظل ظاهره صحيحاً. هذه العداوة بين الغراب والبعير واضحة فيما ذكره
الجاحظ في الحيوان (٣ / ١٢٩).

(٣) ومد، فهو ومد: اشتد حره وسكنت ريجه.

(٤) في ب: فيجد الرحلة

(٥) الرداع: اللطخ بالزعفران أو الدم.

(٦) الغداف: الغراب الضخم أو الغراب إطلاقاً.

(٧) السم القاتل.

(٨) في (ب): لما

(٩) الفهر: الحجر مطلقاً أو إذا كان ملء الكف.

فرماه وهو آمنٌ، والقدرُ من ورائه كامنٌ، فسمى الأعورَ^(١) بحقيقةٍ،
وكان يدعى بذلك على طريق الهُزءِ لا الخليفة. وصرع فعاني إِمْرًا^(٢)،
كأنه سُقي خمرًا. فابتدره الوليد العابثُ، ولديه للعفرِ نابتٌ^(٣)، فجعل
في رجله خيطَ أبقٍ^(٤)، كأنه جعل غدوةً في الربقِ^(٥)، وأقبل جنلاً
يلعبُ. يقول لأسيره ألا تنعب. فلم يزل ذلك دينه^(٦)، حتى نُشِرَ من
الليل سدينه^(٧)؛ فأب^(٨) ذلك الطفلُ أهله فشددوا وثاقه إلى سريرٍ،
وخبى غرةَ الغرير. ثم غدا عليه في تباشير الصبح، وإنما بكرٌ
ليُنزل به غير النجح. فوجده قاضي النعجب؛ قد خرج من الحرجِ
إلى الرَّحْبِ.

وما تمهل أقدارُ الله حمامةً، كانت تفرعُ من الأيكة سمامةً^(٩)؛

(١) يقال للغراب أعور دون أن يكون كذلك قيل تطيراً منه وتشاؤماً به
وقيل بل تفاؤلاً بالسلامة منه كما سماوا البرية مفازة وقال بعضهم: سمي الأعور
لتغميض إحدى عينيه أبدأ من قوة بصره. (انظر الميداني ١ / ١٠٠ والحيوان
للجاحظ ٣ / ١٣٢، ١٣٦)

(٢) الإمر: العجب والمنكر.

(٣) العفر: التراب. ونبت التراب: استخرجه.

(٤) الأبق: القنب. (٥) الربق جمع ربة وهي العروة.

(٦) دينه ودينه: عادته وشأنه. (٧) السدين: الستر.

(٨) يجوز أن يكون أب متعدياً بنفسه كما استعمله هنا. قال ساعدة بن عجلان:

فلو أتى عرفتك حين أرمى لآبك مرهف منها حديد

أى جاءك مرهف. (٩) السمامة: الغصن.

فَعَوْدُهَا أَخْضَرُ نَضِيرٌ ، وَالزَّمَنُ لَهَا لَا يَضِيرُ ، وَالْمَرْتَعُ مِنْهَا دَانٌ ،
وَالْمَشْرَبُ قَرِيبُ الْمَلْتَمَسِ لَا يَشُقُّ طَلَبَهُ عَلَى الْهَدَانِ^(١) ، فَهِيَ فِي
غَيْبِ الرَّجْعِ^(٢) ، تَسْجَعُ أَفَانِينَ السَّجْعِ ، كَأَنَّهَا قَيْنَةٌ شَرِبَتْ ، رَكِبَتْ
الْعُودَ لِسُورِ الضَّرْبِ ، فَهِيَ تَصْرَفُ عَنْهُمْ هُمُومًا ، وَتَجِيدُ رَمْلًا أَوْ
مَزْمومًا^(٣) ، فَيُظَاهِرُ الْجَاهِلُ بِأَكِيَّةٍ ، وَلَيْسَتْ لِعَيْشَةٍ شَاكِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ
طَرَبٌ وَجَدَلٌ ، مَا غَرِي^(٤) بِهَا الْعَدْلُ ، فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ لَا يَضْمُرُ
قَلْبُهَا أَوْ جَالًا ، تَصْدَحُ فَوْقَ غَصْنِهَا ارْتِجَالًا ، أُتِيحَ لَهَا مِنَ الصَّقُورِ ،
شَاكِي الْمَخَالِبِ لَيْسَ بِوَقُورٍ ، فَمَزَقَ مِنْهَا حَيْزومًا^(٥) ، وَوَلَّاقَتِ الدَّاهِيَةَ
أَزومًا^(٦) ، وَتَرَكَ الْجَوْزَلَ^(٧) مُؤْتَمًا ، يَبْكِيهَا أُصْلًا وَعَتَمًا .

وَمَا نَجَتْ مِنَ سَطَوَاتِ الزَّمَنِ عَرَادَةٌ^(٨) ، لَهَا فِيهَا جَنٌّ^(٩) مِنْ

(١) الهدان : الثقل في الحرب أو النوام الذي لا يصلح ولا يبكر في حاجة .
وفي هامش المخطوطة ورقة ٣٤ : هو الثقل الوخم وقيل من لا يبكر في حوائجه
ويسمى به الجبان . قاله المعري .

(٢) الرجوع : المطر لأنه يرجع مرة بعد مرة .

(٣) طرائق الإيقاع ثمان أحدها الرمل ، أما المزموم فهو فرع لكل واحد
من الطرائق الثمان (انظر مروج الذهب ٨ / ٩٨ - ٩٩ ط . باريس) .

(٤) غري به : أولع ولصق .

(٥) الحيزوم : الصدر .

(٦) أزوما : صفة من أزم أي عض بالفم كله عضاً شديداً .

(٧) الجوزل : فرخ الحمام . (٨) العرادة : الجرادة .

(٩) جن النبات : طال والتف وخرج زهره واكتمل .

الروض مرآدة^(١) ، تقع عايبها في الصرع ، وكان عينها مسبار^(٢) الدرع ،
تُسَرُّ في ترَجْلِ النهار^(٣) فتطير ، وتُسَاءُ متى ضَمَّ بها دَجْنٌ مَطِيرٌ^(٤) ،
فباتت ليلة^(٥) في زرع ، لبائس قليل النشَبِ والضرع^(٦) ، ومعها
رِجْلٌ^(٧) من جراد ، قد التفَّ بعضه ببعض في الأبراد ، فبَكَرَ فقير
واليوم أشنب^(٨) ، ومعه دَجُوبٌ^(٩) أو مِقْنَبٌ^(١٠) ، فجعلها فيه ،
وليس أنْ فَعَلَ بسفيه ، وَغَنَظَهَا في ماءٍ مِيَّارٍ^(١١) ، لا غَنَظَ جرادِ
العِيَّارِ^(١٢) ؛ فكانت من قوت عيالٍ ، قد حرَّهوا حَمْنِ إِيَالٍ^(١٣) .

(١) من المجاز قولهم ترجل النهار أى ارتفع ، وانحطت الشمس عن الحيطان
كأنها ترجلت .

(٢) النشَب : المال الأصيل من الناطق والصامت والضرع : الشاة والناقة .

(٣) الرجل : الطائفة العظيمة من الجراد واجمع أرجال .

(٤) يوم أشنب : بارد .

(٥) الدجوب : الوعاء أو الغراره ، أو جو يلق خفيف يكون مع المرأة

في السفر .

(٦) مقنب : مخلاة أو خريطة تكون مع الصائد فيضع فيها ما يصيده .

(٧) قرئت تيار في (ب) .

(٨) العيار أعرابي صاد جراداً وكان جائعاً فأتى بهن إلى رماد فدهسن فيه

وأقبل يخرجهن واحدة واحدة فبأكلهن أحياء ولا يشعر بذلك من شدة الجوع

فأخر جراده منهن طارت وقيل كان أعلم فأخذ جراده ليأكلها فافلتت من بين

شفتيه . والاشارة إلى قول جرير ، أو مسروح السكبي يهاجى جريراً كما في

الميداني (٧/٢) .

ولقد لقيت فوارساً من رهطنا غنظوك غنظ جراد العيار

(٩) الإيال : حسن الرعاية والسياسة .

وما تخلص من حباله الدهر ، جارسة^(١) تحلُّ بالضمير^(٢) ، في
جبيل صعب مرتقاه . لو اتقى الحتف وزراً^(٣) لا تقاه ، تسرح في
كحلأ وسحاء^(٤) . وترجع مع ارتفاع الضحاء ، فلمها في المسكن
خبي^(٥) ، ما جاد بمثله حبي^(٦) تجعل في الكأس الرائقة صفاءً ،
سبيمة^(٧) من ضربها تحسب شفاءً . أشب حينها ذو حشيف^(٨)
ما كان على النعم بشيف^(٩) ؛ معه مسائب وأخراص^(١٠) ،

(١) جارسة : مفرد جوارس وهي النحل تأكل ثمرة الشجر وتجرس النور
أى تلحسه ثم تعسله . وقرىء في م و ب جارسة نحل .
(٢) الضهر : أعلى الجبل أو صخرة تخالف سائر صخوره .
(٣) الوزر : الجبل المنيع .
(٤) الكحلأ (Anchusa milleri) : نبت مرعى للنحل تجرسها وقال
أبو حنيفة : عشبة سبلية تنبت على ساق ولها أفنان قليلة لينه وورق كورق
الريحان اللطاف ولها وردة ناضرة لا يرعاها شيء ولكنها حسنة المنظر . والسحاء :
نبت تأكله النحل فيطيب عسلها واحده سحاء ولها شوك وزهرة حمراء في بياض .
(٥) الحبي : الكريم الذي يحب المان وكذلك السحاب المتراكم . وفي ب : الحبي
(٦) السبيمة : ما يشتري وتطلق في الغالب على الخمر .
(٧) أشب : أتيح وقدر . قال الهذلي « حتى أشب لها رام بمجدلة » والحشيف
الثوب البالي الخلق ، قال صخر النعي :

أتيح لها أقيدر ذو حشيف اذا سامت على الملقات ساما
(٨) أشاف عليه : أشرف . ومنه قول أبي خراش : لادرك ذحلاً أو أشيف
على غنم . (الديوان ٢/١٣٠)

(٩) مسائب جمع مساب وهو الزق أو سقاء العسل . والأخراص : جمع
خرص وهي أعواد يخرج بها العسل قال ساعدة بن جؤية الهذلي :
معه سقاء لا يفترط حمله صفن وأخراص يلحن ومسائب

وَسُغِبَ عَلَى الْمَكْسَبِ حِرَاصٌ ، مِنْ هُذَيْلِ بْنِ مَذْرِكَةَ أَوْ فَهْمٍ ^(١) ،
يَبْتَسِكِرُ بِفَوَادِ شَهْمٍ : فَوَقَلَ مَعَ الْوَقْلِ ^(٢) ، حَتَّى إِذَا عَادَ بِشَخْصٍ
مُسْتَقِلٍّ ، هَبَطَ عَلَيْهَا بَيْنَ خَيْطَةٍ وَسِبِّ ^(٣) فِعْلٌ مُعْجَمٌ لِلأَرَى ^(٤)
مُحِبٌّ ، فَعَمِدَ لَهَا بِالْأَيَّامِ ^(٥) ، فَهَرَبَتْ مِنْ كَرْبٍ لَا هَيْأَمَ ، فَلَقِيَهَا صَغِيرٌ
مِنَ الطَّيْرِ ، فَعَدَّ أَكْلَهَا مِنَ الْخَيْرِ .

وَمَا تُصَرِّفُ جِنَادِعٌ ^(٦) الْمَكَايِدَ عَنْ أَرْقَمِ سَكَنَ فِي صَفَاةٍ ،
وظَفَرَ بُبُعِدِ الْوَفَاةِ ، يَخْرُجُ إِذَا صَافَ مِنَ الْوَجَارِ ، وَيَصْرِفُ
الْوَسْنَ عَنِ الْجَارِ ، إِذَا سَغَبَ أَكَلَ التَّرَابَ ، لَا يَفْرُقُ مِنْ جَدْبٍ ^(٧)

(١) أَى : مِنْ قَبِيلَةِ هُذَيْلٍ وَقَبِيلَةِ فَهْمٍ . وَهُذَيْلُ بْنُ مَذْرِكَةَ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ مِضَرَ ،
مِنْ عَدْنَانَ ، جَدُّ جَاهِلِيٍّ ، بَنُوهُ حَتَّى كَبِيرٌ مِنْ مِضَرَ هُمْ قَبِيلَةُ هُذَيْلِ الْمَشْهُورَةِ . وَأَمَّا
فَهْمٌ فَهُوَ فَهْمُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ بْنِ مِضَرَ ، مِنْ عَدْنَانَ ، جَدُّ جَاهِلِيٍّ ، بَنُوهُ
قَبِيلَةُ فَهْمٍ .

(٢) وَقَلَ فِي الْجَبَلِ : صَعَدَ فِيهِ ، وَالْوَقْلُ : التَّوَعَّلُ الصَّاعِدِ بَيْنَ حَزْوَةِ الْجِبَالِ .
(٣) الْخَيْطَةُ : التَّوَدُّ فِي كَلَامِ هُذَيْلٍ وَخَيْطٌ يَكُونُ مَعَ حَبْلِ مَشْتَارِ الْعَسَلِ فَإِذَا
أَرَادَ الْخَلِيَةَ ثُمَّ أَرَادَ الْحَبْلَ جَذَبَهُ بِذَلِكَ الْخَيْطِ وَهُوَ مَرْبُوطٌ إِلَيْهِ . وَالسَّبُّ الْحَبْلُ
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غَرَابَهَا
(٤) الأَرَى : الْعَسَلُ . (٥) الأَيَّامُ : دَخَانُ النَّحْلِ خَاصَّةً .

(٦) الْجِنَادِعُ : حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَأَوَائِلُ شَرِّهِ .

(٧) فِي الأَصْلِ : جَدْنٌ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ « م » وَ « ب » وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ
الْجُمْلَةُ فِي النُّسخَتَيْنِ عَلَى الَّتِي سَبَقَتْهَا هُنَا .

رَأَبَ ، عنده الأَبُوسُ فِي الغَوِيرِ^(١) ، وَكَأَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَ قَيْسِ ابْنِ
زُهَيْرٍ^(٢) . يَنْفِخُ وَإِنْ لَمْ يَرَعْ ، نَفِخًا يَكَادُ مِنْهُ الشَّجَرُ يَصْرَعُ . فَبَيْنَا
هُوَ فِي شَمْسِ رَبِيعٍ ، يَتَشَرَّقُ عَلَى رَأْسِ الرَّبِيعِ^(٣) حَلَبَ لَهُ الزَّمَنُ
مَا صَرَاهُ^(٤) فَسَيْقُ لَهُ رَاعٍ مَا دَرَاهُ^(٥) فَرَضُ بِالْجَنْدِلِ رَأْسَهُ ،
وَكَفَى هَوَامَ الأَرْضِ مِرَاسَهُ .

وَهَلْ تَخْلُدُ عَجُوزٌ أُمَّ صُلٍّ ، لَا تَزَالُ أَبْدَاءً فِي ظِلِّ^(٦) ، قَدْ صَغُرَتْ
مِنَ السَّكْبَرِ ، إِنَّهَا لَصَمَاءُ الغَبْرِ^(٧) ، كَانَتْ تُوصَفُ بِظُلْمٍ ، وَيَذَعُرُ

(١) الأَبُوسُ جَمْعُ بَاسٍ وَهُوَ الشَّرُّ ، وَالغَوِيرُ هُنَا تَصْغِيرُ غَارِ أَى أَنَّ الشَّرَّورَ
تَكْمُنُ مَعَ الأَرَقَمِ فِي بَيْتِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ عَسَى الغَوِيرُ أَبُوسًا وَالغَوِيرُ مَاءٌ
لِكَلْبٍ بِنَاحِيَةِ السَّمَاءِ وَالمِثْلُ قَالَتْهُ الزَّبَاءُ - فِيمَا يَحْكِي - لَمَّا وَجِهُتْ قَصِيرَ اللُّخْمَى
بِالعَبْرِ لِيَحْمَلَ لَهَا مِنْ بَنِ العِرَاقِ فَحَمَلَ الرَّجَالُ فِي صِنَادِيْقٍ عَلَى الجَمَالِ وَعَدَلَ عَنِ
الجَادَةِ المَأْلُوفَةِ وَأَخَذَ عَلَى الغَوِيرِ فَأَحْسَتْ بِالشَّرِّ فَقَالَتْ عَسَى الغَوِيرُ أَبُوسًا أَى
عَسَاهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالبَاسِ وَالشَّرِّ .

(٢) فِي هَامِشِ المَخْطُوطَةِ وَرَقَةٌ ٣٧ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتِ المَوَاسِي .

(٣) الرِّبِيعُ : الجَبَلُ .

(٤) صَرَى اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ : جَمَعَهُ وَحَبَسَهُ أَيَّامًا دُونَ أَنْ يَحْلَبَ ؛ وَقُرِئَتْ فِي

(ب) حَلَبَ لَهُ الزَّمَنُ مَا هَرَاهُ .

(٥) فِي (م) وَ (ب) مَارِدَاهُ وَفِي تَصْحِيْحَاتِ (م) مَا أَرِدَاهُ .

(٦) فِي (م) وَ (ب) : فِي الظِّلِّ .

(٧) الغَبْرُ : دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَهْتَدِي لِمَثَلِهَا ؛ وَالصَّمَاءُ الدَاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ وَالمَعْنَى

دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي ؛ وَيُقَالُ لِلحَيَّةِ الَّتِي لَا تَجِيبُ الرَّاقِي صَمَاءً لِأَنَّ الرَّقِيَّ لَا تَنْفَعُهَا .

قَالَ الحَرَمَازِيُّ يَمْدَحُ المُنْدَرَ بِنِ الحَارُودِ :

دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الغَبْرِ

أَنْتَ لَهَا مُنْدَرٌ مِنْ بَيْنِ البَشَرِ

وَقُرِئَتْ فِي (ب) إِنَّهَا الصَّمَاءُ الغَبْرِ .

بها الراقى فى الحُلم . فتجاوزت عنها الغيرُ حتى فنيت هراماً ، ولم
تذق تبلاً^(١) مغرماً

وما شبوةٌ مزبيرة^(٢) ، ناحيةٌ وإن تآدت الغيرة^(٣) نهضَ إليها
بالغريفة^(٤) وليد ، فما نفعها الشرُّ التليدُ ، نادى لها بسمةٍ غيرها ،
لما خشى من ضيرها ، والله مهلك الظالمين .

ولن^(٥) تبلُ أمُّ مازن^(٦) ، لا أعنى أخاتم^(٧) ولا هوازن ،
ولكن أريدُ مازناً محترماً ، ما هو عند الإنس موقراً ، كانت فى
قرية نمل ، إما بالجند وإما بالرمل ، تجتمع قوت السنة فى الصيف ،

(١) التبل : العداوة والثرة والاسقام وتبليهم الدهر تبلاً رماهم بصروفه .

(٢) شبوة : العقرب معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الألف واللام قال

الشاعر : قد جعلت شبوة تزبئر ؛ ومزبيرة : متهيئة للشر ، وانظر الميدانى ١/٨٦ .

(٣) الغرة : الاغترار .

(٤) الغريفة : النعل بلغة بنى أمد وطىء وقيل هى النعل الخلق .

(٥) فى « م » و « ب » : ولم .

(٦) أم مازن : النملة ، ومازن بيض النمل (المرصع ص ١٩٩

والدميرى مادة نمل) .

(٧) هو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم أبو قبيلة من تميم . وإليه ينسب

المازنى وأبو عمرو بن العلاء من اللغويين ؛ وفرع مازن المتصل بهوازن يرجع

فى النسب إلى بنى خصفة بن قيس عيلان ومن مازن هذا عتبة بن غزوان الذى

اختط البصرة .

ولا تحفل بهبوب هَيْف^(١) ، فلما دنت من حَيْنٍ ، قَدِرَ لها نبتٌ
جناحين^(٢) ، وقد تلقى دون ذلك وطأة غلامٍ قاضيةً ، أو منيةً سوى
الوطأة ماضيةً .

وما خلدَ حيوانٌ برى ، ولا عائمٌ في اللججِ بحرى ، سَلَّ عن حوتِ
التهممِ ذا النونِ^(٣) هل سَلِمَ من المنونِ ، وقامِسِ^(٤) في دجلة أنسِي ،
كأنه الجوشن^(٥) كُسي ، نُقِلَ إلى وطيس نار ، متأججٍ ، من زاخر
تيار ، متموجٍ ؛ وعلجومٍ^(٦) ، يَصْدَحُ مطالع النجوم ، كأنه في
المشرعِ فارس ، أو مضطَلِّ والزمن قارس ، وهاججة^(٧) ، بالماءِ شديدة

(١) الهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن وهي السكباء التي تجرى بين
الجنوب والدبور .

(٢) قال الدميري : من أسباب هلاكه ، أي النمل ، نبت أجنحته فاذا صار
النمل كذلك أخضبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها ، وقد أشار إلى ذلك
أبو العتاهية بقوله :

وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

وقرئت في « م » و « ب » : بنت جناحين .

(٣) القرآن الكريم : سورة الصافات ١٣٩ - ١٤٤ .

(٤) القامس : الغائص .

(٥) الجوشن : الدرع .

(٦) العلجوم : الضفدع الذكر .

(٧) الهاججة : الضفدع الأثني .

اللجاجة ؛ وحية لغائص الدر منسكة ، تزعم العرب أنها بالدرقة
جده موكلة .

فأما المار^(١) — نضر الله وجهه — فقد بلغ سوله ، ومن يطع
الله ورسوله ، « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً »^(٢) ؛
إن فارق من دمشق ربوة^(٣) ذات قرار ومعين ، فقد ورد مع
الحور العين ، كأسا كان من أجها كافورا ، وإن^(٤) زودل حيله ملبساً ،
فقد عوض منه سندساً ، وإن رحل عن جوار الإخوان ، فقد جاور
ربه في دار الحيوان^(٥) ، وظعن من من منازل الحرج ، إلى منازل
البقاء والفرج ؛ « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً
في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين »^(٦) .

(١) في م د ب : الماضي

(٢) القرآن الكريم : سورة النساء ٦٩ .

(٣) القرآن الكريم ٢٣ / ٥٢ « وآويناها إلى ربوه ذات قرار ومعين » .
والربوة في لطف جبل على بعد فرسخ وهي مكان نزه جداً تحته نهر بردى .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) الحيوان : الحياة وفي التنزيل (العنكوت ٤٦) « وإن الدار الآخرة

لهي الحيوان » : أي دار الحياة الدائمة .

(٦) القرآن الكريم : القصص ٨٣ .

كَمْ ضَالَّةٍ أَنْشَدَهَا ^(١) فَهْدَاهَا ، وَأَمَانَةً حَفِظَهَا وَأَدَّاهَا ، وَعَمِيدِ
رِعَاهِ وَحَفِيزَةِ . وَلَعُوْا مَتَمَعُوا أَنْ يَلْفِظَهُ . فَإِنْ كَانَ رَبُّهُ تَعَالَى مِنْهَا
أَبْعَدَهُ . فَقَدْ أَزْلَفَهُ ^(٢) وَأَسْعَدَهُ ، وَإِنْ كَانَ اخْتَلَسَهُ ، فَمَا أَوْخَشَ مِنْ
الْخَلْفِ مَجْلِسِهِ .

فَقَدْ رَأَى [سَيِّدِنَا الرَّئِيسُ الْجَلِيلُ - أَدَامُ اللَّهِ الْجَمَالُ بِهِ] ^(٣) -
وَلَدَهُ كَهْلًا مَتَبَسِلًا ^(٤) ، وَأَبْنَاءَ وَلَدِهِ فَتِيَانًا نُسَلًّا ، وَمِنْ خَيْرِ بَقِيَّةٍ ،
وَلَدٌ يُوصَفُ بِتَقِيَّةٍ ، كُلَّمَا ذَكَرَ رَبَّهُ ، خَفَّفَ عَنْ أَبِيهِ ذَنْبَهُ ،
وَلَا ذَنْبَ لَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا تُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُ الْمُتَوَالِيَةَ ، وَتُرْفَعُ
دَرَجَاتُهُ الْعَالِيَةَ ، وَلَوْلَا ^(٥) أَنَّ السَّنَةَ جَرَتْ بِالْعِزَاءِ ، عِنْدَ الْأَرْزَاءِ ،
لَمَا فَغَرَّتْ بِذَلِكَ ^(٦) فَمَا ، وَلَا أَطْلَقَتْ فِي الْمَوْعِظَةِ كَلِمًا ، لِأَنَّهُ - أَدَامُ
اللَّهِ عِزَّهُ - أَعْلَمُ بِصُرُوفِ الْأَيَّامِ ، وَأَعْرَفُ بِمِصَارِعِ الْأَنَامِ ،
وَإِنَّمَا أَنَا فِيهَا قَلْتُ كَهْدًا إِلَى أَهْلِ يَبْرِينَ ^(٧) جِرَابًا مِنَ الرَّمْلِ ^(٨) ،

(١) أنشد الضالة : عرفها لصاحبها .

(٢) أزلفه : قربه وفي التنزيل : وأزلفت الجنة للمتقين .

(٣) ما بين معقوفين سقط من (م) و (ب) .

(٤) تبسل : عبس من الغضب أو الشجاعة .

(٥) في (م) و (ب) : وأما سيدي أطال الله بقاءه فلولا . . . الخ .

(٦) لذلك في (م) و (ب) .

(٧) يبرين من أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالسكثرة .

(٨) في (م) و (ب) : رمل .

وغادٍ يأمرُ بالأدخارِ كراديسَ النملِ ، واللهُ تعاليتُ كلمتهُ يُبقيةهُ ،
ولا يُشقيه ؛ ويودعه^(١) ، ولا يختدعه ، وينيله النعم ، ولا يبتليه
بالنعم ، ويوقره إجلالاً ، ولا يوقره أثقالاً ؛ ويزلفه ،
ولا يستسلفه ؛ ويريه في مولاى أبى المعالى المحمود^(٢) - آدم
الله عزه - وولده ما أراه^(٣) في ولده سعد العشيرة^(٤) ، فاعلاً
ضد ما فعله الوليد بن المغيرة^(٥) ، لأنه أوتي مالا معدوداً^(٦) وبين
شهوداً ، فلما جاءت التذكرة أنكر ، فما شكر ؛ وسيدنا^(٧) - آدم
الله عزه - شجرة لا تثمر إلا طيباً ، وبحر لا ينبذ إلا دراً
مستغرباً ؛ ومن العضة^(٨) ينبت الشكير^(٩) ؛ ومن أشبه أباه

(١) في (م) و (ب) : ويوزعه .

(٢) في (م) و (ب) . في مولاى أبى طاهر .

(٣) رآه في النسختين م وب .

(٤) سعد العشيرة : جد جاهلي ، وهو أبو أكثر قبائل مذحج . وسمى سعد
العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبناؤه وأبناء أبنائه وهم نحو مائة رجل ، فاذا
سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي .

(٥) القرآن الكريم : سورة المدثر / ١١ - ٢٦ .

(٦) صفت هذه العبارة في (ب) كثيراً . (٧) في (ب) . وهو .

(٨) العضة : واحدة العضاء وهو شجر الشوك إذا كان عظيماً .

(٩) الشكير : ما ينبت حول الشجرة من أصلها قال الشاعر :

ومن عضة ما ينبتن شكيرها . وقال أبو العلاء في رسالته إلى خاله علي بن سبيكة :

« والشكير نابت من العضة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه فما ظلم ، .

أنظر تعريف القدماء ص ٨٨ .

فَمَا ظَلَمَ^(١) وَلَا نَكِيرٌ ؛ وَأَنَا مُعَذَّرٌ ، وَلَا أَزَالُ أَعْتَذِرُ^(٢) ؛ وَقَدْ
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ الْمَفْقُودِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لِبُ
مُحْمَلٍ ، وَلَا لِيَبِّ مُسْتَمَلٍ^(٣) . [وَلِذَلِكَ مَا تَأَخَّرَ الْكِتَابُ ، وَتَعَذَّرَ
الْحِطَابُ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ تَرْدُنِي كِتَابَهُ مُضْمَنَةً مِنَ الْعُلُومِ أَحْسَنَهَا ،
وَمِنَ الْأَدَابِ أَرْضَنَهَا ، وَسَأَلْتُ عَنْ سِنِّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ نَيْفَ عَلَى
الْعَشْرِينَ ، بِسِنَةِ أَوْ سِنَيْنِ ، وَكُنْتُ - عَلِيمَ اللَّهِ - أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ
يَرِدَ حِيَاضَ غَتِّيمٍ^(٤) ، وَأَنْ يَلِجَ فِي رَيْمٍ ؛^(٥)] فَأَنَا - وَلَنْ

(١) أى لم يضع الشبهه فى غير موضعه لأنه ليس أحد أولى منه بأن يشبهه (الميدانى ٢ / ٢١٣) .

(٢) فى « ب » بعد قوله أعتذر « وإنما أخر كتابى إلى هذه الغاية أنه لم يبق لى بعد ذلك الشاب رحمه الله لب بمل . . . الخ » وكذلك فى « م » إلا أنه سقط منها عبارة رحمه الله .

(٣) فى النسختين م وب بعد مستمل قوله : وأما سيدى أبو المجد فشغله فى قلة الفائدة يكاد يمنع نومه ، وينتظم ليلته ويومه ، فأما نهاره فى أشغاله فكأنه سلك قصر ، فى نظام كثير ، وإنما حاجة ذلك فى حاجة من ليس له شكر مسموع ، ولا فى معونته إن شاء الله أجر مرفوع ، ولولا أن يظن أدام الله عزه أن التقصير عن المفترض قد بلغ بى إلى هذه الحال لأزمت . . . الخ .

(٤) يقال ورد حياض غتيم أى الموت لغة من غتيم ، والغتيم : الموت . (وأنظر المرصع ص ١٦٦) .

(٥) ما بين معقوفين لم يرد فى « م » و « ب » . وتنفرد به هذه النسخة

أمين^(١) - ، أَحْسَبُ بِهِ مِنَ الْمَعْدِمِينَ . قَالَ أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِيُّ^(٢) :
لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رَزَّتْهُ الْإِعْدَامُ^(٣)
وَلَوْلَا أَنْ يَظُنَّ سَيِّدُنَا - أَدَامَ اللَّهُ قَدْرَتَهُ -^(٤) أَنْ التَّقْصِيرَ
عَنِ الْمَفْتَرَضِ ، قَدْ بَلَغَ بِي إِلَى أَدْنَى غَرَضٍ ،^(٥) لَأَزَمْتُ حَجْرًا ،
وَعَدَدْتُ السَّكُوتَ مَتَجْرًا ، إِذْ كَانَتْ الْوَحْدَةَ تَغْيِيرُ الْمَعْقُولِ ، وَتَمْنَعُ
قَائِلًا أَنْ يَقُولَ ، وَلَا أَدْفَعُ أَنْ فِيهَا تَسْرِيحًا ، وَفَقَدًا لِلْأَذِيَّةِ
مُرِيحًا .

[وَقَدْ لَزِمْتُ مَنْزِلِي مَنْدَسَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ حَتَّى فِي نِثْمَانُونَ حَوْلًا ، فِي
كَلِمًا كَابَدْتُ مِنَ الْبَشْرِ زَوْلًا^(٦) ، فَكُنْتُ كَالْحَائِدِ عَنِ الْحِبَالَةِ وَهِيَ
لَهُ مَعْدَّةٌ ، وَالْمَهَارِبِ عَنِ الْمُدِيَّةِ وَهِيَ بَوْدَجَةٌ مُحَدَّةٌ^(٧)] .

(١) أمين : أكذب .

(٢) هو حارثة بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية وأكثر شعره في وصف الخيل (الأغاني ١٥ / ٩٥ - ٩٩) .

(٣) البيت من قصيدة قالها يرثي كعب بن مامة (خزانة البغدادى ١٩٠ / ٤ والأغاني ١٥ / ٩٨) .

(٤) في م و ب : أدام الله عزه .

(٥) في م و ب : إلى هذه الحال .

(٦) الزول : العجب .

(٧) تنفرد هذه النسخة بما بين المعقوفين .

لا جعلني الله كمن أكرم فأبرم ، وكان عذره أشد مما اجترم ،
وأعود بالله أن أكون مثل رب أيتق بوازل^(١) ، صبر على جدوب
أوازل^(٢) . فأبذل بضان ، ذات حضان^(٣) فكيف سوق الأمر^(٤) ،
بعد رفع الأمر^(٥) ، ما استعجلت ، فأقول ارتجالت ، لأن أخا الأعمال
يحمل ذنبه على الارتجال . أنا مخطيء مقصّر ، وبسيدنا - أدام
الله عزه - وبفضله^(٦) أنتصر ، والتعزية في ثلاث بين الغرباء ، وفي
حوال عند القرباء ، وإذالم تضي سنة ، فالبكاء على رأي لبيد سنة^(٧) .
وما أجد رني ببكاء الدهر ، لا بكاء سنة أو شهر .
[وقد خالفت الثلاثة الأول المذكورة لثلاثة أوجه أذكرها ،

(١) بوازل جمع بازل وهو البعير الذي انشق نابه ويكون ذلك في السنة
الثامنة أو التاسعة .

(٢) أوازل جمع آزلة وهي المحبوسة التي لا تسرح لخوف صاحبها عليها
من الغارة .

(٣) الحضان : ذهاب أحد الطيبين من المعزى والغنم .

(٤) أمر : الصغير من الحملان .

(٥) الأمر : جمع أمرة وهي العلم الصغير من أعلام المفاوز من حجارة .
وقرئت في (م) و (ب) فكيف سوف الغمر بعد دفع الأمر .

(٦) في م و ب : وفضله .

(٧) إشارة إلى قول لبيد يخاطب ابنتيه : (الديوان ط . ليدن ١٨٩١ - ص ١)

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وهي : بُعد الدار من الدار ، وعدم الصادر عن هذه الناحية إلى تلك الناحية ؛ والخوف من القليل الأمانة [(١) . وصفتي عند نفسي ضد (٢) قول الأَوَّل في ناقتة :

مَوْكَلَةٌ بِالْأَوَّلِينَ فِكَلِمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا صَحْبٌ (٣)
وأنا أسأل سيدنا الرئيس الأجل - أدام الله تمكينه - ألا
يُصَرِّفَ قَلَمَهُ فِي إِجَابَتِي عَنْ (٤) هذه الرسالة ، لأني أَسْتَعِينِي عَنْ
إِتْعَابِ يَدِهِ ، بِتَحْقِيقِي (٥) ما في خَلْدِهِ ، [فَإِنَّ أَبِي إِلَّا الْفَضْلَ
الشامل ، جعله على يد أبي محمد بن بازل] ؛ (٦) والله ربُّ العِزَّةِ
يُنَجِّيه ، فِكَلِمَا يَأْمُرُهُ وَيُرْتَجِيهِ ، وَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الطَّالِعَةَ تَغَادِيهِ ،
بِزِيَادَةٍ فِي الْقُوَّةِ عَلَى حَسَبِ أَيَادِيهِ (٧) .
[إن شاء الله تعالى]

(١) ما بين معقوفين لم يرد في « م » و « ب » .

(٢) في « م » : مثل .

(٣) جاء في محاضرات الراغب الأصفهاني (٢ / ٣٨٥ ط . بولاق) قيل لأعرابي : كيف بعيرك قال تتدرع المطايا إذا ماشته بغباره ويخدن إذا برك في آثاره لا يترك خفا يتقدمه فهو كما قال :

مَوْكَلَةٌ بِالْأَوَّلِينَ فِكَلِمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا صَحْبٌ

(٤) في « ب » : على .

(٥) في « ب » : بتحقيقي .

(٦) ما بين معقوفين لم يذكر في « م » و « ب » .

(٧) إلى هنا انتهى النص في « م » و « ب » .

تمت التعزية والحمد لله كما يحمده
العارفون ، وصلاته وسلامه على سيدنا
محمد المختوم به النبيون ، وعلى آله الطاهرين
الطيبين ، المنتخبين الأفاضل أجمعين .

* * *

فرغ من كتابتها خمس عشر ليلة خلت من
ربيع الأول من سنة ٦٥٥ الهلالية .
رب اختم بخير .

* * *

قوبلت بالأصل المنقولة منه فوافقت وهو
أصل صحيح جداً ، وفحص ذلك على حسب
الطاقة والإمكان ، والله المستعان .

فهرست بأسماء الحيوانات والنباتات والنجوم الخ

بقل ٥٧ (٧)	الأبرار ٥٢ (٨)
بوازل ٨٩ (٢)	أبق ٧٦ (٤)
تدوم ٧٢ (٧)	الأتن ٦٠ (٤)
التنوم ٦٦ (٥)	— جدائد ٥٧ (٧)
ثبير ٥ (٦)	— عانة ٥٠ (١)
ثعالة ٥٥ (٨)، ٧٣ (٦)	أخنس ٦١ (٣)
ثلة ٥١ (١)، ٥٣ (١)	الأراك ٦٤ (٥)، ٧٠ (٣)
ثور	أربد ٦٦ (٣)
— أخنس ٦١ (٣)	أرقم ٨٠ (٦)
— خائر ٥١ (٢)	أسد ٤٧ (٣)، ٤٩ (٦)، ٥٦ (١)
— ذب الرياد ٦٣ (٣)	— رثيال ٥١ (٥)
— ذيال ٦١ (٣)	— شبيل ٥٠ (٢)
— شبوب ٥١ (٣)	— قسور ٥٢ (٢)
الجارسة ٧٩ (١)	— مسور ٥٢ (٣)
الجدائد ٥٧ (٧)	الأشراط ٦١ (٥)
جراد ٨ (١)، ٧٨ (٤)	الأعصم ٥١ (١)
— جرادة ٧٨ (٦)	الالاء ٦٤ (٤)
— عرادة ٧٧ (١٠)	الإمتر ٨٩ (٣)
— أبو جعدة ٥٣ (٣)	ابن أنقد ٥١ (٧)
جمل	أوابد ٦٠ (٥)
— ثلب ٧٠ (٥)	أوس ٥٤ (٧)
— عود ٧٥ (٢)	أويس ٥٥ (٢)
— قرم ٧٠ (١)، ٧١ (١)	البارض ٦٥ (٧)
— مصعب ٧٠ (١)	بدن ٢٥ (٦)
— مقرم ٥ (٦)، ٧٠ (٥)	البرير ٦٤ (٦)

- رئبال ٥١ (٥)
رجاج ٥٣ (٤)
رضوى ٧٢ (٧)
سحاء ٧٩ (٣)
السحم ٤٩ (٧)
السدر ٦٢ (٢)
— السدر ٦٢ (١)
السرطان ٥٨ (٥)
— السراح ٦٣ (٧)
السمر ٦٤ (٥)
سمسم ٥٦ (٣)
السوذنيق ٦٨ (٨)
الثناء ٥٤ (٤)
شبل ٥٠ (٢)
شبوب ٥١ (٣)
شبوقة ٨٢ (٣)
الشري ٦٦ (٤)
شغواء ٧٢ (٦)
الشكير ٨٦ (٩)
الشمس ٨١ (٣) ، ٩٠ (٩)
— أم شملة ١٢ (٣)
شهاب ٦٢ (٦)
الشيخ ٦٤ (٤)
صقور ٥٧ (٢) ، ٧٧ (٧)
— السوذنيق ٦٨ (٨)
أم صل ٨١ (٦)
الصوار ٦٩ (١)
الصيدن ٥٥ (٤)
- لهيد ٧٠ (١)
الجبيم ٦٥ (٧)
جواد ٧١ (٦)
— يعبوب ٧١ (٦)
— نطيج ٧٢ (١)
— مغرب ٧٢ (١)
الجوزل ٧٧ (٩)
حادي النجم ٤٨ (٦ - ٧)
حظوة ٥٩ (٢)
حمامة ٧٦ (١٠)
حوت ٨٢ (٤)
الحوذان ٣٤ (٤)
الحية ٦٥ (٤) ، ٨١ (٤) ، ٨٤ (١)
خائر ٥١ (٢)
أم الخرنق ٥٦ (٦)
الخز ٥٦ (٦)
خنساء ٦٣ (٦)
الخيل ٤١ (٢) ، ٤٨ (١)
الذئب
— أوس ٥٤ (٧)
— أبو جعدة ٥٣ (٣)
— ذؤالة ٥١ (٤)
— عواسل ٧٢ (٧)
ذب الرياد ٦٣ (٣)
الذراع ٥٨ (٣)
ذب السرطان ٥٨ (٥ - ٦)
ذؤالة ٥١ (٤)
ذيال ٦١ (٣)

- علاجوم ٨٣ (٧)
أم عمرو ٥٣ (٦)
العروس ٥٣ (٥)
عواسل ٧٢ (٧)
غثراء ٥٦ (٤)
غراب ٧٤ (٥)
— أعور ٧٦ (١)
— غداف ٧٥ (٥)
غزال ٧٣ (٢)
الغفر ٦٨ (٤) ، (٧) ٦٩
— أبو أغفار ٦٨ (٣)
— المغفرة ٦٩ (٦)
الغنم ٥٤ (٣)
— ثلة ٥١ (١) ، (١) ٥٣
— غنيمة ٥٤ (٦)
— فرز ٥٣ (٤)
الفادر ٦٩ (٣)
فرس ٨ (٤) ، (٦) ٢٧ ، (٤) ٤٤
الفرقدان ٣٦ (٤)
الفرير ٥٣ (٤) ، (٧) ٦٣ ، (١٠) ٦٥ ، (٥)
الفرز ٥٣ (٤)
الفييل ٢٨ (٧) ، (٧) ٤٠
— أبو مزاحم ٤٨ (٧)
— ناحم ٤٨ (٧)
قان ٦٨ (٤)
قرم ٧٠ (١) ، (١) ٧١
قسور ٥٢ (٢)
الكباث ٦٤ (٦)
- ضان ٨٩ (٣)
— ضائنة ٥٢ (٩)
— ذات حضان ٨٩ (٣)
ضبيع ٥٦ (٤)
— أم عمرو ٥٣ (٦)
— غثراء ٥٦ (٤)
طير ٨٠ (٥)
الظبي ٥١ (٤) ، (٣) ٦٤
الظليم ٥٠ (٧)
— أربد ٦٦ (٣)
— أصلم ٥٠ (٧)
— أعصم ٥١ (١)
— صعل ٦٦ (٣)
— هيق ٦٧ (٣)
العانة ٥٠ (١)
عتم ٦٨ (٤)
عرادة ٧٧ (١٠)
العضد ٦ (٢)
العضرس ٦٢ (٥)
العضة ٨٦ (٩)
عقاب
— شغواء ٧٢ (٦)
— طلوب ٧٢ (٦)
— لقوة ٥٧ (٣)
العكرشه ٥٦ (٥)
عليج ٥١ (٣) ، (٥) ٥٧
— غدام ٦٠ (٤)
— كدر ٦٠ (٤)

عشار ٩ (١) —	كحلاء ٧٩ (٣)
العوذ ٩ (١) —	كلب ٥٥ (٦)
النوب ٩ (١) —	أكلب ٦٢ (٣)
النخل ٧٤ (٦)	الحواصي ٥٣ (٣)
مرطب ٧٤ (٧)	نبوح ٧٢ (٢)
نسر ٦ (٨)	اللقوة ٥٧ (٣)
نسور ١٣ (١٠)	أم مازن ٨٢ (٦)
نعائم ٦٧ (٦)	المرد ٤٩ (٧) ، ٦٥ (١)
نمل ١٧ (٤) ، ٨٢ (٨٩٦) ، ٨٦ (١)	المرسخ ٤٢ (٥)
النور ٥٢ (٧)	أبو مزاحم ٤٨ (٧)
الهاجة ٨٣ (٨)	مسور ٥٢ (٣)
الهرم ٧٠ (٣)	ناقة ٨ (٣) ، ٩٠ (٣٠)
المنعة ٥٨ (٣)	أياتق ٧٢ (٣)
	أينق ٨٩ (٢)

فهرست المراجع

- ١ — آلورد : العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهلية . ط . أوروية
- ٢ — ابن الأثير : (أسد الغابة ب) المرصع . نشر سيبولد ١٨٩٦
- ٣ — أحمد عيسى (الدكتور) : معجم أسماء النبات
- ٤ — الإصطرخي : المسالك . ط . أوروية .
- ٥ — الأعشى : الديوان . ط . يانة
- ٦ — البغدادي : خزانة الأدب
- ٧ — البكري : أراجيز العرب
- ٨ — البلاذري : فتوح البلدان . ط . بريل
- ٩ — الثعالبي : تاريخ ملوك الفرس . ط . باريس
- ١٠ — الجاحظ : الحيوان . ط الساسي
- ١١ — حمزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء . ط برلين
- ١٢ — الدميري : حياة الحيوان الكبرى
- ١٣ — أبو ذؤيب : الديوان . ط يوسف هل
- ١٤ — الراغب الأصفهاني : المحاضرات . ط . بولاق
- ١٥ — أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب . ط بولاق .
- ١٦ — شاعر وهارون : شرح المفضليات
- ١٧ — شيخو (الأب لويس) : (ا) شعراء النصرانية . ب) النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية .
- ١٨ — الضبي : الأمثال . ط . الجوائب
- ١٩ — الطبري (محمد بن جرير) : تاريخ الطبري . ط . دي جويه
- ٢٠ — ابن عبد ربه : العقد

- ٢١ — أبو عبيدة : شرح نقائض جرير والفرزدق . ط . ليدن
٢٢ — علقمة الفحل : الديوان . ط الجزائر
٢٣ — أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني . ط بولاق
٢٤ — ابن قتيبة : (١) كتاب المعارف . ط مصر ١٩٣٤ . (ب) طبقات
الشعراء . ط . الخانجي
٢٥ — ليبيد . الديوان . ط . ليدن
٢٦ — لجنة إحياء آثار أبي العلاء : (١) تعريف القدماء بأبي العلاء . ط .
دار السكتب (ب) شروح سقط الزند . ط . دار السكتب
٢٧ — المبرد : الكامل . ط . أوربة
٢٨ — المسعودي : مروج الذهب . ط . باريس، ط . بولاق
٢٩ — الميداني : مجمع الأمثال . ط . بولاق
٣٠ — نولدكة : أمراء غسان . ترجمة الجوزي وزريق . ط . بيروت ١٩٣٣
٣١ — الهذليون : الديوان . ط . دار السكتب
٣٢ — ياقوت : معجم البلدان . ط . الخانجي

33) Sykes, History of Persia, vol.1

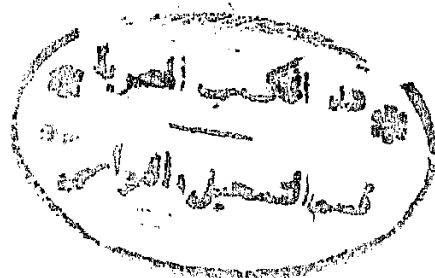
34) O'leary, Greek Science and How It Passed to the Arabs.

35) O'leary, Arabia Before Muhammad.

36) Le strange, The Lands of The Eastern Caliphate.

فهرست لمقارنة النسخ

نسخة التيمورية	النسخة ج	سطر	ص
(سقطت العبارة بأكملها)	لعبد الرحمن أو عبد مناف بن ربيع الهذلي	٦	٣
فكشفت . . . ستارا	فكشفت عن في اسرائيل شنارا	٥	٩
أشار للرشد والخير	إيثاراً للرشد والخير	١	١٠
من مرغم	من مزعم	١	١٧
جنة مخنجرة	جنة محتجرة	٣	٢٢
فسألته . . . قطع أمر	فسألته من قتله أفضح أمر	٧-٦	٢٢
نخلف أباه . . . إياه	نخلف آباهه ثم أذلت الأيام إياهه	٧-٦	٣٣
عدى بن نصر	عدى بن نصر	٦	٣٦
ثم تملك . . .	ثم هلك فكأنه ماملك	٣	٤٥
وصالح للطريدة ، عمد وحم	وصالح للطريدة وعمد وجم	٤	٥٩
وأمامها كدرية	وأمامها كدر غدام	٤	٦٥
حميل ذفيف	حميل ذفيف	٢	٦١
دب الرياد	ذب الرياد	٣	٦٣
إلى أسامية	إلى سامية	٢	٦٩
فسقط - وهي برمق	فسقطت ترمق	٥	٧٣
ألا تنعب	ألا تنعب	٥	٧٦



تصويب

صواب	خطأ	سطر	صفحة	صواب	خطأ	سطر	صفحة
تأتوا	تأتوا	٥ (٧)	٤٢	٢٢٧	٨٢٢	٥ (١)	٥
ابن هشام	ابن هاشم	٥ (٧)	٤٧	الارتفاع	الارتفاع	٥ (١)	١
يطا	يطا	٨	٤٨	سخرت	سخرت	٦	٧
نصل	فصل	٥ (١٠)	٥١	ومني	ومني	١	٨
(٥)	(٢)	٣	٥٧	بدر	بدو	٥ (٤)	١٠
أصفي	أصفي	٥ (١)	٦٠	بصفر	بصفر	٨	١١
نشط	نشط	٥ (١٢)	٦١	فنسيه	فنسيه	٧	١٤
والوصف	والوصل	٥ (٤)	٦٢	محارا	محرا	٥ (٦)	١٤
٢٤/١	٢٤/١٠	٥ (٢)	٦٥	العطاء بلا من	المطاء اللامن	٥ (١١)	١٤
ربه	ربه	٢	٦٩	ولن	ولن	٢	٢٩
				السماء (٣)	السماء (٢)	٣	٣٩

